

د. كاظم المقدادي

# الإعلام الدولي والجديد وتصدع السلطة الرابعة



الإعلام

الدولي والجديد

وتصدع السلطة الرابعة

تأليف

د. كاظم شنون المقدادي

دار أسامة للنشر والتوزيع

عمّان - الأردن

الناشر

دار أسامة للنشر و التوزيع

الأردن - عمان

• هاتف: 5658252 - 5658253

• فاكس: 5658254

• العنوان: العبدلي - مقابل البنك العربي

ص. ب: 141781

Email: [darosama@orange.jo](mailto:darosama@orange.jo)

[www.darosama.net](http://www.darosama.net)

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

2013م

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

(2012 / 6 / 2009)

302.23

المقدادي، كاظم شنون

الإعلام الدولي والجديد وتصدع السلطة الرابعة / كاظم

شنون المقدادي. - عمان: دار أسامة للنشر، 2012.

( ) ص .

ر. 1: (2012/6/2009).

الواصفات: /الاعلام الدولي/ /الصحف والصحافة/

ISBN: 978-9957-22-498-1



## الفهرس

3	الفهرس
15	مقدمة
18	مدخل
18	مصطلح السلطة الرابعة
20	الاعلام الدولي
20	الحالة والخصوصية
21	الاعلام الدولي.. والعولة
21	مفهوم الجغرافية الاعلامية GEO- JOURNALISM
22	الخلل في التوازن الاخباري
23	شيء من التوازن
24	جماعات الاعلام الضاغطة
24	حرية الاعلام الدولي وانتهاك السيادة
25	النظريات الاعلامية الفاعلة
26	المصطلحات الاعلامية المستخدمة

## 29..... الفصل الأول

29	أولاً - الصحف الأمريكية
----	-------------------------



30	الصحف الامريكية .. نظرة تاريخية
31	أسباب تفوق الصحف الأمريكية
32	نيويورك تايمز 1851 .
33	تطور في التوزيع
34	أوراق البانتغون .
35	مؤسسة إعلامية كبيرة .
36	صحيفة واشنطن بوست 1877 .
40	صحيفة وول ستريت جورنال 1889
40	الصحافة المتخصصة .
42	امتلاك مردوخ لصحيفة وول ستريت جورنال
44	مجلة نيويورك ركر 1925 .
45	اقسام المجلة
47	تحقيق عن سجن (ابو غريب) العراقي .
48	صحف الموجة الجديدة
48	صفحات بألوان مغايرة
50	الحوادث المثيرة للجدل .
52	معدلات توزيع الصحف الأمريكية .
52	وجوه صحفية/ امريكا
52	جوزيف بوليتزر 1947 - Pulitzer 1911 .



54	ثانياً - الصحف البريطانية . . . . .
54	صحيفة التايمز 1788 . . . . .
56	صحيفة الغارديان 1821 . . . . .
58	صحيفة الديلي ميل 1896 . . . . .
59	صحيفة الديلي ميرور 1903 . . . . .
61	صحيفة الصن 1964 . . . . .
64	ثالثاً - الصحف الفرنسية . . . . .
64	صحيفة لوفيفارو 1826 . . . . .
65	لوما نتيه 1904 . . . . .
66	صحيفة لوموند 1944 . . . . .
70	صحيفة ليبراسيون 1973 . . . . .
73	وجوه صحفية/ فرنسا . . . . .
73	آن سان كلير . . . . .
75	رابعاً - الصحف الألمانية . . . . .
75	مجلة دير شبيغل الألمانية 1947 . . . . .
78	صحيفة بيلد 1952 . . . . .
79	وجوه صحفية/ ألمانيا . . . . .
81	خامساً - الصحف اليابانية . . . . .
81	صحيفة يوميوري 1874 . . . . .



82	صحيفة أساهي . . . . .
83	مصير الصحف الورقية . . . . .
84	تجارب صحفية ناجحة . . . . .
84	1 - التجربة اليابانية . . . . .
85	2 - التجربة الهندية . . . . .
86	3 - التجربة الصينية . . . . .
87	4 - تجربة صحيفة (أرت) البريطانية . . . . .
88	مهارة التكيف وتحريك الاختلافات . . . . .
89	الطبعة الدولية . . . . .
91	الطبعة العربية الدولية . . . . .
91	جريدة الحياة . . . . .
92	جريدة الشرق الاوسط . . . . .
92	جريدة الزمان . . . . .
92	جديد للصحافة الدولية . . . . .

## الفصل الثاني

93	الصحف الاستقصائية.....
94	اهمية الصحف الاستقصائية . . . . .
96	تحقيقات نيويورك تايمز . . . . .



97	بعد اوراق البنتاغون .. وثائق ويكلي كس . . . . .
98	جوليان اسانج . . . . .
103	تحقيقات واشنطن بوست . . . . .
105	فضيحة ووترغيت ودور واشنطن بوست . . . . .
106	سيناريو الأحداث . . . . .
108	نتائج القضية. . . . .
109	تحقيقات مجلة دير شبيغل. . . . .
111	تأسيس مكتب للصحافة الاستقصائية. . . . .
112	مؤهلات من يلتحق بمكتب التحقيقات . . . . .
114	مدارس التحقيقات الاستقصائية . . . . .
118	متاعب التحقيقات الاستقصائية . . . . .
119	كافة التحقيقات الاستقصائية . . . . .
120	سيمور هيرش سلطة الصحافة . . . . .
121	سيمور هيرش والمنطقة العربية . . . . .
122	مرض لعنة العراق . . . . .
125	الفارديان فضيحة (هاك غيت) . . . . .
126	مردوخ سلطة المال والصحافة. . . . .
127	قوة بلا مسؤولية. . . . .
130	بيراسكوني سلطة السياسة والمال و الصحافة . . . . .





## الفصل الثالث

### 133 ..... الصحف الاستقطابية

- 134 . . . . . في خط مستقيم واحد . . . . .
- 137 . . . . . أولاً - وكالات الأنباء الدولية . . . . .
- 139 . . . . . أهم وكالات الأنباء الدولية . . . . .
- 139 . . . . . أ - وكالة رويتر Reuters الإنجليزية 1858 . . . . .
- 141 . . . . . ب - وكالة أسوشيتد بريس الأمريكية 1848 . . . . .
- 142 . . . . . ت - وكالة الأنباء الفرنسية A.F.P. 1835 . . . . .
- 143 . . . . . فرانس برس بالعربية . . . . .
- 144 . . . . . الخدمات التي تقدمها وكالة فرانس برس . . . . .
- 144 . . . . . خدمات النصوص . . . . .
- 146 . . . . . أ - U . P . I وكالة يونائتد بريس 1935 . . . . .
- 146 . . . . . ب - انتربرس سيرفس inter press service الإيطالية . . . . .
- 147 . . . . . ج - وكالة أنباء الصين . . . . .
- 147 . . . . . د - وكالة تاس Tass الروسية 1925 . . . . .
- 148 . . . . . هـ - وكالة أنباء الشرق الأوسط العربية 1955 . . . . .
- 149 . . . . . نبذة تاريخية . . . . .
- 149 . . . . . الخدمات الإخبارية . . . . .



150	الخدمات الصحفية . . . . .
151	أهم شخصية اخبارية دولية . . . . .
154	ثانياً- الإذاعات الدولية . . . . .
154	أ- راديو بي بي سي - ثورة الأستماع . . . . .
155	الرأي العام العربي وإذاعة بي بي سي . . . . .
156	البي بي سي على الإنترنت . . . . .
157	البرامج الحوارية . . . . .
158	التغطية الواسعة للأخبار . . . . .
159	ب- إذاعة صوت أمريكا . . . . .
159	ت- إذاعة سوا الأمريكية . . . . .
161	ث- إذاعة مونت كارلو الدولية . . . . .
163	ثالثاً- عصر الفضائيات . . . . .
163	طفيان الصورة على حساب الكلمة - . . . . .
163	وداعاً للقرية .. أهلاً بالشاشة . . . . .
164	التلفزيون في العالم العربي . . . . .
165	مراحل تطور التلفزيون في العالم . . . . .
165	الولايات المتحدة الأمريكية . . . . .
166	البعد التاريخي لتطور الأقمار الصناعية . . . . .
167	مزايا الأقمار الصناعية . . . . .



168	النقل التلفزيوني عبر الأقمار الصناعية . . . . .
169	Arab – Sat القمر الصناعي العربي . . . . .
170	أجيال تلفزيونية . . . . .
171	أبرز الفضائيات الدولية . . . . .
171	أ- التلفزيون الأمريكي ( C.N.N ) . . . . .
172	تلفزيون ستار (آسيا) Star TV (Asia) . . . . .
174	2- فضائية B.B.C البريطانية . . . . .
175	3- التلفزيون الفرنسي . . . . .
176	فضائية فرنسا 24 العربية . . . . .
178	4- فضائية الحرة الأمريكية . . . . .
180	5- قناة (الجزيرة) القطرية . . . . .
182	الجزيرة بين المهنة والسياسة . . . . .
183	6- فضائية (العربية) السعودية . . . . .
185	تغطية الحرب على العراق . . . . .
186	ظاهرة الحمى الاعلامية . . . . .

## الفصل الرابع

189	الإعلام الجديد- طفيان الاتصال .....
190	الإعلام الجديد . . . . .



191	من السرية الحكومية الى محو الخصوصية الفردية . . . . .
192	ظهور الانترنت . . . . .
196	هل يغير الانترنت شكل الديمقراطية . . . . .
199	الصحافة الالكترونية..و التنافس مع الصحافة الورقية . . . . .
202	مواقع التواصل الاجتماعي . . . . .
202	فيس بوك Face Book . . . . .
204	مؤسس الفيس بوك .. مارك زوكربيرج . . . . .
205	تويتر TWITTER . . . . .
206	الهواتف المحمولة (الموبايل) . . . . .
207	تطور و تحول الإعلام الجديد . . . . .
209	ابو الانترنت ..ليونارد كليزوك . . . . .
210	الإعلام الجديد ودوره في تكثيف الوظيفة الاتصالية . . . . .
210	النظريات الإعلامية والجدل الحاصل في مسيراتها . . . . .
213	دور وسائل الإعلام في الصراعات السياسية . . . . .
216	دخول الإعلام عصر الحداثة الرأسمالية . . . . .
218	تصدع السلطة الرابعة . . . . .
220	لماذا السلطة الخامسة؟ . . . . .
221	تمية الحص المدني للإعلام . . . . .
223	دور الإعلام الجديد في التغييرات الجديدة . . . . .



225	تحديد الأدوار الجديدة.
226	الثورة الرقمية الجديدة والتطور الاتصالي .
228	تصنيف الوظيفة الاتصالية .
230	الخاتمة .
231	المصادر والمراجع .



## الاهراء ...

الى الذين يؤمنون بقرسية الكلمة (الحرية) ...  
ويبحثون عن الحقيقة (الحياة) ... اهري هذا الكتاب

و. كاظم المقراني



أن سطوة الإعلام لدى الأنظمة الديمقراطية ..  
 كالهراوة بيد الأنظمة الفاشية ... فاستخدام وسائل  
 الإعلام في التأثير على الرأي العام في البلدان  
 الديمقراطية يقابله إرغام الناس على قبول تعسف  
 السلطة في النظم الاستبدادية

نعوم تشومسكي  
 من كتاب (هيمنة الإعلام)



## مقدمة

في ضوء استقرار المناخات الإعلامية الجديدة.. وتزايد دور وسائل الاتصال - (القناة) البصرية - بشكل خاص على حساب مفهوم الإعلام ووسائله البائنة.. فإن العالم يعيش اليوم مرحلة جديدة من مراحل التحول الإعلامي المثير والذي جاء كنتيجة حتمية لحركة التطور المذهل في حركة وسائل الإعلام. ان هذا التحول المتسارع، افرز ثلاث مسلمات ساهمت في إعادة تشكيل الخارطة الإعلامية القديمة:

أ: ثورة المعلومات وبنوكها المتعددة.

ب: ثورة وسائل الاتصال بتقنياتها المتداخلة .

ج: ثورة الحاسبات الالكترونية وإنتاج مواقع التواصل الاجتماعي .

ولعل أهم نتيجة لهذا التحول المتسارع قد تمثل بارتفاع منسوب الاتصال على مستوى البنية الإعلامية .. وكان من نتائجه أيضاً قيامه برسم وتشكيل الصور الإخبارية ، وصياغة الإخبار للشعوب والدول والمنظمات والتجمعات الأخرى .

من الثابت.. إن العالم يعيش اليوم ((عصر الإعلام )) بكل جوارحه وتجلياته .. بعد أن عاش عصر الفلسفة ، عصر التنوير ، وعصر الرومانسية ، والحدائق .. لكنه ومع كل هذه التجليات يعاني من تصدع كبير ولان معظم الاستثمارات الإعلامية تقع في الجانب التوزيعي والترويجي على حساب الجانب المهني أضافه إلى تراجع معدلات تنامي الجمهور القارئ.. كما أن أخطر الظواهر التي تعترض طريق المهنة الصحفية تلخص في البحث عن جمهور (أعلاني) جديد بعد تقليص مكاتب وكوادر المحررين الميدانيين.. ثم تلتقي كل هذه المخاطر بسلطة المال وسلطة السياسة.. وعدم الفصل بين رأس المال والتحرير. ان بروز الجوانب الربحية والنزعة الاقتصادية جعلت من وسائل الإعلام في حالة سباق وتنافس.. بل هي اليوم تسبب في تلويث البيئة الإعلامية واجوائها العليا كما اشارت بعض الدراسات العلمية الأخيرة.





غير إن الأخطر في هذا الميدان.. هو تسميم العقول، وتلويث الأفكار، وتضليل الاتجاهات الإنسانية.. بعد سريان ظاهرة (الحمى الإعلامية).

هل لنا.. أن نتصور مليارات الحروف وهي تتطاير في الفضاء الرحب.. وتتحرك كل لحظة وبكل الاتجاهات.. وان وثائق (ويكيليكس) كانت قد خرجت من رحم هذا الفضاء المخيف والمزحوم بالأسرار وبكل أنواع البث الإذاعي كذلك الثورة الرقمية التي جمعت الحروف والصور عن طريق الحزم الضوئية وتشعباتها.

الغريب إننا وفي الوقت الذي نشهد فيه هذه الثورة الاتصالية المتسارعة.. وهذا التغير الذي طرأ على البيئة الإعلامية.. مازال البعض متمسكاً بمفهوم (السلطة الرابعة) التي ولدت في بداية القرن التاسع عشر.. والتي أراد من خلالها مسترادمون بورك اللحاق بالسلطات الثلاث (التشريعية، التنفيذية، القضائية) والتي أعلنها فيما مضى الفرنسي مونييسكيو.

كذلك مازال البعض يتحدث عن (القرية الكونية) التي أشار إليها في مطلع الستينات خبير الإعلام الكندي السيد ماكلوهان.. في حين ان العالم قد تم اختزاله إلى (شاشة صغيرة) فرضت نفسها في زاوية كل بيت من بيوت هذا الكون الفسيح.. لابل اننا سنشهد قريباً عالم ما بعد الشاشة .

وربما نكون اقرب إلى الواقع، إن قلنا.. أن العالم أصبح حمماً زجاجياً يرى بعضنا عورات البعض..؟

لكن .. ومع كل هذه التحولات الكبيرة في عالم الاتصال والأعلام .. فان الدراسات العلمية أكدت على تناقص ثقة واحترام الجمهور لوسائل الأعلام .. وما حدث في بريطانيا لشهر تموز 2011 من تجاوز خطير لأصول وأخلاقيات العمل الإعلامي - التعتصم التلفزيوني - واختراق المنظومة الاتصالية للهواتف المحمولة من قبل بعض الصحفيين العاملين في جريدة = أخبار العالم = والتي يمتلكها إمبراطور الأعلام روبرت مردوخ يؤيد هذه الحقيقة المرة التي حولت (السلطة الرابعة) إلى سلطة ابتزاز متلبسة بضبط إيقاع السياسات العامة .



إن (تصدع السلطة الرابعة) هو أمر واقع على الرغم من النجاحات التي تحققت في مسيرة الصحافة الاستقصائية .. (فضيحة ووترغيت وأوراق البنتاغون ) لأن المخاطر التي تحيط بأخلاقيات العمل الإعلامي كانت ومازالت بأكثر مما يتصور البعض .. ولأن (( السلطة الرابعة)) تحولت من مبدأ الدفاع عن حريات الناس - إلى خانة الدفاع عن المصالح الرأسمالية والاحتكارات متعددة الجنسيات.

اليوم .. هناك صراع مرير كي تولد (( السلطة الخامسة )) التي بشر بها خبير الإعلام الفرنسي رامونيه بدلاً من السلطة الرابعة - وهذه السلطة الخامسة التي تحدثنا عنها في العراق ولأول مرة تتمثل بالأعلام الجديد .. بأدواته وأساليبه الجديدة .. والتي تبدأ بالهاتف المحمول - مشروع مراسل صحفي - والصحافة الاليكترونية الجديدة.. كذلك بمواقع التواصل الاجتماعي .. ونشوء بيئة اعلامية صالحة قوامها منظمات المجتمع المدني .. وهذا التحول المذهل في مادة وتركيبية الأعلام الجديد اعاد سلطة الأعلام إلى حضن الناس ، بعد أن كانت في حضن الحكومات. كما ان هذا الاعلام الجديد هو في النهاية امتداد طبيعي لمسيرة وتاريخ الاعلام منذ الفتوحات الاعلامية الاولى ... بدأ بعجينة الورق الصينية مائة سنة قبل الميلاد ومروراً بمطبعة غوتمبرغ في النصف الثاني من القرن الخامس عشر وانتهاء بتلفزيون الواقع في الالفية الثالثة ..

د . كاظم المقدادي



## مدخل

### مصطلح السلطة الرابعة

- الاعلام الدولي
- الحالة والخصوصية
- الاعلام الدولي.. والعولمة
- مفهوم الجغرافية الاعلامية **GEO- JOURNALISM**
- الخل في التوازن الاخباري
- جماعات الاعلام الضاغطة
- النظريات الاعلامية الفاعلة
- المصطلحات الاعلامية المستخدمة



## مصطلح (السلطة الرابعة)

اول من ذكر مصطلح (السلطة الرابعة) هو (توماس كارليل) وذلك في النصف الاول من القرن التاسع عشر.. وقد اعيد ذكر المصطلح على لسان (جيفري ارثر) في كتابه المهم والمفنون (السلطة الرابعة) والذي صدر في القرن التاسع عشر. بعض المصادر تذكر ان (ماكبولاري) هو الذي اطلق مصطلح (السلطة الرابعة) تحديداً في عام 1828.

لكن معظم المصادر اشارت الى السياسي البريطاني ادموند بورك (Edmund Burke) الذي اطلق (السلطة الرابعة) على مجموعة من الصحفيين كانوا قابعين في قاعة من قاعات مجلس العموم البريطاني قائلاً لهم.. انتم السلطة الرابعة.

وقد ظهر هذا المصطلح بعد ان اكدت الصحافة الدولية حضورها القوي في البساحة السياسية والاجتماعية.. كذلك دفاعها المستمر عن الحريات العامة وعدم رضوخها لاغراءات السياسة والمال.

وتذكر المصادر التاريخية ان ملك فرنسا لويس السادس عشر كان يطلق على الذين يحضرون مراسيم احتفالاته في قصر فرساي ثلاثة نعوت:

- 1- سلطة الكهنة - رجال الدين
- 2- سلطة النبلاء - الملاكون
- 3- سلطة العوام - عامة الشعب



## الإعلام الدولي:

### الحالة والخصوصية

يمكن تعريف الاعلام الدولي بانه..مجموعة وسائل الاعلام الدولية المؤثرة والبارزة في العالم ومن دونها فانها محلية .. انه عملية الاتصال التي تحدث بين الدول المختلفة عبر الحدود الدولية وتشمل:

- تدفق كميات هائلة من الاخبار
- انتقال الصور
- تبادل المعلومات

ان عملية هذا التدفق الاخباري ليست بالضرورة عملية متوازنة بين الشرق والغرب.. بل ان الغرب ويسبب امتلاكه الادوات والتقنيات والمعلومات يضغط اضعاف ما يقدمه الشرق من اخبار تكاد تكون في معظمها اخبارا رسمية لا تصلح للنشر بسبب طبيعة الانظمة الشمولية التي تمسك بزمام السلطة في العالم الثالث.

ويمكن النظر الى نوعين من الاعلام الدولي:

- 1- تفاعل دولي على مستوى التبادل المتكافئ، في المنظومة الاعلامية الدولية.
- 2- تبادل على مستويات متباينة في نقل وتوزيع الاخبار .

وينشأ من هذا.. ان الاعلام الدولي هو عملية اتصال تحدث بين الدول المختلفة عبر الحدود الدولية.. بينما يتحدد المستوى القديم بالاتصال بين الثقافات.. أي عملية تبادل الافكار والمعاني بين الشعوب المختلفة.

ويرى الدكتور راسم محمد الجمال بان النظام الاعلامي الدولي يعتمد اساساً على الاتصالات الفورية من كل الانواع ومن بينها الاتصال عبر المسافات البعيدة.

وقد ساهمت الثورة الكبيرة في تكنولوجيا الاتصال والمعلومات الى ازالة الحدود الجغرافية والزمانية والرقابية.. مما جعل من وسائل الاعلام صناعة ضخمة



تتطلب امكانيات بشرية ومادية وتقنية هائلة.. واصبحت السيطرة على توجهات الاعلام الدولي هدفاً رئيسياً للقوى المسيطرة على النظام العالمي الراهن.. كذلك اتجهت صناعة الاعلام الى التركيز والدمج في كيانات ضخمة متعددة الجنسيات.. وظهرت مجموعة من التحالفات والاندماجات في الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وايطاليا.. وقد اكتسبت هذه الاندماجات صفة مالية تجارية أكثر من ان تكون صفة مهنية .

### الاعلام الدولي.. والعولمة

إذا كانت (العولمة) في تعريفها البسيط انها.. عابرة للحدود والقارات خصوصاً في مجالات التبادل الاقتصادي.. فان الاعلام الدولي بمكوناته وآلاته هو اول من رسم الخارطة الجديدة للعولمة.. لا بل ان المنظومة الاعلامية بفاعليتها ورسوخها كانت موجودة اصلاً قبل ان يطلق خبراء الاقتصاد مفهوم العولمة بأكثر من قرن من هذا التاريخ.

كما لا يفوت احدا ان الاعلام الدولي كعلم يعد من اهم العلوم السريعة والمتطورة والمتداخلة اصلاً مع علوم كثيرة.. كعلم السياسة الدولية وعلم الجغرافية السياسية والقانون الدولي كذلك العلاقات الدولية.

### مفهوم (الجغرافية) الاعلامية GEO- JOURNALISM

وقد نشأ عن هذا التوسع في حركة حيوية الاعلام والبحث الدائم والدؤوب عن (اسواق اعلامية) جديدة لتقديم المنتج الاعلامي في كل المجالات والميادين.. امتدادات اعلامية تعتمد التوزيع الجغرافي او ما نستطيع ان نطلق عليه: الجغرافية الاعلامية.. بمعنى ان الاعلام يتحرك عادة بوعي نحو الدول التي ترتبط بعلاقات اللغة والثقافة.. وعلى سبيل المثال فان (الدول الفرنكفونية) تكون عادة من حصة الصحافة الفرنسية التي تخصص لها مساحات واسعة من الاخبار والتحقيقات.. وينطبق هذا القول على (دول الكومنولث) التي تكون عادة حاضرة في الصحافة البريطانية.



وقد انشأت (الجغرافية الاعلامية) علاقة جديدة بين القارىء في العالم ودول الانتاج الصحفي.. فالقارىء اللبناني يعرف الكثير عن الذي يدور في فرنسا اكثر من القارىء الهندي والذي بدوره يهتم بالتطورات البريطانية بحكم اللغة و العلاقات السياسية القديمة وظروف الاستعمار العالمي.

وترجع فكرة الجغرافية الاعلامية الى تبادل ثلاث وكالات دولية هي : هافاس الفرنسية .. رويترز البريطانية .. ولف الألمانية. تقسيم الاخبار فيما بينها عن طريق الاقاليم ثم السيطرة الحصرية على بلدانهم بالاضافة الى توزيع اجزاء اخرى من اوربا وامريكا اللاتينية .

اما الجغرافية الاعلامية في عصر العولمة فقد ضمت اليها هذا الفضاء المعلوماتي الذي تصنعه شبكات الاتصال الجديدة في اطار جغرافية مفترضة ومجتمع افتراضي .

### الخلل في التوازن الاخباري

لا يمكن اغفال الخلل الحاصل في عمليات التدفق الاعلامي وربما كان لمؤتمر اليونسكو الذي عقد في باريس في مطلع الثمانينات والذي حضره خبراء الاعلام من عرب واجانب خير دليل لمناقشة هذا الاختلال الاعلامي والدعوة الى ايجاد نظام اعلامي جديد يعتمد على عملية التوازن في التدفق الاخباري.

وتأخذ عملية التدفق في الاخبار اتجاهاً رأسياً أساسياً من الشمال باتجاه الجنوب.. أي ان كل ما يكتب ويذاع يصدر من الدول المتقدمة يرسل الى الدول النامية. وقد لعبت وكالات الانباء الدولية رويترز والاسيوشيتد بريس دوراً رائداً في هذا الميدان فان الاختلال في تدفق الاخبار مازال ماثلاً حتى بين امريكا الشمالية وامريكا الجنوبية.. لا بل بين امريكا الشمالية وكندا.. لأن بعض الدول (الولايات المتحدة الامريكية، بريطانيا، فرنسا) مازالت تسيطر على سوق الاخبار والصور والمعلومات.



ويرى خبراء الاعلام الدولي ان هناك جملة من الاسباب قد اسهمت في تجسيد هذا الواقع منها:

- 1- روابط استعمارية قديمة منها الروابط الاقتصادية.
  - 2- التأثيرات الحضارية والثقافية واللغوية.
  - 3- امتلاك الغرب لتكنولوجيا الاعلام بينما ظل الشرق العربي مستهلكاً لها.
  - 4- الكوادر والمهارات والموارد البشرية الموجودة في الغرب.
  - 5- الاندماج الدولي الغربي في صناعات الاعلام.
- ويرى خبراء الاعلام انه.. لا يوجد معيار دولي واحد يمكن الاخذ به كقياس لهذه الاختلالات نظراً لاختلاف قيمة الخبر من بلد الى اخر ومن ثقافة الى اخرى واحياناً داخل الدولة الواحدة.

لكن قبل هذا كان عقد السبعينات قد شهد عدة نظريات تحليل وتشرح ظاهرة التدفق الاعلامي باتجاه واحد.. ولعل اكثر النظريات لخصت في كتاب.. نظرية الامبريالية البنوية التي طرحها (جوهان جالتج) عام 1971 والتي اكد فيها ان:

النظام الاعلامي الدولي يضم نوعين من الدول: دولة متقدمة تمثل مركز هذا النظام.. ودولة نامية متخلفة تمثل اطرافاً لهذا المركز.. وان كلاً من دول المركز ودول الاطراف تتكون هي الاخرى من مراكز واطراف.

### شيء من التوازن

ومع كل هذه النظريات والشكوى المستمرة من عدم وجود التوازن المطلوب في عرض الاخبار بين العالم الثالث والغرب وتقديمها وتناولها.. فان الفضائيات الاخبارية العربية (الجزيرة والعربية) على سبيل المثال قد حققت نوعاً من هذا التوازن خصوصاً في تناول الثورات والاحداث في العقدين الاخيرين.. الحروب التي حدثت في منطقة الخليج العربي كذلك حرب افغانستان ثم الانتفاضات الشعبية ضد الانظمة الاستبدادية.





وقد كانت الفضائيات العربية مصدراً للأخبار في وسائل الاعلام الدولية في نيويورك وباريس ولندن وطوكيو وبكين وغيرها.

### جماعات الاعلام الضاغطة

ظهرت الجماعات التي تراقب حركة الاعلام والتي تحاول السيطرة على توجهاته في امريكا.. وقد تبلورت باتجاهين:

- 1- جماعة اعلامية - سياسية - متداخلة (رجال اعلام وسياسة).
  - 2- رؤوس اموال ضخمة توجهت للاستثمار الاعلامي (رجال اعمال).
- وقد كثرت الشكاوى من هذه التوجهات التي تكبل السلطة الرابعة.. وتتصب معظم الشكاوى على ضرورة التمسك بالرسالة الاخلاقية للاعلام وضرورة دعم مؤسسات الدولة لها كي لا تظهر وكأنها فريسة لاصحاب رؤوس الاموال الضخمة.

### حرية الاعلام الدولي وانتهاك السيادة

يحدد الدكتور بيسيوني ابراهيم حمادة .. ان سيادة الدولة ربما تواجه انتهاكات مستمرة عن طريق التدفق الاعلامي وخصوصاً (الانترنت) الذي يسبب بعض الاضرار القانونية المتعلقة بسيادة المعلومات والمتعلقة بـ:

- 1- الامن السياسي
- 2- حماية الاقليات
- 3- حماية الكرامة الوطنية
- 4- الامن الوطني
- 5- الامن الاقتصادي
- 6- الامن المعلوماتي
- 7- حماية الخصوصية



## النظريات الإعلامية الفاعلة

حدد خبراء الاعلام ثلاث نظريات اعلامية مهمة على ضوئها وأسسها يتحرك الاعلام الدولي وهي:

1- نظرية السلطة.. وهي النظرية الشمولية المركزية التي تؤمن بفكرة سيطرة الدولة بالكامل على حركة وسائل الاعلام وجعل الصحفيين موظفين لديها وقد ظهرت هذه النظرية في الاتحاد السوفيتي المنحل كذلك في معظم بلدان العالم الثالث فهي تتيح سلطة اعلامية للمسؤول اضافة الى سلطته السياسية.

2- نظرية الحرية - النظرية الليبرالية التي تدعو الى حرية اعلامية غير مقيدة الا بقوانين معينة.. وقد ظهرت هذه النظرية في اوروبا الغربية وامريكا الشمالية وكانت سبباً مباشراً في تطور وسائل الاعلام والتي انتجت منظومة قيمية قائمة على الحريات العامة وحرية التعبير والرأي والرأي الآخر.

3- نظرية المسؤولية الاجتماعية: وقد ظهرت هذه النظرية خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر والنصف الاول من القرن العشرين.

وفي ضوء هذه النظرية تبنى الصحفيون في المجتمعات الغربية معيار الموضوعية عند تغطية الاخبار والتقارير.. وتعني البحث الموضوعي عن الحقائق بفض النظر عن المشاعر والمعتقدات وقد حددت المدرسة الانجلوسكسونية الموضوعية بعدم خلط الخبر بالرأي السياسي.

ان المسؤولية الاجتماعية عند محرري ومراسلي ومندوبي الاخبار نتيجة طبيعية لحرية الصحافة.. واصبح مثل هذا الاحساس قوة اعلامية باتجاه مراعاة الواجبات المهنية.. وقد نشأت من هذه النظرية مبادئ اخلاقيات العمل الاعلامي الذي يحترم الخصوصية للأفراد ولا يسمى الى الاثارة الفارغة التي تستهوي عادة الصحف الصفراء.



## المصطلحات الاعلامية المستخرمة

ان معظم المصطلحات الاعلامية يتم تداولها في وسائل الاعلام الامريكية و الغربية ثم تاخذ طريقها الى وسائل الاعلام العربية دون تمحيص و دون معرفة حجم الضرر السياسي الذي تتطوي عليه هذه المصطلحات و هي :

1- مصطلح الشرق الاوسط : استخدم عام 1902 في كتابات المؤرخ العسكري الامريكي ماهان في مجلة (review national) ويقصد بالشرق الاوسط .. المنطقة المحصورة بين الجزيرة العربية و الهند وهو عملية مقصودة لاستبدال المنطقة العربية بهذا المصطلح .

2- العالم الثالث : ظهر هذا المصطلح عام 1956 في فرنسا.. والمقصود به ان العالم الاول يتشكل من الدول الاوربية الغربية وامريكا الشمالية .. اما العالم الثاني فهو من دول الاتحاد السوفيتي القديم والدول الخاضعة للنظام الاشتراكي .. اما العالم الثالث فهو مصطلح فرنسي يعني (بقية العالم) من الدول العربية ودول امريكا اللاتينية وكل الدول التي يطلق عليها بالدول النامية.

3- حرب الايام الستة : وهو مصطلح اسرائيلي اطلق بعد حرب حزيران بين الدول العربية واسرائيل عام 1967 والتي انتصرت فيها اسرائيل .. وحسب العقيدة التوراتية .. ان الله خلق الكون في ستة ايام ثم استوى على العرش في اليوم السابع

4- الحرب الوقائية: مصطلح استخدمته قوات المارينز في حرب فيتنام بعد ان احرقت الكثير من القرى الفيتنامية ومنها قرية (ماي لاي)

5- الحرب النظيفة : مصطلح استخدمته القوات الامريكية في حربها على العراق مطلع عام 1991

6- الشرق الاوسط الجديد: وهو مصطلح اطلق في عهد الرئيس الامريكي الابن بوش على لسان كولن باول وكوندا ليزا رايس واخيرا هيلاري كلنتون



وزيرة الخارجية الامريكية في عهد اوباما .. ويراد به تغييرا سياسيا جذريا لمنطقة الشرق الاوسط.

7- الربيع العربي: وهو احدث المصطلحات المستخدمة في الاعلام العربي والدولي و التي اطلقت على الانتفاضات العربية التي اندلعت في .. تونس ، مصر ، اليمن ، ليبيا ، سوريا عام 2011 .

كل هذه المصطلحات وصلتا من وسائل الاعلام الاجنبية ثم اخذت طريقها الى وسائل الاعلام العربية .

### إشارة أولية

لا احد يستطيع أن يحدد بالتاريخ الفاصل صدور أول صحيفة في العالم لأن مفهوم وشكل الجريدة فيه تباينات كثيرة .. فهل الجريدة الأولى كانت تخضع لمواصفات صحف اليوم .. أم هي عبارة عن نشرة بسيطة بصفحة واحدة وقيل عنها إنها جريدة العالم الأولى ..؟

لكن لأبد من التذكير .. أن البلد - الصين - الذي صنع أول عجينة للورق في المائة سنة قبل الميلاد .. كانت قد صدرت فيه أول جريدة أطلق عليها ((كينغ باو)) أي - أخبار العاصمة - عام 911 ميلادية .

وحسب معظم المصادر المتوفرة فإن التسلسل التاريخي لصدور الصحف الأولى في العالم كان كالآتي :

1- صحيفة ((اليومية)) Ein Kommend Zeitung الألمانية صدرت عام 1650

2- صحيفة((رسائل بوسطن))news letter Boston الأمريكية صدرت عام 1690

3- صحيفة((مجريات اليوم))The Dailly Courant البريطانية عام 1702

4- صحيفة (( جريدة باريس)) journal de paris الفرنسية صدرت عام 1777

5- صحيفة ((كازيت دي جوناوا)) Gazette de Goneva الإيطالية عام 1798



ومن خلال هذه التواريخ التي تشير إلى إصدار الصحف الدولية تكون الصين في المرتبة الأولى .. تليها ألمانيا ثم أمريكا الشمالية تأتي بعدها بريطانيا ثم فرنسا فايطاليا .

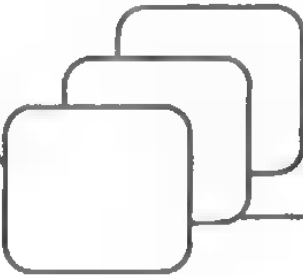
لكننا سوف نعمل في منهجية هذا الكتاب على مبدأ الأهمية للصحافة الدولية وليس على مبدأ الأسبقية التاريخية .. لهذا سنبدأ بالصحف الأمريكية ثم البريطانية فالفرنسية ثم الألمانية .. هذا ما يتعلق بقارة أمريكا وأوروبا . أما القارة الآسيوية فكانت اليابان الحاضرة القوية .



## الفصل الأول

### أولاً : الصحف الأمريكية

- |      |                  |    |
|------|------------------|----|
| 1851 | نيويورك تايمز    | -1 |
| 1877 | واشنطن بوست      | -2 |
| 1889 | وول ستريت جورنال | -3 |
| 1925 | نيويورك          | -4 |
| 1982 | u.s.a today      | -5 |





## الصحف الأمريكية .. نظرة تاريخية

قيل الكثير عن الصحافة الأمريكية وعن علاقتها مع الدساتير والنظم السياسية المتعاقبة .. لقد دعا جون لوك مؤلف كتاب (المعالجات) في عام 1690 الى نقل سلطة الملوك الى البرلمان المنتخب من الشعب بعد مرور قرن من الزمان على الاستعمار البريطاني لأمريكا الشمالية.. وقبل هذا التاريخ شعر الأمريكيون بالاهانة بعد تحكم البريطانيين في مصائرهم خصوصاً في مجال القوانين المطبقة على المستعمرات الأمريكية والتي يسنها التاج البريطاني ومنها قانون التحريض والقذف.

في عام 1774 كان اول من تحدى هذه القوانين هو الصحفي الأمريكي جون زنجر صاحب جريدة (اسبوعية نيويورك) في سلسلة من المقالات الجريئة اتهم فيها حاكم الولاية بالخداع والظلم وعدم الشرف.. مما جعل هذا الحاكم ان يواجه تهمة التحريض للصحفي الأمريكي. وقد مكث زنجر تسعة اشهر لكن الجريدة لم تتوقف لأن زوجته واصلت إصدارها.

وعندما تم اعلان الاستقلال الأمريكي عام 1789 وصدر الدستور الأمريكي لم تكن هناك اشارة تذكر عن حقوق الافراد مثل حرية الكلام والكتابة وحرية ابداء الرأي وحرية التعبير الا بعد مرور سنتين أي في عام 1791 والذي صدرت فيه (وثيقة الحقوق) الدستورية.

لكن بعد عشر سنوات.. حدث تراجع في الحريات الصحفية بعد ان منعت القوانين توجيه أي انتقادات مؤذية الى رئيس الدولة.

ومع انتخاب الرئيس توماس جيفرسون رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية عام 1800 انتهى العمل بقانون التحريض الأمريكي، واصبح من الممكن لوسائل الاعلام ان تنتقد الحكومة والمسؤولين بحرية كاملة. ومن هذا التاريخ يمكن الحديث عن الحريات التي سادت وساهمت في انتعاش وتطور الصحافة الأمريكية



وقد شهدت الولايات المتحدة الأمريكية سلسلة من قوانين حقوق النشر اعتباراً من عام 1790 حتى صدور آخر قانون عام 1984 الذي شمل برامج الحاسوب وملحقاته.

## أسباب تفوق الصحف الأمريكية

من بين أهم الأسئلة التي وجهت إلى المهتمين بتاريخ وتطور الصحافة الدولية .. كانت عن الأسباب الحقيقية وراء تفوق الصحف الأمريكية على مثيلاتها من الصحف البريطانية والفرنسية والألمانية ..

هنا لا بد من العودة إلى تاريخ اكتشاف قارة جديدة وطموحة وهبت كل مواردها الضخمة لأبنائها الجدد الذين قدموا من كل بقاع العالم لكي يشكلوا شعباً واحداً ... وهنا لسنا بصدد سرد الوقائع التاريخية بل التأكيد على البناء والإبداع ، وربما لهذا السبب فإن معظم الذين اسهموا في الاختراعات القديمة كانوا ينتمون إلى القارة أمريكا الشمالية .

وصودف كذلك أن تكون الخطوات الأولى والجادة في ميدان الصحافة مرسومة على جدران ميلاد الصحف الأمريكية .. وهنا لا بد من الإشارة إلى بعض العوامل التي اسهمت في تفوق الصحف الأمريكية :

- 1- تجاوز حالات العقد الاجتماعية والدينية التي تمنع من تقدم الصحف .
  - 2- حالات التنافس الشديدة التي ظهرت في المجتمع الأمريكي الجديد .
  - 3- توفير الموارد الأولية التي اسهمت في تطوير الصحافة .
  - 4- تكثيف العقول الفذة التي جاءت من كل العالم وأنتجت العقل الأمريكي .
  - 5- الإفادة من الثورة العظيمة في صناعة الحاسوب وتوفير بنوك المعلومات والتقدم الصناعي في ميادين صناعة الورق والكمائن والطباعة الحديثة .
  - 6- سهولة الإجراءات والقوانين وتوفير الحريات الكبيرة للصحفيين .
- كل هذه العوامل كانت كفيلة كي تهض القارة الأمريكية في ميدان الصحافة العالمية .





## نيويورك تايمز 1851

تعد جريدة نيويورك تايمز New York Times من أبرز الأسماء المؤثرة في عالم الصحافة الأمريكية . وقد لعبت الجريدة عبر القرنين الماضيين دورا هائلا في تحديد مسار الرأي العالم الأمريكي في مختلف القضايا . وقد قدم تقرير واشنطن لمحة تاريخية عن الجريدة وأهم القضايا التي أثارته عبر 154 سنة صحافة .

يرجع تاريخ تأسيس نيويورك تايمز إلى عام 1851. مؤسسا الجريدة هما هنري جارفس رايموند الذي عمل صحفيا بولاية نيويورك وصديقه جورج جونز. وقبل تأسيس الجريدة عمل رايموند نائبا لمحافظ ولاية نيويورك. أما جونز فجاء من خلفية متواضعة وعمل في صباه فراشا لصاحب جريدة نورثن سبيكتاتور Northern Spectator حيث تعرف على هوراس غريلي مؤسس جريدة نيويورك تريبيون New York Tribune. وبعد فترة عمل قصيرة مع غريلي قرر جونز إنشاء جريدة بمشاركة صديقه هنري رايموند . وأصدر نيويورك تايمز اليومية New York Times Daily أول عدد لها يوم 18 سبتمبر عام 1951 . ومع إصدار أول عدد للجريدة صرحا رايموند وجونز في ذلك اليوم بأن نيويورك تايمز سوف تصدر يوميا ماعدا يوم الأحد من كل أسبوع . ولم يعتقد أحد أن ذلك الإصدار كان بداية تاريخ مليء بالإثارة والجدل والتفاعلات السياسية .

وقبل مرور أقل من عام واحد من تاريخ التأسيس قرر المالك إصدار طبعة مخصصة للولايات الغربية- وتلك الطبعة مستمرة حتى يومنا هذا وتظل دليلا على نجاح الجريدة في جذب قرائها وفي إثبات جدارتها كمصدر موثوق للأخبار والمعلومات . ومن المعروف أن الجريدة لعبت دورا جديرا بالاعتبار في تأسيس وكالة الأنباء العالمية الأسوشيتد برس The Associated Press عام 1872 وكان أول رئيس لها هو هنري رايموند .

وكانت بداية الحرب الأهلية الأمريكية عام 1861 بمثابة نقطة تحول للجريدة واستطلاعات من خلالها الصعود على الساحة الإعلامية الأمريكية



باعتبارها الجريدة الرسمية للحصول على تصريحات الحكومة الأمريكية المتعلقة بالحرب وذلك نيابة عن أعضاء وكالة أنباء الأسوشيتد برس .

## تطور في التوزيع

ومع التطورات التكنولوجية نجحت الجريدة في الارتقاء بمستوى تقاريرها من حيث السرعة والدقة . ولكن الارتقاء الحاد في المبيعات قد حدث عام 1898 عندما انخفض سعر الجريدة إلى سنت واحد وبالتالي ازداد معدل المبيعات من 26 ألف إلى 75 ألف بعد سنة واحدة . ونتج عن ذلك ارتفاع مماثل في أرباح الإعلانات. ومن الشخصيات المهمة في تاريخ نيويورك تايمز أدولف أوكس الذي اشترى الجريدة بعد إفلاسها عام 1896 وعين نفسه ناشرا للجريدة في الوقت نفسه. وكان معدل المبيعات اليومي للجريدة في ذلك الحين حوالي 9 آلاف نسخة يوميا مقارنة بـ 100 ألف في 1901. ولعب أوكس وعائلته دورا كبيرا في عالم الصحافة بالولايات المتحدة.

ولم تكن جريدة نيويورك تايمز معصومة من الجدل والانتهاكات التي نجدها اليوم حول مصداقيتها وحياديتها السياسية . ففي عام 1918 اتهمت الجريدة بالتعاطف مع العدو بعد أن نشرت مقالا مؤيدا لاقتراح سلام تقدمت به النمسا في إطار الحرب العالمية الأولى بدون الموافقة على الاستسلام التام . وكانت النتيجة أن منافسي جريدة نيويورك تايمز شككوا في وطنية ناشرها أدولف أوكس .

وبعد وفاة أوكس تولى مهام إدارة الجريدة زوج أبنته آرثار هايز سولتسبيرغر عام 1935 . وقد تنحى سولتسبيرغر عن منصبه عام 1961 عندما تولى هيئة النشر زوج أبنته أورفل درايفوس حتى وفاته عام 1963.

ومن المعروف أن الجريدة شنت هجوما عنيفا ضد اقتراح الرئيس فرانكلن روزفلت لإصلاح النظام القضائي عام 1937 . وكان القانون الذي تقدم به حلفاؤه بالكونغرس يقترح تعيين قاضي في المحاكم الفيدرالية لكل قاضي تعدي سن الـ 70، أي أن القانون يعطي الرئيس الحق في تعيين 6 قضاة جدد للمحكمة



الدستورية العليا . ويقال أن ذلك التشريع جاء نتيجة معارضة المحكمة الدستورية لبعض سياسات الرئيس الأمريكي الراحل . وكانت الجريدة طرفا في إحدى أهم القضايا التي نظرت فيها المحكمة الدستورية العليا في مجال حرية الصحافة . والدعوى القضائية كانت موجهة من مسئول من ولاية ألاباما حيث اتهم المسئول جريدة نيويورك تايمز بالقذف . ولكن المحكمة قررت عام 1964 أن الجريدة بريئة من تلك التهمة. وأصدرت بذلك دعوة قضائية legal precedent تعطي حماية لوسائل الإعلام من دعوات التحريض في القضايا المعنية بتداعيات القذف . كما قدمت المحكمة العليا حماية أخرى للصحافة من خلال دعوى قضائية ضد الجريدة عام 1970 . وكانت الدعوى مقدمة من الحكومة الأمريكية بعدما رفض أحد الصحفيين بنيويورك تايمز التعاون مع الهيئات القضائية التي كانت تجري تحرياً عن جماعة البلاك بانثرز Black . panthers.

## أوراق البانتغون

واحتكت الجريدة بالمحكمة العليا مرة أخرى عام 1971 بعدما نشرت مقتطفات من أوراق البنتاغون Pentagon Papers المشهورة وكانت الأوراق عبارة عن وثائق مسربة من داخل الحكومة الأمريكية عن تاريخ تورط الولايات المتحدة بالحرب بفيتنام. وسمحت المحكمة للجريدة بنشر الأوراق بعد أمر قضائي بوقفها لمدة 17 يوما. أخطأت الصحيفة في تقاريرها التي سخرت فيها من أفكار خبير علم الصواريخ والفضاء روبرت جودرد Robert Godard وهي الأفكار التي كان يؤكد فيها على قدرة الصواريخ على الوصول للفضاء. ولكن بعد وصول أول مركبة فضاء أمريكية إلى سطح القمر في نهاية الستينات أدركت الصحيفة خطأها ، فقامت بتصحيحه بنشر اعتذار لجود رد.

ويلاحظ بعض القراء أن الصحيفة تميل في أسلوبها إلى الاعتدال وإلى المرونة في تغطيتها، حيث يحاول القيمين على إدارة الصحيفة وصحفيوها إيصال الخبر



والفكرة بدون تحيز كما تذكر الصحيفة على موقعها على شبكة الانترنت . وكشفت الصحيفة عن تصنيف كانت قد وضعت لصحيفتها، بين انتماء مارتين داود و ديفيد بروكس اليسار الليبرالي وجان ترني ليمين المحافظين، أما توماس فيردمان فوصفه التصنيف بالمعتدل.

وعلى الرغم من أن هذا التنوع أدى إلى اختلاف الآراء التي تنشرها الصحيفة فإن بعض الليبراليين يتهمونها بالتحيز للمحافظين والتوجه للطبقة الوسطى والفنية من المجتمع الأمريكي وإهمال للطبقة الفقيرة.

### مؤسسة إعلامية كبيرة

وتعتبر شركة نيويورك تايمز إحدى اكبر المؤسسات الإعلامية في العالم. حيث تمتلك أكثر من عشرين صحيفة في أنحاء مختلفة من الولايات المتحدة . بالإضافة إلى ثماني محطات تلفزيونية في ولايات مختلفة وإذاعتين للراديو في ولاية نيويورك. كما تملك أسهما في أكثر من شركة مثل فريق بوسطن ريد صاكس Boston Red Sox وفينوي بارك Fenway Park وأيضا قناة (دسكفري) Discovery Times Channel ومؤسسات أخرى كثيرة.

وفازت شركة نيويورك تايمز للمرة الثالثة على التوالي بالمرتبة الأولى كأحسن مؤسسة في الولايات المتحدة حسبما جاء في مجلة بزنس ايثكس Business Ethics. ويبلغ عدد جوائز بوليتزر التي حصلت عليها "113" جائزة. كما حصلت الصحيفة على جوائز كثيرة من مؤسسات أمريكية وعالمية أخرى للخدمة الإعلامية المتميزة التي تقوم بها.

وواجهت صحيفة نيويورك تايمز العديد من المشاكل القانونية، منها قضية مراسلتها الصحفية جوديث ميلر Judith Miller التي عوقبت بالسجن بتهمة نشر الأخبار والتقارير غير الصحيحة والمفبركة أثناء تغطيتها للحرب في العراق. كما واجهتها قضية أخرى في بداية السبعينات حين قامت الصحيفة بنشر معلومات حصلت



عليها من البنتاغون بطرق غير قانونية واعتبرها البنتاغون وثائق سرية للغاية تمس المصالح العليا للولايات المتحدة.

وتتمتع الجريدة بمعدل مبيعات أقل من مليون نسخة يوميا. وتمتلك الجريدة شركة نيويورك تايمز New York Times Company التي تمتلك أيضا العديد من الوسائل الإعلامية الأخرى، بما فيها جرائد بوسطن غلوب Boston Globe والانتراشيونال هيرالد تريبيون International Herald Tribune بالإضافة إلى قنوات تلفزيونية محلية بأكثر من سبع ولايات ومحطتين راديو. ويرأس مجلس إدارة الشركة أرنار سولتسبيرغر الابن وهو من أحفاد أدولف أوكس.

### صحيفة واشنطن بوست 1877

تعد صحيفة واشنطن بوست Washington Post من أكبر وأعرق الصحف في العاصمة الأمريكية واشنطن، ولقد ذاع صيتها عالميا في بداية السبعينيات وذلك بسبب فضيحة ووترغيت وقد قام الصحفيان بوب وورد وكارل بيرنستاين Bob Woodward بتقصي الحقائق في الفضيحة التي كانت سببا رئيسيا في استقالة الرئيس نيكسون من منصب الرئاسة الأمريكية. ونحاول تقديم نبذة تاريخية عن هذه الصحيفة العريقة التي لعبت دورا كبيرا في تشكيل الرأي العام الأمريكي في العديد من القضايا وذلك عرض أهم القضايا التي أثارها عبر قرنين من العمل الصحفي.

#### أشهر الفضائح التي كشفتها جريدة واشنطن بوست

تعتبر فضيحة ووترغيت Water - gate من أشهر الفضائح السياسية في العصر الحديث وترجع تفاصيل هذه الفضيحة إلى صباح يوم السابع عشر من يونيو عام 1972 عندما اكتشف البوليس الأمريكي وجود خمسة أشخاص غريباء في مقر اللجنة القومية للحزب الديمقراطي واتضح أن سبب وجود هؤلاء اللصوص هو ضبط أجهزة التصنت التي زرعوها في شهر مايو أثناء العطلة الصيفية للحزب وكذلك لتصوير بعض المستندات العائدة للحزب الديمقراطي.



وقد كان وراء كشف كل هذه المعلومات كل من بوب وود وورد Bob Woodward وكارل بيرنشتاين Carl Bernstein وهما الثاني اللذان أزاخا الستار عن شبكة من التجسس السياسي والفساد التي كانت تحمل كل عناصر أفلام هوليوود السينمائية، وفي النهاية تم اتهام 40 مسؤولاً حكومياً واستقالة الرئيس ريتشارد نيكسون Richard Nixon وتغير تماماً ثالث العلاقة بين المسؤولين السياسيين والإعلام الجمهور.

بعد صدور أحد أعداد جريدة واشنطن بوست عام 1981 - يحتوي على مقال صحفية بعنوان عالم جيمي Jimmy's World والتي كتبها المراسلة الصحفية لواشنطن بوست جانيت كوك Janet Cooke والتي رشعها بوب ورد للحصول على جائزة بولتزر Pulitzer، وبالفعل حصلت على الجائزة ثم تم سحبها منها بعد اكتشاف إن القصة المذكورة آنفاً كانت غير صحيحة قام المسئول بفحص الشكاوى بيل جرين Bill GREEN بعمل تحقيق واسع أشار فيه إلى عدة توصيات منها تتحمل الجريدة مسئولية إعلام القراء وليس الحصول على جوائز عن طريق نشر قصص مفبركة.

وفي عام 1998 قامت صحيفة واشنطن بوست بنشر سلسلة من المقالات تكذب فيه تسرب معلومات بخصوص شهادة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون Bill Clinton أمام المحكمة في قضية جونز- كلينتون والتي خالفت النظم المتبعة في المحاكم الأمريكية، وفي نفس العام استتبط الدكتور ديني التوت Deni Elliot ، رئيس مركز الأخلاقيات العامة أن الصحيفة كانت تعلم المصدر الذي سرب هذه المعلومات ولكنها خدعت قراءها وادعت أن المحكمة قد يكون لها دور في تسريب هذه المعلومات أو ربما يكون مصدرها المكتب الاستشاري المنافس.

#### اتجاهات الصحافة

صحيفة واشنطن بوست من الصحف الحيادية وتصنف سياسياً بأنها جريدة ليبرالية Liberal وخاصة فيما يتعلق بصفحة رأي الصحيفة، وهي على سبيل المثال تساند المرشحين الديمقراطيين وذلك عندما يطلب منها أي موافقة سياسية.



### الجوائز التي حصلت عليها جريدة واشنطن بوست

لقد حصلت واشنطن بوست على 18 جائزة بولتزر و 18 جائزة من المنح المقدمة من زمالة نيمان Nieman Fellowship وكذلك عدد 368 جائزة مقدمة من رابطة البيت الأبيض للمصورين والصحفيين White House News Photographers. بالإضافة إلى العديد من الجوائز الأخرى.

### واشنطن بوست أمس واليوم

تعد صحيفة واشنطن بوست جزءاً من شركة واشنطن بوست التي تمتلك عددا كبيرا من الشركات الإعلامية وغير الإعلامية مثل نيوزويك News Week Magazine ومجلة سليت الاليكترونية Slate وكذلك خدمات اختبارات كابلين. ونظراً لموقعها في العاصمة الأمريكية فإنها تركز على تغطية القضايا القومية الأمريكية والسياسية وهي على عكس جريدة نيويورك تايمز فهي ترى نفسها صحيفة محلية ولا توزع نسخاً خارج منطقة الساحل الشرقي.

وفي شهر سبتمبر عام 2004 بلغ عدد التوزيع اليومي للصحيفة حوالي 707,690 نسخة وكان يوزع في أيام الأحد حوالي 1,007,487 نسخة وذلك طبقاً لأرقام مكتب لمراجعة وفحص توزيع الصحف Audit Bureau of Circulation وتحتل جريدة واشنطن بوست المرتبة الخامسة من حيث عدد النسخ الموزعة (توزيع يوميا 550 ألف نسخة) وذلك بعد الصحف التالية نيويورك تايمز New York Times ، لوس أنجلوس تايمز Los Angeles Times ، وول ستريت Wall Street Journal ، وأخيراً يو اس توداي U.S.A Today بالرغم أن توزيع صحيفة واشنطن بوست يقتصر على المناطق التالية: منطقة كولومبيا D.C فهي تخترق الأسواق الأخرى أكثر من أي جريدة يوميا أخرى وذلك لتسرب النسخ الى مناطق أخرى نظراً لإقبال القراء الأمريكيين عليها .



أسس ستيلسون هيتشينز Stilson Hutchins جريدة واشنطن بوست عام 1877، وبعد مرور ثلاث سنوات من هذا التاريخ أصبحت واشنطن بوست الصحيفة الأولى اليومية في العاصمة الأمريكية واشنطن، وفي عام 1899 وأثناء الحرب الأمريكية الأسبانية طبعت الجريدة صورة إيضاحية رسمها كليفورد بيرى مان Clifford Berryman بعنوان تذكر مدينة مين Remember the Maine.

#### نشرة الصحيفة

بعد انتحار ماير عام 1963 انتقلت مسئولية الصحيفة إلى ابنته كاثرين جرهام Katharine Graham وتحملت مسئولية نشر الصحيفة من عام 1969 وحتى عام 1979 وأصبحت عضو في مجلس إدارة شركة واشنطن بوست عام 1973 وبقيت في هذا المنصب حتى عام 1991 ثم أصبحت رئيسة اللجنة التنفيذية للشركة عام 1993 وبقيت في هذا المنصب حتى عام 2001 وتولي ابنها دونالد جراهام Donald Graham مهام النشر من عام 1979 وحتى عام 2000 وهو العام الذي تسلم فيه بوسفليت جون Boisefeuillet Jones هذا المنصب وأصبح المدير التنفيذي للشركة.

وفي عام 1954 ظهرت جريدة واشنطن هيرالد Washington Herald لتصبح المنافس الرئيسي لصحيفة واشنطن بوست وكذلك أول صحيفة صباحية في العاصمة واشنطن وبهذا انحصر التنافس بين واشنطن بوست والصحيفة المسائية الأخرى واشنطن ستار Washington Star حتى تم إغلاق واشنطن ستار عام 1981.

وفي عام 1982 تم تأسيس صحيفة أخرى محلية وهي واشنطن تايم Washington Times ولكنها لم تحظ بنفس شهرة واشنطن بوست حيث بلغ عدد قراء الصحيفة عام 2005 حوالي ثمن قراء واشنطن بوست.





## صحيفة وول ستريت جورنال 1889

**The Wall Street Journal**

### الصحافة المتخصصة

وول ستريت جورنال The Wall Street Journal هي جريدة دولية يومية باللغة الانكليزية تنشرها شركة الاوراق المالية داو جونز في مدينة نيويورك وبطبعات آسيوية وأوربية. واعتبار من عام 2007 ، بلغ تداول نسخ الجريدة اليومية في جميع أنحاء العالم ما يزيد عن 2 مليون نسخة مع ما يقرب من 931000 مشترك في الانترنت. وكانت أكبر الصحف تداولاً في الولايات المتحدة حتى تشرين الثاني/نوفمبر 2003 عندما تجاوزتها يو أس إيه توداي (USA Today) ومنافسها الرئيسية هي فاينانشال تايمز اللندنية التي تنشر أيضاً العديد من الطباعات الدولية. تغطي هذه الجريدة في المقام الأول الأعمال التجارية في الولايات المتحدة والعالم والإخبار والقضايا المالية. وقد أتى اسم الجريدة من وول ستريت وهو شارع في نيويورك يشكل قلب المنطقة المالية. وقد طبعت بشكل مستمر منذ تأسيسها في 8 تموز/ يوليو عام 1889 من قبل تشارلز داو (Charles Dow) وادورد جونز (Edward Jones) وتشارلز بيرغسترسر (Charles Bergstresser) فازت الصحيفة بجائزة بوليتزر 33 مرة بما فيها جوائز 2007 لخيارات الأسهم باثر رجعي والآثار السلبية لاقتصاد الصين المزدهر.

تأسست شركة داو جونز الناشرة لجريدة وول ستريت عام 1882 من قبل الصحفيين تشارلز داو، وادورد جونز وتشارلز بيرغسترسر. وقد حول اسمها من (Customers' Afternoon Letter) إلى جريدة وال ستريت، ونشرت لأول مرة في عام 1889 وبدأ توزيع خدمة أخبار داو جونز (Dow Jones News Service) عبر التلفزيون. وقد كانت الجريدة تعرض مؤشر جونز وهو أول مؤشر من عدة مؤشرات لأسعار البورصة والسندات في بورصة نيويورك.



استطاع الصحفي كلارينس بارون التحكم في الشركة بعد شراء الجريدة بـ 130,000 دولار في عام 1902. وكان تداول الجريدة حينئذ حوالي 7000 لكنه ارتفع إلى 50000 بحلول نهاية العشرينيات من القرن التاسع عشر. وكان لبارون وأسلافه الفضل في خلق مناخ من عدم الخوف، وإعداد التقارير المالية المستقلة. توفي بارون في عام 1928 أي قبل عام من الثلاثاء الأسود وانهار سوق الأوراق المالية التي أدت إلى الكساد الكبير في الولايات المتحدة. أحفاد بارون، وهم من أسرة بانكروفت واصلوا السيطرة على الشركة حتى عام 2007. في وقت لاحق، قامت شركة وودورثس (Wood worths) بنشر الجريدة.

أخذت الجريدة شكلها الحديث البارز في عقد الأربعين من القرن التاسع عشر وهو الوقت الذي شهدت فيه الولايات المتحدة ومؤسساتها المالية في نيويورك توسعاً صناعياً. عين برنار كيلجور مديراً للتحرير في الجريدة في عام 1941 وكرئيس تنفيذي للشركة في عام 1945 وفي نهاية المطاف بعد 25 عاماً في الخبرة عين رئيساً للجريدة كان كيلجور مصمم ومبدع الأيقونات في الصفحات الأولى مع ملخص (ما هي الأخبار) وإستراتيجية للتوزيع نقل تداول الجريدة من 33000 في عام 1941 إلى 1.1 مليون دولار عند وفاة كيلجور في عام 1967 وفي زمن كيلجور أيضاً في عام 1947 فازت الجريدة بأول جائزة بوليتزر لكتابة الافتتاحية.

ورغم سمعتها كجريدة ذات أخبار تجارية موثوقة ومحايدة فقد سقطت في الأوقات المضطربة في التسعينيات من القرن التاسع عشر، حيث انخفضت أرباح الإعلانات وارتفعت تكاليف الطباعة - مرتبطة بأول خسارة سنوية في مؤشر داو جونز الصناعي في 1997 - مثيرة التكهنات بأن وقت التغير الجذري في الجريدة قد حان أو حان وقت بيعها.

وقد أثار شراء مردوخ لصحيفة "ذا وول ستريت جورنال" مخاوف كبيرة من سيطرة مردوخ على عالم المال بعد أن سيطر على أهم صحيفة من نوعها في الولايات المتحدة وواحدة من أهم صحيفتين في العالم بالإضافة إلى "ذا فاينانشيال تايمز".



من خلال هذه الصفقة التي فاق حجمها الخمسة مليارات دولار لن يضع مردوخ يده على ثاني أكبر صحيفة من حيث المبيعات في الولايات المتحدة فحسب بل سيكون صاحب الاتصال الأول مع أرقام السوق والأخبار المالية التي تصدرها "داو جونز نيوز وايرز" مما سيضمن نجاح قناة "فوكس بيزنس" التي تم افتتاحها. وهذا ما يبرر المبلغ الهائل الذي دفعة مردوخ والذي لم تستطع عائلة بانكروفت التي أدارت شركة "داو جونز" لمدة تخطت المئة عام رفضه رغم معارضة بعض الأعضاء للصفقة.

### امتلاك مردوخ لصحيفة وول ستريت جورنال

وقد اشترى مردوخ الصحيفة التي يطبع منها مليوني نسخة يومياً، ولديها حوالي 940 ألف مشترك في موقعها على شبكة الانترنت في إطار صفقة "و جونز" التي تضم وكالة أنباء "أو جونز نيوز وايرز" جلة "أرونز" شؤون المالية ونشرة "كتيفا" مجموعة صحف ارون" مجموعة مؤشرات بورصات بما في ذلك مؤشر داو جونز. وكان المحللون قد أشاروا إلى أن صفقة شراء مجموعة "و جونز" تجعل من مردوخ لاعباً رئيساً في الأخبار المالية والعالمية.

وقد تخوف الكثيرون من أن يقوم مردوخ بتحويل صفحات صحيفة "ذا وول ستريت جورنال" المحترمة إلى مساحة أخرى يمارس فيها طريقته الإعلامية الترويجية التجارية وخصوصاً أنه علق قبيل توقيع الصفقة "إنهم يأخذون خمسة مليارات دولار مني ويريدون أن يتحكموا بالصحيفة أنا اعتذر ولكن لا يمكن أن تتم الأمور بهذه الطريقة".

وقد بدأت تظهر تغيرات على الصحيفة (وول ستريت جورنال) الأمريكية اثر استحواذ مجموعة (نيوز كورب) على مجموعة (داو جونز) التي تملك بدورها تلك الصحيفة الأمريكية المرموقة والمجموعتان تشكلان منافسة الأبرز لتحالف (طومسون- رويترز).

مردوخ كان صريحاً منذ البداية، فقبل 4 أشهر ولدى إتمام عملية الاستحواذ قال أن (وول ستريت جورنال) وهي صحيفة اقتصادية متخصصة ستصبح



أكثر شمولية وستهتم أكثر بالسياسة وأخبار الحكومة ومجال الترفيه. وتعتبر إضافة التغطية الرياضية جزءاً من هذه الإستراتيجية فيما يبدو وكانت (وول ستريت جورنال) تغطي الجانب التجاري المتعلق بالرياضة وهذا يعني أن مردوخ يسعى لالغاء صفة التخصص من هذه الجريدة الاقتصادية المريقة لكنها بدأت تسعى خلال السنوات الأخيرة إلى الحصول على المزيد من الإعلانات الموجهة إلى المستهلك وأضافت الصحيفة أيضاً أقسام مثل **Personal Journal** وعدد خاصا بمطلة نهاية الأسبوع و إلى ذلك أقامت على جعل النسخة الأمريكية من الصحيفة متوفرة في لندن جنبا إلى جنب الأوروبية ما يعني إتاحتها للقراء في أوروبا قبل. نحو 5 ساعات من صدورها في نيويورك. لكن كل تلك التغيرات لم تساعد بترضية الكثيرين ويتردد كثيراً أنها كانت وراء استقالة ماركوس براوكلي- مدير التحرير الصحيفة وذلك بعد أقل من عام في الوظيفة) وهي الأعلى تحريرياً في الصحيفة الاقتصادية المتخصصة)، بحسب ما ذكرت تقارير إعلامية نقلا عن مصادر داخل الـ (جورنال). وكان خبر تقديم براوكلي الاستقالة قد نقل أول مرة عبر موقع مجلة (تايم) الأمريكية الأسبوعية على الانترنت. وذكر الموقع أن البحث جارٍ في (وول ستريت جورنال) بالفعل عن مدير تحرير جديد فيما ذكر الموقع كذلك إن متحدثاً باسم الجورنال لم يشأ التعليق على الموضوع لدى سؤاله. وبحسب ما نقلت (نيويورك تايمز) بعد ذلك عن مقربين من براوكلي فإن الآراء تفاوتت بين من اعتبر أنه يخضع لضغوط تدفعه للاستقالة وبين قائل أنه يستقيل لأنه مستاء للغاية من وضع الصحيفة. من جهتها اعتبرت صحيفة (واشنطن بوست) في تغطيتها للموضوع أن الاستقالة تعد أول اختبار للجنة ضمان الاستقلالية التحريرية التي شكلت عقب صفقة الاستحواذ للحفاظ على معايير الجورنال المهنية حيث يفترض أن تقر هي من سيكون خلفاً لبراوكلي وهو آخر مدير تحرير عين قبل أتمام ذلك الاستحواذ . وكان براوكلي قد بدأ عمله في مجموعة داو جونز عام 1984 مصححاً ومن ثم تدرج في العمل مراسلاً ومن ثم محرر شؤون دولية كما أشرف على إعادة تصميم طبعتي آسيا



وأوروبا لصحيفة (وول ستريت جورنال) عام 2005 قبل ان يصبح مديرا للتحليل خلفاً لبول ستيفر الذي شغل المنصب منذ العام 1991.

وتعد صحيفة وول ستريت جورنال الصحيفة الأمريكية الأولى في التوزيع حيث بلغ معدل توزيعها أكثر من مليوني نسخة طبقاً لأحصائية 2011.

## مجلة نيويورك 1925

استطاعت هذه المجلة ان تكون منافسة قوية للصحف الأمريكية في مجالات الفنون الصحفية خصوصا في ميدان الصحافة الاستقصائية .

أسسها الصحفي الأمريكي هارولد ولانس روس مجلة نيويورك new yourker في العام 1925 ويوحي من المجلة الفكاهية (جودي)، حاول روس تصوير ثقافة الإبهار والتقدم الحضاري لمدينة نيويورك، بابتكار مدخل جديد وإبداعي للمجلة الفكاهية. وظل روس محرراً للمجلة حتى وفاته في عام 1951. وتلاه عدد من المحررين مثل وليام شاو (1987-1952)، وثينا براون (1998-1992)، ودافيد ريمنيك (من عام 98 حتى الآن). وقد منحت مجلة أدفير تايزنج ادج ريمنيك لقب محرر العام في العام 1999. وحمل غلاف أول عدد للمجلة الصورة، التي أصبحت شهيرة الآن، التي يظهر فيها شخص متأنق (من أبناء الطبقة الراقية) رافعا نظارته ذات العدسة الواحدة لفحص فراشة وقد عرف هذا السيد المتأنق باسم يوستاك تيلي، وهي شخصية ابتكرت خصيصا للمجلة. ومنذ أن رسخت هذه الصورة نبرة المجلة المثقفة بفاعلية شديدة، أصبح الآن استخدام تلك الصورة في الاحتفال بالعيد السنوي للمجلة في (21 فبراير) من كل عام تقليد متبعاً. ومع ذلك فإن يوستاك تيلي ما هو إلا شخصية من عدة أعمال فنية ابتدعت لتصوير ثقافة مدينة نيويورك ومعرفتها وسحرها. وقد كانت هذه الأغلفة وما زالت تقدم موضوعات متنوعة كالعرق، والدين، والطبقة الاجتماعية، والثقافة السياسية.



## أقسام المجلة

ومن خلال العرض المبدع للتغيير الفني ، استطاعت نيويورك كركر توصيل رسالة مؤثرة بشكل فريد وفعال إلى جمهورها . وعند بداية ظهور المجلة كانت تنشر عدداً من القصص القصيرة كل أسبوع ، أما الآن فتتشر قصة واحدة في كل عدد ، وأصبحت تغطي تدريجياً مجالات أوسع تشمل ، الشؤون الجارية ، والأدب ، ومقالات واقعية تغطي جميعها العديد من الموضوعات المتنوعة . كما تقدم المجلة عدة أقسام مختلفة ، مثل ما يدور في المدينة وهو قسم يستخدمه العديد من السائحين ، والسكان المحليين على حد سواء كدليل لكل ما يجري في مدينة نيويورك ، حيث ينشر قائمة بالأحداث الثقافية والترفيهية التي تجري بالمدينة .

أما أهم أقسام المجلة ، ويسمى حديث المدينة فيعرض تقارير محببة تشمل قصصاً وعروضاً للكتب والأفلام والفنون والموسيقى والمسرح ، وغالباً ما يعرض هذا القسم أشعاراً ، ورسوماً كاريكاتورية ، وملحات شخصية ، أو حتى رسائل من مراسلين أجانب . إضافة إلى ذلك تنشر المجلة قصصاً حول الحقيقة والخيال ، وغالباً ما تتميز بأسلوب أدبي صحفي وتشتهر نيويورك بمرضها قصص واقعية رئيسية ، تكتب بأسلوب القصة أكثر من العرض البسيط للحقائق الموجود بالصحافة اليومية التقليدية .

وبما أن جمهور المجلة المثقف لا يرضيه سوى المقالات التي تحوي أهم الأخبار، والمكتوبة بأسلوب جيد ، فقد عرفت المجلة بجذب بعض أبرز كتاب القرن العشرين والواحد والعشرين مثل : أن بيتي ، و أليس مانرو ، وهاروكي موراكامي ، وفلاديمير نابوكوف ، وفيليب روث ، وجادي سيلانجير ، وجون أبديك ، وكثيرين آخرين . ومنذ ولادة المجلة اهتمت بالأحداث الجارية ، والهجاء الساخر . وفي الوقت الذي لم تفقد فيه المجلة للحظة روح الفكاهة التي تتميز بها ، فإنه بنهاية الحرب العالمية الثانية ، احتلت ذي نيويورك كركر مكان الصدارة بين الصحافة الجادة والخيال .



وبالرغم من اهتمامها في الأساس بجمهور الطبقة الراقية المحلي ، فقد زاد عدد قراء المجلة وشعبيتها بسرعة كبيرة داخل البلاد وخارجها ، وقد ظهر تحول المجلة نحو الموضوعات السياسية والثقافية الجادة ، في أوضح صورة ، في العدد الصادر عام 1946 حول هيروشينا ، الذي نشر فيه للروائي الشهير جون هيرزي . وباستمرار تحول اهتمامات المجلة ، كذلك ظل تحول جمهورها . وسارت مجلة القرن العشرين المرحلة الراقية تتحدث بنبرة سياسية وأكثر جدية التوجهات العامة

ظلت مجلة نيويوركرك في الأساس مجلة ليبرالية، لا تنتمي لأي حزب، وعرفت على نطاق واسع بأنها ليبرالية، لكنها لم تكن قط راد يكالية. وحتى وقت قريب لم تظهر المجلة أي تحيز لأي مرشح سياسي. إلا أنه في العام 2004، و لأول مرة في تاريخ ذي نيويوركرك الذي بلغ 80 عام، أيدت المجلة مرشحا رئاسيا. فخلال الحملة الرئاسية في هذا العام أيد بشدة كاتب التحقيقات هيندرك هيرتزيبرغ، والمراسل السياسي فيليب غورفيتش المرشح الديمقراطي جون كيري الذي كان مرشحا ضد الرئيس الجمهوري جورج دبليو بوش. وفي خمس صفحات تحريرية وقعت باسم المحررين أيدت المجلة كيري، في حين استهجنّت سياسات إدارة بوش، وأثت على كيري وهو يصف شخصيته الثابتة السوية التي تمتع بها طوال مشواره السياسي، واتهامه لإدارة بوش بالفشل والفرور وعدم الكفاءة. وبالتأكيد عبر كتاب المجلة عن آرائهم بأسلوب ساخر.

فعلى سبيل المثال عند وضع رسامي الكاريكاتير وجهات النظر السياسية على السنة شخصياتهم الفكاهية، فلا يعني ذلك أخذها على محمل الجد. وبالطبع فإن الطريقة التي قدمت بها تلك الشخصيات والموضوعات قد تغير إلى حد بعيد منذ تفعيل الاستقامة السياسية. وأصبحت النكات حول العرق، والنوع، والطبقات الدنيا ماضيا بالنسبة لمجلة ذي نيويوركرك، وأي مجلة تحاول أن تتأى بنفسها عن المشاكل. وفي حين يحاول بعض كتاب المجلة وفنانوها توصيل رسالاتهم عبر أسلوب ساخر، بدأ المديدون في تقديم أعمالهم بصورة أكثر جدية.



فعلى أحد أغلفة ذي نيويورككر رسم ارت سبيغلمان رسام الكاريكاتور، الذي عمل بالمجلة لمدة عشر سنوات، ما بدا أنه غلاف أسود، وبالتدقيق تظهر الصور الظلية لبرج التجارة العالمية. وبعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر بوقت قريب، بعد اكتشافه أن وجهة نظر المجلة التحريرية قد مالت إلى حد ما نحو اليمين، قدم سبيغلمان استقالته، وأطلق على هذا الوضع الانقياد العرضي لوسائل الإعلام في عصر بوش. كما انتقد آخرون ذي نيويورككر بزعم أنها تتخذ موقفا سياسيا ضعيفا.

### تحقيق عن سجن (أبو غريب) (العراقي)

هل كانت ذي نيويورككر مركزا للجدل؟ بكل تأكيد. وهل نالت حصتها العادلة من النقد؟ بالطبع لكن حتى هؤلاء الذي يزعمون كراهية المجلة لما يسمونه الهراء الرنان لا يتوقفون عن قراءتها فحتى الآن لا شيء يعوق هذه المجلة الأمريكية الشهيرة عن الوصول إلى القمة ويعدّها بعض أهالي نيويورك بأنها الأفضل.

ومنذ تدشين جوائز المجلة القومية في عام 1966، حصلت ذي نيويورككر على 46 جائزة أكثر من أي مجلة أخرى من نظرائها. وفي الحفل السنوي لتوزيع جوائز العام 2005، جذبت ذي نيويورككر الأضواء كالعادة، وحصلت على خمس جوائز. ففي باب الاهتمامات العامة فازت المجلة بالجائزة عن ثلاثة مقالات حول موضوع سوء معاملة السجناء أبي غريب بالعراق الشهير، كتبها سيمور هيرش.

كما فازت أيضاً في باب العرض والنقد بثلاثة عروض كتبها آدم غوبنك، كذلك في باب الكتابة عن الشخصيات بمقال أيان باركر عن المتبرعين بالكلية. وفي باب التقارير حصلت على الجائزة بمقال سامنثا باور عن السودان. والأهم من ذلك فوز المجلة بجائزة التفوق لتوزيعها مليون إلى اثنين مليون نسخة. أما أحدث الجوائز التي نالتها ذي نيويورككر في العام 2006 فقد كانت خاصة بالابواب والأعمدة والتعليقات والاهتمامات العامة. أسعدت ذي نيويورككر جمهورها لعقود بخفة ظلها الذي لا حد له. وتعبيراتها الفنية المبدعة، وأسلوبها الصحفي المبتكر. والان مع الإصدارات الحديثة المكونة من (كتاب و8 أسطوانات دي في دي،





واسطوانات مضمونة) تحمل اسم نيويوركركر الكاملة: ثمانين عام كأفضل مجلة بالبلاد، يستطيع الجمهور الوصول إلى أي صفحة بأي عدد حيث تغطي هذه المجموعة تاريخ المجلة بأكمله من فبراير 1925 إلى فبراير 2005، كما توفر جميع الرسوم الكاريكاتورية والصور والإعلانات. كما توفر أيضاً المجلة موقعاً إلكترونياً يمكن الاطلاع من خلاله على محتوى النسخة الورقية للمجلة الحالية.

## صحف (الموجة) الجريدة

### USA Today 1982

أمريكا اليوم صحيفة يومية أمريكية محلية نشرت من قبل شركة جانبية وقد أسست من قبل ينوهارث، الصحيفة تتنافس مع صحيفة وول ستريت جورنال على الموقع الأكثر انتشاراً لأي صحيفة في الولايات المتحدة. واستناد إلى مكتب مراقبة الانتشار، فإن للصحيفة 1ر8 مليون نسخة كما في آذار / 2010 مقارنة مع وول ستريت جورنال 1ر2 مليون نسخة وهذا الرقم يتضمن 400000 نسخة مدفوعة الثمن. أمريكا اليوم تظل الصحيفة المطبوعة الأكثر انتشاراً في الولايات المتحدة وتوزع في كل الولايات الخمسين، كندا، مقاطعة كولومبيا، بورتوريكو، غوام، المملكة المتحدة. أمريكا اليوم تباع بسعر 1 دولار في أكشاك الصحف مع ذلك غالباً ما تتوفر في الفنادق والمطارات التي توزعها مجاناً إلى زبائنهم.

## صفحات بالولان مغامرة

أمريكا اليوم معروفة بالآخبار المركبة نزولاً إلى سهولة القراءة والمضمون في الطبقة الرئيسية التي ترى في الولايات المتحدة وبعض المدن الكندية كل طبعة تتكون من أربعة أقسام (آخبار الصفحة الأولى، المال، الرياضة، الحياة) في أيام الجمع تتضمن قسمين للحياة:-

تنظيم حياة للتسلية، الحياة الاعتيادية)) وعنوانها نهاية الأسبوع.



القسم الثاني من الحياة تتضمن الأقراص المدمجة التلفزيونية، استعراض الأفلام تدعى أماكن الوصول والتحويلات.

الطبعة العالمية تتضمن الإخبار، المال، الرياضة، الحياة تشترك في قسمين الطبعة لا تطبع في يومي السبت والأحد تطبع الخبر في الصفحة الأولى من القسم الخاص مع استثناء غطاء الخبر. غطاء الخبر هو أطول خبر يتطلب الانتقال . وعلى القارئ العودة إلى صفحات أخرى في الصحيفة لتكملة الخبر.

وفي أيام محددة قسم الإخبار والرياضة تجعل قسمين من الصحيفة وهناك سوف يكون غطاء خبري ثان ضمن القسم الثاني .

كل قسم من الصحيفة يرمز بلون محدد لتمييز الأقسام، ويرى في إطار الزاوية العليا اليسرى من الصفحة الأولى. الأخبار تكون زرقاء ( قسم A) والمال باللون الأخضر (قسم B) الأحمر للرياضة (قسم C) والأرجواني للحياة (قسم D) الإعلانات يستعمل البرتقالي وجوائز الرياضة، اتجاهات السفر وجوائز الرياضة مثل P, A وعروض السياحة NCAA دوري كرة السلة، اليوم التذكاري لسباق السيارات أنديانا بولس 500 وكوكاكولا 600 في أيام تهيئة الأقسام الترويجية أو عطل العمل (عندما تكون الصفحات الأربعة لوحة الأسهم غير مطلوبة) فأقسام المال والحياة عادة ما تدمج في قسم واحد بينما طبعا حياة الجمعة في قسم واحد هو شائع خلال الأسابيع الاعتيادية.

وبطرق عديدة حاولت أمريكا اليوم أن تكسر النموذج الطباعي التقليدي بعض الأمثلة على ذلك الانحراف من التقاليد تتضمن استعمال المربع الأيسر من كل قسم كسترة ضيقة في بعض الأوقات، هي كذلك الصحيفة الوحيدة في الولايات المتحدة تستعمل الحروف Gulliver المطبعية والتي تستعمل لكل العناوين الرئيسية. والوصف الإخباري كونها صحيفة محلية فإن USA لا تستطيع أن ترصد المناخ لأي مدينة واحدة لذلك الصفحة الداخلية الخلفية من قسم الأخبار يستعمل خرائط المناخ ودرجات الحرارة للولايات المتحدة الداخلية وعددا من المدن من كل مكان في العالم مع بيانات تجهيز من الأرصاد الجوية. في بعض الأحيان مركز المناخ قد يكون



صورة خلفية لحدث مناخي في أيام الاثنين قسم المال يستعمل صفحاتها الخلفية لتظهر مخططات لحركة المهن فصلياً، شهرياً، أسبوعياً، الصحيفة تنشر تغطية الكتب أي تشمل اتجاهات أو مخططات البيع المحلية الموجودة يوم الخميس في فقرة الحياة مع مخطط كامل رسمي لبرنامج نيلس للكتب الأكثر مبيعاً المطبوعات يوم الأربعاء، الخميس الصحيفة تنشر أيضاً مسحا كاملاً لأنواع الموسيقى مستنداً الى البث الإذاعي ليوم الأربعاء.

### المداولات المثيرة للجدل:

في عام 1988 اكتشف آرثر آس بأنه قد أصيب بفيروس HIV خلال عملية نقل الدم الذي تلقاه خلال واحدة من عمليتي جراحة القلب هو وزوجته ،كتما مرضه الخاص حتى 8 نيسان 1992 عندما أفادت التقارير بأن يو أس أي كانت على وشك نشر الخبر عن حالته وأجبرته للإعلان عن حملة للمرض.

في آذار/ 2004 تعرضت الصحيفة لفضيحة كبيرة عندما تم الكشف بان جاك كيلى مراسل يو أس أي نوادي لفترة طويلة والمرشح لجائزة(بوليترز) قد لفق الأخبار أجبرت الصحيفة تقديم استعراض شامل لإخبار كيلى بما فيها إرسال محققين إلى كوبا، إسرائيل، الأردن، وغرلة أكوام من سجلات الفنادق للتحقيق فيما اذا كان كيلى في الموقع الذي ادعى انه استقى الأخبار منه استقال كيلى لكنه نفى التهم.

أصدر ناشر الصحيفة كيرغ مون اعتذاراً رسمياً علنياً على الصفحة الأولى من الصحيفة عدة ملاحظات على التشابه بين هذه الفضيحة لتلك الخاصة بجيسون بلير في نيويورك تايمز مع أنها استقبلت اهتماماً محلياً اقل.

في مايس 2006 أوردت USA بأن وكالة الأمن القومي تعمل مع AT, T لجمع أكبر قاعدة بيانات في العالم وفقاً لمصادر مجهولة داخل الوكالة التي أصبحت علنية سمح لهذه الصحيفة الكشف عن وجه جديد للوكالة التي أزعجت البيت الأبيض بعد كشف نيويورك تايمز بأن إدارة بوش قد خولت وكالة الأمن القومي



للتصت على المكالمات الهاتفية الدولية ورسائل البريد الاليكتروني التي تجري داخل الولايات المتحدة.

أشارت USA الى قصة شركات الاتصالات الخاصة للدخول في النقاش وسط التطورات الأولية لقانون الاتصالات الملقب شعبياً فاتورة(شبكة الحياذ) . بعض التقاليد كانت قد أعيدت مع ذلك دليل التفاصيل يظهر في الجهة العليا اليمنى من الصفحة الأولى، التعليق، الكاريكاتير السياسي يشغل الصفحات الأخيرة المتبقية من قسم الأخبار. سوق المال وبيانات تداول صندوق الاستثمار تقدم في قسم المال.

لكن (أمريكا اليوم) مختلفة في عالم الجمال على المشهد حتى المزج مع صفحة أخرى هكذا على أكشاك الصحف، التصميم الاجمالي، النموذج الطباعي في أمريكا اليوم قد وصفا كلا الوصفين (الفيكتوري الجديد، الانطباعي) كذلك في أكثر أقسام الصفحات الأمامية على أسفل الزاوية اليسرى لقطات أمريكا اليوم التي تعطي إحصائيات لمختلف أوجه الحياة حسب القسم الذي تكون فيه مثلاً لقطات(في الحياة) يمكن أظهار توجه عديد الناس لمراقبة نوع معين مستنداً على نوع القسم الذي هم فيه. في نفس الوقت هذه اللقطات تظهر خلال الصور والتي تعمل من مختلف مواضيع الإيضاحات.

ابتداءً من شباط 2008 الصحيفة أضافت الصحيفة ملحقا باسم ( على الهواء) وهو مجلة تصدر في اوقات عدة من السنة.

إعادة تنظيم غرفة الأخبار:

في 27/اب/2010 أعلنت USA أنها ستقوم بإعادة تنظيم غرفة الأخبار. نشرة جديدة سميت يو أس أي الرياضية سوف تنشأ، والصحيفة سوف تحول تركيزها بعيداً عن الطباعة وتركز أكثر على الأعلام الرقمي مثل شركة يو أس أي اليوم والتطبيقات الخاصة بالهاتف النقال.



## معدلات توزيع الصحف الأمريكية

لغاية 2011/4/2

1.	وول ستريت جورنال	نيويورك	2,117,796
2.	يو. أس. أي توداي	فرجينيا	1,829,099
3.	نيويورك تايمز	نيويورك	916,911
4.	لوس أنجلز تايمز	كاليفورنيا	605,243
5.	واشنطن بوست	كولومبيا	550,821
6.	ديلي نيوز	نيويورك	530,923
7.	نيويورك بوست	نيويورك	522,874
8.	شيكاغو تريبيون	إيلنوار	437,205
9.	شيكاغو سولن تايمز	إيلنواز	419,407
10.	دالاس مورننغ نيوز	تكساس	404,951

## وجهه صحفية أمريكا

### جوزيف بوليتزر 1911-1947 Pulitzer

من أشهر رواد الصحافة الأمريكية ، أستحدث جائزة بوليتزر للإنجازات في مجالات الصحافة والأدب والموسيقى والفن .

عمل بوليتزر أول الأمر مراسلاً لصحيفة تصدر باللغة الألمانية في سانت لويس، وبعد مدة زمنية أصبح مديراً للتعديل .

منذ صباه هاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية تاركاً مدينته الجميلة بودا بست عاصمة المجر .. حتى أصبح أهم الناشرين ثم جرب حظه في السياسة حتى فاز بمقعد في المجلس التشريعي في ولاية ميسوري .. ثم أصبح بعد ذلك عضواً في الحزب الديمقراطي . مازالت جائزته .. جائزة بوليتزر تمنح لكبريات الصحف الأمريكية



مثل واشنطن بوست ، ونيويورك تايمز ، التي حصدا أكثر من جائزة منحت للصحفيين الموهوبين. كان رئيس تحرير جريدة (new York world) حتى نهاية القرن التاسع عشر وتعتبر من الصحف الصفراء حيث كان بولتزر يهتم بكل أخبار الجرائم والجنس والمخدرات ... كما كان يكتب عموده الصحفي الساخر باللون الأصفر. في جريدة (نيويورك المالم) عام 1895 والتي إليها تعود تسمية الصحافة الصفراء.



## ثانياً: الصحف البريطانية

التايمز	1788
الفارديان	1821
الديلي ميل	1896
الديلي ميرور	1903
الصن	1964

### صحيفة التايمز 1788

من أشهر وأهم الصحف البريطانية ، صدرت the times عام 1785 من قبل ناشر الصحيفة جون والثر، لكن وبعد ثلاث سنوات تغير أسم الجريدة من (( السجل اليومي العالمي )) إلى أسمها الحالي (( التايمز )) 1788 .

تعد من الصحف القليلة التي لعبت دوراً في التأثير على الساحة البريطانية ولها عدد أسبوعي تحت اسم (( صنداي تايمز )) وكليهما يعود لشركة (( نيوز كوربو ريشن )) التي يمتلكها إمبراطور الصحافة الدولية روبرت مردوخ .

تصنف جريدة التايمز على أنها من صحف – يمين الوسط – والمعروف عنها سياسياً أنها تقف لجانب حزب المحافظين انبريطاني .

أهم ميزة التصفقت بتاريخ هذه الصحيفة البريطانية العريقة أنها - ابتدعت فكرة ((المراسل الحربي)) في بعض النزاعات والحروب الخارجية . كما أنها كانت تهتم بمصادر الأخبار الخارجية خصوصاً ما يتعلق بالأخبار الأوربية وفرنسا على وجه التحديد، وقد خلق لها هذا السلوك المهني بعض التميز أمام الصحف البريطانية الأخرى .



وعلى مستوى التحديث الطباعي والإخراجي فقد شهد عام 1981 وهو عام بيعها للملياردير روبرت مردوخ نقلة نوعية ، كما تم استبدال رئيس التحرير وليام ريس موج بآخر هو هارولد أيفانز ، وانتقال التايمز إلى مبنى جديد وترك المبنى القديم الذي كان بقرب فليت ستريت .

لقد كان أهم التغيرات إدخال التكنولوجيا الجديدة ذات الكفاءة العالية بعد اتفاق مع النقابات العمالية للطباعة ، واستخدام طباعة حديثة وترك القديمة التي تعتمد على الطباعة المعدنية الساخنة ، ونصب تجهيزات حاسوبية ومطابع ذات تقنية عالية ، كما تم تخفيض سعر الجريدة إلى نصف .

وفي عام 1990 توقفت (( التايمز )) من استخدام القاب المجاملة ، وفي سنة 2004 من شهر أيلول تحولت إلى شكل (( تابلويد )) صحيفة نصفية في عام 2005 أعيد تصميم ((صفحة الرسائل )) المهمة في الجريدة بعد إزالة العناوين البريدية كاملة من أجل احتواء المزيد من الرسائل على الصحيفة .

وفي عام 2008 تحولت طباعة الجريدة إلى أفاق جديدة حيث يمكن طبع وإنتاج الورق بألوان كاملة على الصحيفة وحدث هذا بعد تحويل محطات الطباعة إلى ضواحي لندن في غلاسكو وبروك سورن.

وعلى الرغم من أن النظرة السائدة على (( التايمز )) من أنها تعد من الصحف الجادة .. إلى أنها لا تخلو من انتقادات كثيرة على مسيرتها المهنية .. حزب المحافظين رفع دعوة قضائية ضد الجريدة عام 2005 بسبب دعوى (( التايمز )) بأن حزب المحافظين لا يمكن أن يفوز بانتخابات العام ذاته ، لكن الدعوة أسقطت . أما الصحفي الشهير روبرت فيسك والذي كان يعد من أشهر المراسلين في الخارج للتايمز ، فقد انتقد بشدة سياسة التايمز في ((الرقابة السياسية )) وأعلن استقالته من العمل في الجريدة ، ويذكر أن روبرت فيسك قد فاز بسبع جوائز من الصحافة الدولية بسبب أنجازته المهنية . أحدث استطلاع ذكر أن توزيع الجريدة في لندن مستمر وتوزع الآن أقل من 700 ألف نسخة .





## صحيفة (الغارديان) 1821

صدرت the guardian (مانشستر غارديان) لأول مرة من مدينة مانشستر البريطانية عام 1821، وتأسست من قبل تجار المنسوجات وربما لهذا السبب فقد حافظت (الغارديان) على خطها السياسي العام وتعد من صحف الطبقة الوسطى.. وفي عام 1959 تخلت عن اسم مانشستر وأصبحت غارديان فقط.

قراء الصحيفة عموماً محسوبين على التيارات السياسية اليسارية في بريطانيا، وقد أظهرت استطلاعات عام 2000 أن 80% من قراء صحيفة (الغارديان) كانوا من الذين يصوتون لحزب العمال البريطاني، وفي عام 2005 ظهر أن قراء الجريدة ينتمون إلى حزب العمال ونسبة 48% ونسبة 34% ينتمون إلى الحزب الليبرالي الديمقراطي و10% قالوا أن سمعة (الغارديان) كمعبر للآراء الليبرالية اليسارية... أي ليسار الوسط في بريطانيا.

في عام 1972 ألقى -الغارديان- باللوم على المتظاهرين في أيرلندا الشمالية بعد أن قتل منهم 14 متظاهراً، وسبب هذا الموقف الغريب ينسجم وسياسة الحكومة البريطانية في ذلك الوقت.

وفي عام 1983 نشرت -الغارديان- وثائق مسربة عن وجود صواريخ كروز على الأراضي البريطانية، وكانت الصحيفة التي كتبت الخبر قد سجنّت لمدة ستة أشهر أمضت أربعة منها فقط..

أما رئيس التحرير في ذلك الوقت السيد بيتر بريستون فقد قال: إن الصحيفة ليس لديها خيار وأنه يؤدي سيادة القانون.

وفي الفترة التي سبقت 1990 - 1991 أعربت (الغارديان) عن شكوكها لأعمال عسكرية مبيته ضد العراق، وفي عشية الحرب انتقدت (الغارديان) حكومة Blair، وسخرت من نظرية الحرب النظيفة التي تورطت بريطانيا فيها لصالح الأهداف الأمريكية.



وفي عام 1999 وعلى الرغم من إن مجلس الأمن في الأمم المتحدة لم يزيد عملاً عسكرياً ضد كوسوفو، فإن الفار ديان، أيدت التدخل العسكري لحلف الناتو في الكوسوفو لإنقاذ الأهالي المسلمين من المذابح اليومية .

وخلال حرب أفغانستان والعراق اجتذبت (الفارديان) نسبة كبيرة من القراء الذين ناهضوا الحرب ووقفت ضد الحرب لكنها أيدت نزاع العراق من أسلحة الدمار الشامل.

جريدة -الفار ديان- وفي وقت مبكر ناصرت الحركة الصهيونية على الرغم من انتقاداتها الحالية لسياسة الحكومة الإسرائيلية، خصوصاً في عام 2003 وعندما امتعشت إسرائيل من مقالة كتبها الصحفي جولي دعا فيها إلى الكف من تهمة معاداة السامية في كل مرة يوجه فيها انتقاد لاذع لسياسة الحكومة الإسرائيلية.

والثابت إن تاريخ صحيفة (الفارديان) مزحوم بالمواقف المؤيدة للسياسة الإسرائيلية، وقد ثبت هذه الرؤية أشهر رئيس تحرير لهذه الجريدة هو السيد سكوت الذي استمر في رئاسة التحرير لمدة سبعة وخمسين عاماً اعتباراً من عام 1872.

وكانت للعلاقة الوثيقة بين سكوت وأحد رموز حركة صهيون وهو حايم وايزمان في إعلان وعد بلفور 1917 وعند قيام دولة إسرائيل عام 1948 وقفت (الفارديان) موقفاً مؤيداً .

وعلى الرغم من ذلك ، حصدت الفارديان الكثير من الجوائز المهنية ، وحافظت على تميزها التحريري والشكل الفني لها ، كما أشترت الفار ديان صحيفة الأوبزرفور الأسبوعية .

تعود ملكية ( الفارديان) إلى مجموعة من رجال الأعمال برثات جون أدور تايلور . في عام 2007 أطلق موقع - الفار ديان أمريكا - وهي محاولة لإفادة من قراعتها في أمريكا .. وفي عام 2009 نشرت تقريراً عن حرب دارفور في السودان .



## صحيفة الديلي ميل 1896

تعتبر صحيفة daily mail الديلي ميل الثانية في التوزيع بعد صحيفة (الصن) وهي تمثل يمين الوسط ، وفي استطلاع أجرى عام 2004 ظهر أن مصوتي قراء الديلي ميل يمثلون 17% من حزب العمال مقابل 21% لحزب المحافظين أما الديمقراطيون الليبراليون فقد صوتوا بنسبة 53% وأن معدلات التوزيع سحبت عام 2010 (4,741,000) مليون نسخة.

تأسست جريدة ديلي ميل عام 1896 وعلى الرغم من التغيرات التي طرأت على مسيرتها المهنية منذ ذلك الوقت فإن الديلي ميل استقرت على نمط من القراء ينتمون إلى يمين الوسط وهي كثيراً ما تؤيد سياسة المحافظين في داخل بريطانيا. وقد ناقشت العديد من الموضوعات الحساسة التي تهم الشعب البريطاني مثل هجرة الأجانب إلى بريطانيا وأدت إلى الكراهية كذلك عالجت موضوع الجنس في سن المراهقة و التسبب في وفيات الأطفال والإجهاض وغير ذلك .. وكان الموقف العام لتناول مثل هذه الموضوعات يأتي منسجماً مع سياسة الأحزاب اليمينية في بريطانيا. أهمية الديلي ميل بموضوع التوزيع . وكان عام 1899 قد شهد أول محاولة لتوزيع الجريدة عن طريق القطارات الخاصة ، وقد أتبع نفس أسلوب الإنتاج وكانت طبعاتها في لندن ومانشستر في وقت واحد عام 1909. ومن مواقفها الصحفية الجريئة شنها هجوماً عنيفاً على وزير الدفاع البريطاني كيتشنر مما سبب هذا الموقف انخفاضاً لأسهم الجريدة في بورصة لندن خصوصاً بعد أن اتهم رئيس الوزراء البريطاني سمو سكويث الجريدة بعدم الولاء الوطني أثناء اندلاع الحرب العالمية الأولى عام 1915. ومن القصص الصحفية المهمة التي قدمتها الديلي ميل قصة أول رحلة عبر المحيط الأطلسي عام 1919 ، وفي عام 1930 قدمت قصة جديدة ومثيرة عن الطيران المنفرد .



وفي عام 1925 نشرت رسالة مزورة لزينوفيف تشير إلى أن الشيوعيين يخططون لثورة عنيفة في بريطانيا ، وقد سببت هذه الرسالة في هزيمة حزب العمال في الانتخابات .

ولكن أشد المطبات التي وقعت فيها جريدة الديلي ميل هو قيام اللورد روثمير بالدعاية (الشباب المنتصر) وهو من الأحزاب النازية الجديدة ، علماً أن اللورد روثمير كان يحتفظ بعلاقات صداقة مع هتلر وموسوليني .

في بداية التسعينيات وصل إلى رئاسة التحرير مستر بول الذي اشتهر بأعمدته الصحفية الناجحة وسمع كذلك بانتعاش المقالة الصحفية التي تصدى لها أشهر الصحفيين في بريطانيا.

في عام 2006 قامت بأكبر تجربة على صعيد الصحافة الوطنية إذا أطلقت نسخة محلية في السوق الأيرلندية كما بدأت بتوزيع طبعتين الأولى - ديلي ميل ماوراء البحار والديلي ميل حول القارات ( أوروبا و أفريقيا ) .. وفي عام 2007 وزعت في الهند وبحجم التابلويد .

### صحيفة الديلي ميور 1903

منذ تأسيسها عام 1903 من قبل الفريد هارم وورث ومن بعده نورث كليف شقت صحيفة daily mirror الديلي ميور لها طريقاً خاصاً .. فهي الصحيفة التي صدرت من أجل النساء وإدارة النساء كان شعارها أن تكون مسلية بعيداً عن التفاهة .. وجادة بعيداً عن الملل ، كما إنها صحيفة مصورة وهذا ما يميزها أيضاً .

في عام 1904 أي بعد عام من صدورها تم تغير ( الترويسة ) دون أن تكون لها إعلانات تنشر عن صدور صفحاتها ، وكان سعرها بقيمة منخفضة جداً وهو بنس واحد للرجال والنساء ، وكان لرخص ثمن الصحيفة أثر كبير في تداولها إذ ارتفعت المبيعات من 120 ألف نسخة إلى 200 ألف نسخة ثم 466 ألف نسخة خلال عامي 1913 - 1914 ، ولكن في عام 1917 تمت زيادة الأسعار إلى قرش واحد وفي عام 1919 ارتفع حجم المبيعات إلى أكثر من مليون نسخة في اليوم .



عرف عن صحيفة الديلي ميرور أنها صحيفة تمثل الوسط وكان قراؤها من الطبقة الوسطى ولكن بحلول عام 1939 مثلت الصحيفة الجندي العادي وذلك المدنيين . وقد انتهجت هذه السياسة خلال الحرب العالمية الثانية .

لكن الانعطافة المهمة في مسيرة ديلي ميرور الصحيفة هي .. انتقالها من الوسط إلى اليسار الوسط بعد أن نشر زيك فيليب رسام الكاريكاتير الذي يعمل في الجريدة رسماً كاريكاتيرياً ساخراً يظهر تفوق حزب العمال على المحافظين مما أغضب ونستن تشرشل وهربرت موريسون وهما القطبان المهيمنان في حزب المحافظين .

وفي الانتخابات العامة التي جرت عام 1945 ساندت صحيفة ديلي ميرور حزب العمال حتى أشيع على أنها رسمت لنفسها خطأ عمالياً على حساب المحافظين والحقيقة هي لم تكن كذلك .. لأن جريدة ديلي ميرور تحاول قراءة اتجاهات الرأي العام البريطاني وتقترب من اختياراته السياسية .. وقد استطاعت الجريدة وبسبب هذه السياسة أن ترفع من حجم مبيعاتها إلى أربعة ملايين وخمسمائة ألف نسخة .. وفي منتصف عام 1960 تجاوزت الخمسة ملايين نسخة بعد أن نجحت أن تقدم للقراء الطبعة الشمالية في مانشستر .

وقد استقر قراء الطبقة العمالية على شراء ديلي ميرور ولم تنافسها جريدة -  
السن - المشهورة بإثارتها الشعبية .

وقد استطاعت الديلي ميرور ومنذ نهاية الستينات إصدار العديد من الملاحق الاقتصادية والرياضية في يومي الأربعاء والخميس وفي عام 2002 قدمت لونا من ألوان الصحافة الفنية بأصدارها ملحقاً يتناول أخبار الفنون والثقافة .

وفي عام 1984 تدخل الديلي ميرور في ملكية روبرت ميردوخ وبعد وفاة ماكسويل عام 1991 أصبح ديفيد مونتغموي الرئيس التنفيذي للجريدة وفي عام 1995 - 2004 يصبح بيرس مورغان رئيساً لتحرير الجريدة وقد أعذر عن عنوان كتبه - الحرب على ألمانية في فكرة القدم .. كذلك موقفه المناهض للحرب على



العراق عام 2003 حيث أعطى الدعم المالي لحركة الاحتجاج .. لكن هذه السياسة سببت في انخفاض كبير في توزيع الجريدة خصوصاً وأن مورغان كان قد أتهم باختلاسات مالية في الجريدة عام 2000 .

## صحيفة (الصن) 1964

تعد صحيفة الصن The Sun التي تصدر من لندن أكثر صحيفه باللفة الانجليزية يجري توزيعها في العالم، حيث توزع حوالي ثلاثة ملايين ونصف المليون نسخة يومياً، بينما حجم القراءة لها تصل لحوالي ثمانية ملايين شخص في المملكة المتحدة. ويمكن تقسيم تاريخ صحيفة الصن إلى فترتين، أولاهما قبل امتلاك مردوخ والثانية بعد امتلاكه لهذه الصحيفة. وقد أطلقت الصحيفة عام 1964م من مجموعة ميرور كبديل لصحيفة يومية كانت قائمة اسمها هيرالد Daily Herald، وكانت موجهة للطبقة العاملة، ولكن نظراً لأن هذه الشريحة قد شاخت عمرياً ولم تعد جاذبه للمعلن، فقد فقدت الاهتمام بالمعلن، كما أن الملاك لم يكن يريدون أن تتنافس صحيفتان (الهيرالد والميرور) لنفس المجموعة على نفس الجمهور. وبعد تعثر الصن في سنواتها الأولى، تم بيعها إلى شركة نيوز انترناشونال التابعة لمجموعة نيوز كوربوشن التي يملكه روبرت مردوخ وذلك عام 1969م .

بعد شرائه للصن، وإضافته لها إلى جانب صحيفة نيوز أف ذا وورلد News of the World الأسبوع التي تصدر كل يوم أحد، حولها مباشرة إلى صحيفة تابلويد، وابتدع الصحيفة الثالثة التي اشتهرت بها الصن، وهي عبارة عن صورة لفتاة عارية، وما زالت مستمرة منذ عام 1970م. ودخلت الصن المعترك السياسي للانتخابات السياسية في بريطانيا، فقد بدأت قريبة من حزب العمال، ثم تحولت في عهد تاتشر وميجور لمساندة حزب المحافظين. ومن أطراف مواقفها السياسية، في الانتخابات التي كان نيل كونيك رئيس حزب العمال عام 1992م، علقت أنه في حال فوزه في الانتخابات، (( فإن آخر شخص يبقى في بريطانيا يجب أن يطفئ الأنوار)) ثم بعد يومين ادعت الصن أنها هي التي أكتسبت المحافظين الفوز في



الانتخابات ثم عادت الصن في دعم الحزب العمال في عهد توني بلير 101. وتعتبر الصن من أشهر صحف التابلويد في العالم، حتى أن البعض قد أطلق عليها «ملكة التابلويد».

معدلات توزيع الصحف البريطانية

لغاية 2 أيار 2011

7,772,000	1. جريدة الصن
4,741,000	2. ديلي ميل
3,087,000	3. ديلي ميرور
3,287,000	4. ميترو
1,680,000	5. ديلي تلفراف
1,565,000	6. التايمز
1,511,000	7. ديلي ستار
1,427,000	8. ديلي أكسبريس
1,103,000	9. الفارديان (الحارس)
532,000	10. الأندبندت (المستقلة)

وجوه صحفية

روبرت فيسك/ بريطانيا

أهم شخصية صحفية في بريطانيا

وصفت جريدة - نيويورك تايمز - الصحفي روبرت فيسك بأنه المراسل الأجنبي الأكثر شهرة في بريطانيا وقد قام روبرت فيسك بالكثير من التحقيقات الاستقصائية في أيرلندا الشمالية 1979 والحرب السوفيتية في أفغانستان 1980 ، والحرب الأهلية في لبنان ، والثورة الإيرانية وسقوط الشاه ، وحرب الخليج وغزو العراق عام 2003 من قبل قوات الأمريكية المحتلة .



وقد حاور العديد من القادة في العالم بيل كلينتون ، وحافظ الأسد وقادة لبنان - كما التقى أسامة بن لادن ثلاث مرات بين عامي 1994 - 1997. وفاز بجائزة الصحافة السياسية .

حصل روبرت فيسك على سبع جوائز عالمية منها جوائز الصحافة البريطانية الدولية التي تمنح لأهم عمل صحفي في مجال الصحافة الأسقصاصية.

كما نشر العديد من الكتب منها : الحرب العظمى من أجل الحضارة الاستيلاء على منطقة الشرق الأوسط ، وفلسف عمله الصحفي قائلاً .. أن الصحافة يجب أن تكون متحدية للسلطة ، كما يجب أن يكون المراسل الأجنبي محايداً وصادقاً في نقل المعلومات . وانتقد الفضائيات الأمريكية التي وافقت على تواجد مسؤولين من المار ينز بغرف الأخبار في ولاية - أتلانتا - للموافقة على مسودات لتقاريره .

تلقى روبرت فيسك تعليمه في جامعة لانكسر وحصل على الدكتوراه السياسة من جامعة دبلن .

عرف العالم العربي من خلال وجوده في لبنان أثناء الحرب الأهلية ، كما كتب عن مجزرة صبراً وشاتيلا التي نفذها الجيش الإسرائيلي فضلاً عن مجزرة حماة الأولى عام 1982

وأثناء غزو العراق عام 2003 تمركز روبرت فيسك في أحد فنادق بغداد وسميت العديد من التقارير الصحفية المهمة بـ(صحافة الفندق) .





## ثالثاً : الصحف الفرنسية

1826	لوفيفارو	1.
1904	لومانتيه	2.
1944	لوموند	3.
1973	ليبراسيون	4.

### صحيفة لوفيفارو 1826

هذه الصحيفة الفرنسية لوفيفارو ((Le Figaro)) بدأت أسبوعية ولم تكن من الصحف المنتظمة لكنها مهمة تعد من أقدم الصحف الفرنسية التي مازالت تصدر ليومنا هذا .

أول المحطات الصحفية المهمة في تاريخها تبدأ بامتلاكها من قبل ديفيلمبيان الذي استطاع تحويلها إلى صحيفة مهمة ويتوزع كبير بلغ الملايين من النسخ . ومن الحوادث المهمة التي مرت على تاريخ هذه الصحيفة الفرنسية اغتيال رئيس تحريرها السيد كالميت من قبل زوجة أحد رؤوسا الوزراء المتهم بقضايا فساد مالي ..؟)

وبعد الحرب العالمية الثانية أصبحت لوفيفارو الصحيفة الفرنسية الأولى وهي بحق صحيفة - الطبقة الوسطى - ومازالت تحتفظ بهذه المكان بين كبريات الصحف الفرنسية مثل صحيفة فرانس سوار ولوموند .

تدخل في ملكية لوفيفارو مساهمات مالية كبيرة لعل أهمها على الإطلاق امتلاك رجل الأعمال الفرنسي داسو Dassault نسبة كبيرة ومؤثرة من أسهم ملكية هذه الصحيفة .. والمعروف عن السيد داسو امتلاكه لصناعة السلاح في



فرنسا وخصوصاً في مجال صنع الطائرات الحربية .. مما يعني أن حرية واستقلالية صحيفة لوفيفارو أصبحت مرهونة بسلطة المال بعد سلطة السياسة .  
ومن المحطات البارزة الأولى في حياة هذه الصحيفة هو انتقالها إلى شكل صحيفة التابلويد - النصفية - في 19 / 9 / 2009.

## لوما نتيه 1904

وتعني بالعربية - الإنسانية - 'humanite' أوهي لسان حال الحزب الشيوعي الفرنسي ، تأسست في عام 1904 من قبل مسيو جان جوريس والذي يعد الأب الروحي للحركة الشيوعية في فرنسا واحد أبرز القادة في الحركة الشيوعية الدولية .

تصنف جريدة ( لوما نتيه ) على أنها الصحيفة اليومية اليسارية التي مازالت تنقيد بأصول وقواعد الصحف الحزبية أي أنها تنتمي إلى النظرية الشمولية المركزية في القواعد المهنية للصحف الوطنية اليسارية .

كذلك تعتمد الصحيفة على التمويل الذاتي وقليلاً من الإعلانات كما يخصص الحزب الشيوعي الفرنسي جزءاً من ميزانيته لاستمرارية الجريدة .  
وفيما يتعلق بموقف الجريدة من الحكومات الفرنسية المتعاقبة فإنها تقف وبقوة ضد سياسة الأحزاب اليمينية التي تتعاقب في فرنسا .

تعتمد في توزيعها على اشتراكات المكاتب الحزبية وبعض الدوائر والمؤسسات التي تتعاطف مع الحركة الشيوعية في البلاد .. ولم يعرف عن جريدة ( لوما نتيه ) إنها اشتهرت بتوزيعها الكبير نظراً لضعف القاعدة الشعبية لقرائها قياساً إلى صحف اليمين الفرنسي ذات التوزيع القوي .



## صحيفة لوموند 1944

منذ صدورها أرادها الرئيس الفرنسي الراحل ديغول أن تكون جريدة تحاكي الصحف البريطانية.. لكنها سبقت الصحف البريطانية بشكلها الجديد- تابلويد- النصفى.

وجريدة ليموند Le Monde - وتعني ((العالم)) وهي من أشهر الصحف الفرنسية وتعد من الصحف التي يعتمد عليها في توثيق الأحداث the newspaper of the record في فرنسا، وهي صحيفة مسائية، والصحيفة الوحيدة التي توزع خارج نطاق الدول الفرانكفونية. وقد أسس الصحيفة يوبرت بيوف- ميري Hubert Beuve - Mery بطلب من الجنرال تشارلس ديغول بعد طرد الألمان من فرنسا عقب الحرب العالمية الثانية.

تعد لوموند من صحف وسط اليسار، أو ما يمكن أن يطلق عليه صحف واضحة في مواقفها في تحليل الحياة السياسية الفرنسية. وبينما كانت مؤيدة لسياسات الرئيس الفرنسي ميثران، فقد كانت كثيرة الانتقاد لسياسات جاك شيراك ومعه الرئيس ساركوزي ومن أهم ما تتميز به الصحيفة هو تركيزها الأكبر على الآراء والتحليلات السياسية التي تتميز بها، ولكن هذا لا يأتي على حساب اهتمامها بتسجيل الأحداث والتي تشكل مصدراً وثيقاً للأحداث الفرنسية على وجه الخصوص. وقد صدر عام 2003م كتاباً جديلاً بعنوان ((الوجه المخفي لليموند)) The Hidden Face of Monde انتقد فيها قيادات الصحيفة بأنها غير فرنسية في حرصها على المصالح الفرنسية العليا، ويضعون أنفسهم في دوائر ضيقة تفقد لهم الاستقلال السياسي، وتزج بهم في تبعية حزبية، وقد اعترضت الصحيفة على ما كتب عنها في هذا الكتاب- الذي ألفه كل من بير بيان و فيلب كوهن- وتم الاتفاق على عدم طباعة أي طبعات أخرى لهذا الكتاب في تسوية بين الطرفين.



وتتميز الصحيفة بهيكلية إدارية تضع العاملين فيها ليس فقط كموظفين بل مساهمين فيها، ويشاركون في انتخابات الإدارات والقيادات العليا في المؤسسة. وقد أصاب ليموند ما أصاب باقي الصحف في العالم، من تناقص في التوزيع الصحيفة، حيث انخفضت من حوالي 406 ألف نسخة في عام 2001م إلى حوالي 364 ألف نسخة عام 2004 - 2005م. ويجب التفريق بين لوموند الصحيفة اليومية وبين لوموند دبلوماسيك Monde Diplomatique التي هي عبارة عن عدد يصدر شهرياً تمتلك صحيفة لوموند منه 51% من أسهم هذا الإصدار.

#### الولادة الصلبة

((لوموند)) ظهرت في 18 ديسمبر 1944 بصفحة وحيدة. في عام 1951 أنشئت هيئة المحررين، وبعد ذلك بخمس سنوات باتت الصحيفة تمتلك بناياتها وتجهيزاتها. ((جاك فوفيه)) تسلم إدارة التحرير عام 1969، وبعدها كانت بناية الصحيفة قد عرفت خطوات مهمة على طريق بناء جهازي التحرير والموظفين. بعد مواجهات داخلية معقدة أصبح ((اندرية لوران)) مديراً للتحرير في عام 1982، لكن الحدث الثوري بدأ عام 1985 مع ((اندرية فوتتين)) الصحيفة فتحت أبوابها أمام القراء كشركاء.

عدد صفحاتها 28 صفحة - تابلويد نصفية - لا صباحية ولا مساءية. تصدر عند الظهر. من صحف النخبة والطبقة السياسية الفرنسية والدولية أيضاً. وهي أول صحيفة فرنسية - تابلويد.

في الأحداث الأخيرة في ربيع الثورات العربية نشرت لوموند لمرات عديدة تحقيقات استقصائية عن الثروات التي نهبها المخلوع بن علي وزوجته في أعقاب فرارهما من تونس أعقاب الانتفاضة التونسية ربيع عام 2011.

صفحتها الأولى حسب الصحيفة التي سلمت إلي حسب تاريخها أنها كانت خالية من الصور. الترويسة تحتوي على شعار الصحيفة فقط (لوكو) مع مساحات بيضاء في أعلى الترويسة وفي أسفلها (بروموشن) لبعض عناوين صفحاتها الداخلية.



مع الإشارة إلى الرسم الكاريكاتوري بتكويناته الانتقادية بحق فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية وممثلين بالرسم بأوباما ونيكولا ساركوزي وهما بحالة انتعاب وغضب إزاء تصاعد نمو الصادرات الصينية على المستوى العالمي ووصولها إلى مرحلة المصدر الأكبر في العالم مع الإشارة إلى أن أعلى الرسم الكاريكاتوري من جهة اليمين أي منتصف الصفحة تقريباً خبر عن نفس الموضوع الصيني .

قيمة الصور المنشورة في الصفحات الداخلية من الناحية الفنية والإخراجية على مستوى عال من المهارة والاحتراف من حيث النقاوة والتحكم بعاملِي الظل والضوء. الصفحات 6، 5 مخصصة للشؤون الدولية

الصفحة 8 مخصصة لـ أوروبا

الصفحة 12، 11، 10 عن فرنسا

الصفحة 15، 14، 13، عن الاقتصاد

الصفحة 22، 21 عن الثقافة

الصفحة 25 عن الرياضة

عام 1991 حدث أمر لافت، شخص من خارج التحرير أصبح مديراً للتحرير هو ((جاك ليزورن)) ليتسلم المنصب ويبدأ رحلة التحدي التي بلغت ذروتها في 7 نوفمبر 2005 مع إطلاق الشكل الجديد للصحيفة .

عام 2010 لأول مرة بتاريخ الصحيفة قيام أريك فوتورينو بإسناد مهمة إدارة التحرير إلى صحفية محنكة وهي سلفي كوفمان لتكون بذلك أول امرأة تحتل مركزاً حساساً في الهيكلية العليا لإدارة الصحيفة سيكفي.

مدير التحرير في قاموس الصحافة الفرنسية يحتل مركزاً أعلى من رئيس التحرير، وهو يعد مدير الصحيفة أو المجلة، أي الشخصية الرئيسية التي تقع على كاهلها مسؤولية الأعباء اليومية التحريرية والإدارية فضلاً عن الاهتمام بفريق المحررين والمراسلين والتقارير والريبورتاجات وخلافها .



يؤكد اريك فوتورينو، المدير الحالي لـ لوموند، حتى الجريدة تحتاج أحياناً إلى أحمر الشفاه قبل عقدين أو ثلاثة، هل كان باستطاعة أحد مسؤولي صحيفة ((لوموند)) الفرنسية أن يقول مثل هذا الكلام؟

ربما حان الوقت للتخلي عن الصرامة والجدية الشديديتين على رأي المفكر المعروف ((الآن مينك)) الذي سال ذات مرة ((من قال إن العقل لا يستطيع أن يضحك؟))

حتى ان ابرز عباقرة العالم ((البرت اينشتاين)) ظهر، في احدى الصور وهو يمد لسانه عابثاً. هذه لحظة يحتاج إليها أكثر الناس جدية: ألا يكون هناك إيقاع واحد، نكهة واحدة، للوجه، وللصحيفة، حتى للنظرية العلمية.

لكن مع كل هذه الجهود المهنية فان صحيفة لوموند لم تستطع التغلب على مجمل الازمات ومنها ازمة التمويل وشحة الاعلانات حتى ان احد مدراء لوموند وهو اريك فوتورينو قال ذات مرة (صاحب الاعلان قد يضع انفه في جيوبنا .. لكنه لا يضعه ابدا في عقولنا).

#### ازمات متلاحقة

منذ عام 1985، بدأت (لوموند) تشعر بالمازق المالي، تأثير التلفزيون بدا صارخاً هناك، بالطبع، من هو جاهز لتغطية أي عجز في مقابل خدمات معينة. (اندريه فونتين) الذي كان أول من تبني فكرة توسيع نطاق المساهمة لتشمل القراء إضافة إلى المحررين الذين لهم نسبة معينة ومؤثرة.

الازمة تجددت عام 1994 الماكنة الإعلامية تغيرت كثيراً، التلفزيون بات كاسحاً إنه سحر الصورة بالنسبة إلى مجتمع يعمل، ويبحث عن السلوى ممزوجة بالمعرفة. ثمة خطر آخر هو الانترنت. بالكاد تجد شخصاً ما يجلس على شرفة شقته في باريس ويحمل جريدة. لابد أن نسأل لماذا يقيمون الشرفات إذا؟ ابنية كثيرة تخلو من هذه (الحالة) هنا ثقافة الغرف المقفلة. أنت بين جهازين. جهاز التلفزيون وجهاز الكمبيوتر. الغرفة تتحول إلى مركبة تنقلك إلى أي مكان في العالم. اتسع الأفق،



وضافت العزلة كيف لـ ((لوموند)) التي انفجرت أساريها قليلاً وراحت تنشر الصور الملونة أن ((تنوع))؟

علماً أن لوموند ومنذ صدورها لا تنشر أي نوع من الصور الفوتغرافية لكنها رضخت في السنوات الأخيرة ونشرت صوراً صحفية بجانب المقالات والتقارير علماً أنها لا تستطيع أن تستمر إلى الأبد لأنها مهددة بالافلاس المالي. وقد وصلت ديونها إلى 150 مليون يورو عام 2010.

## صحيفة ليبراسيون 1973

### ثقافة الاحتجاج

لخص بيير رامبير مؤلف كتاب صدر في باريس مؤخراً تحت عنوان (ليبراسيون.. من سارتر إلى روتشيلد) مسيرة هذه الجريدة الفرنسية التي بدأت خطها السياسي في صف اليسار.. ثم انتهت إلى صفوف اليمين. وهي الوحيدة من بين الصحف الفرنسية التي يلقبها الفرنسيون باسم الدلع.. (ليبه) من سارتر اليساري الليبرالي.. إلى روتشيلد اليميني الرأسمالي..

إنها صحيفة ليبراسيون liberation أو تعني (التحرير) التي عكست آمال وتطلعات اليسار من الشباب الفرنسي لهد قام الفيلسوف الفرنسي الشهير جان بول سارتر بتأسيسها سنة 1973 من أجل ((إعطاء الكلام للشعب)) قائلاً: ((لقد رفضنا أن نكون منشأة صناعية وتجارية)) ألا أن هذه الصحيفة دخلت متاهات مختلفة لتصبح عام 2005 مرتبطة برجال الأعمال وخاصة بالرأسمالي المصير في الفرنسي روتشيلد. هذا الاندماج بين الصحافة ورجال المال لا يسلط ضوءاً على مصير مختلف الصحف الفرنسية وحسب؛ وإنما يبين أيضاً وبمقارنه انتقال صحيفة ليبراسيون من ضفة ((اليسار البروليتاري)) إلى ضفة ((الحداثة الليبرالية)) هذا الانتقال لم يكن ليتم إلا بقيام الليبراسيون بثورة محافظة في الحياة الفكرية والصحافية الفرنسية)). فكل التوجهات اليسارية كانت تعمل من أجل مقاومة الرأسمالية والاستغلال والتمييزات الاجتماعية. لقد كان اليسار وبوجه خاص ينفذ المجموعات



المتطرفة داخله بهدف تغيير العالم )) يكفي القول أنه منذ عام 1967 ، ومروراً بثورة مايو 1968 ، فإن حركة الاحتجاج على النظام الاقتصادي- الاجتماعي قد اجتاحت أرجاء البلاد الفرنسية .

وأن عدد الإضرابات التي حدثت بين أعوام 1971- 1975 شكل ظاهرة كبرى في الحياة الفرنسية تفوق بثمانية أضعاف الإضرابات الواسعة التي تمت فيما بعد بين أعوام 1990- 1995.

#### رفض الرأسمالية الصحفية

كانت صحيفة ليبراسيون مرآة هذا اليسار الذي (يريد تغيير العالم ) فقد كانت ضد الصحافة (المتملقة والمستكينة) البورجوازية . وباعتبار أن حرية الصحافة كانت من وجهة نظرها كلمة فارغة ، فلقد قامت باختيار(صحافة الحرية) والعمل على (تحرير الصحافة )

هكذا أتى مشروع ليبراسيون كعملة نقدية للصحافة المسيطرة ، لماذا؟ لأنها ليست صحيفة ( يصنعها الصحافيون من أجل الناس ، وإنما هي صحيفة يصنعها الناس بمساعدة الصحافيين ). وبهذا فإن ( إعلامها يأتي من الشعب ليعود إلى الشعب )) إن جريدة ليبراسيون هي نوع من (كاتب عمومي) لفرنسا الشعبية ، أي لفرنسا الحقول والمصانع والقاطرات الأرضية وحافلات النقل العامة والطلاب والمتقنون الملتزمون .

ولهذا فإن مشروعها يكمن في قلب عالم الصحافة رأساً على عقب بإعطاء الكلام لهؤلاء جميعاً وبالاحتجاج على التقسيم التقليدي البورجوازي القائم بين العمل اليدوي والعمل الذهني، ورفض هرمية الأجور بين العاملين فيها وباستبعاد إدخال الإعلانات التجارية على صفحتها، وتمويلها عبر التبرعات والاككتاب الشعبي ، وبإبقائها((بيتاً زجاجياً )) يعرض كافة النزاعات القائمة في المجتمع والمواضيع التي تفسد العلاقات الاجتماعية السلمية ، والاعتصامات ضد النظام القائم ، وأنواع السيطرة على وسائل الإعلام .





وسواء في الجانب الاجتماعي أم السياسي، فإن صحيفة ليبراسيون كانت تجدها صدى قويا في الواقع الفرنسي بينما كانت تحظى بتعاطف معها على الصعيد الصحافي. ذلك أن قسماً من الصحافيين كانوا يعارضون ((الرأسمالية الصحافية)) المسؤولة عن مركزة واحتكار وسائل الإعلام بيد أقلية رأسمالية تتحكم بهم، وكانوا يرفضون ((الوصاية السياسية)) والرقابة المباشرة أو ألال مباشرة على عملهم خاصة في قطاع السمعيات - البصريات.

في هذا يشير الكاتب (جان شوييل) الذي لم يكن يساريا والمعروف باعتداله، قائلا عام 1968 توجد (سلطات إقطاعية) على الصحافة، ليست مسؤولة أمام أحد وتتصرف طبقا لصالحها، ولا يهمها سوى تسليع الصحافة التي تجد نفسها مضطرة إلى الإعلانات التجارية لزيادة مواردها، والتي تبحث عما هو مثير في إعلامها، وتصطاد الأخبار المتفرقة، وتتسابق وراء تسليع القراء، وبحيث أن حرية الصحافة ليست في الواقع سوى حرية الأعمال التجارية.

لكن صحيفة ليبراسيون ستقوم بإحداث قطيعتين مهمتين في تاريخها: القطيعة الأولى تحت عنوان (الماوية)نسبة إلى ماو تسي تونغ - في وضع جو من التوتر داخلها بين أصحاب الخط الإيديولوجي الماوي المتصلب وبين أصحاب الخط المهني الإعلامي. ولقد تعززت هذه القطيعة بعد أن تخلى (سارتر) عن قيادة الصحيفة بسبب مرضه، لأحد الصحافيين فيها، ألا وهو (سيرج جولي) الذي انتهج أن تكون الصحيفة (صحيفة الرأي اليساري الجديد).

القطيعة الثانية تمت عام 1981، أي مع وصول اليسار الاشتراكي الفرنسي إلى السلطة، هذا العام الذي توجه هو أيضا سنوات من التوتر بين الإدارة الجديدة للصحفية المشغولة ب(تحديث اليسار) والمصادقية الصحافية وبين معظم الصحافيين المتمسكين بالادارة الذاتية الجماعية فيها.

انعطاف خطير

فمنذ عام 1978 أعلن (سيرج جولي) المدير الجديد، أن النزعة اليسارية المتطرفة والثقافية المضادة قد توقفتا اليوم عن أن تكونا قوى إبداعية، وأن صحيفة



ليبراسيون محكوم عليها أن تأخذ ذلك بالحسبان إذا أرادت الاستمرار ، أي أن عليها أن تغير من خطها واشتغالها ولكن بأي اتجاه ؟ باتجاه أن تصبح مثل غيرها ( صحيفة إخبارية ديمقراطية كبرى) باختصار هذا يعني أن تنتقل صحيفة ليبراسيون من ثقافة الاحتجاج المعتادة ، وطرح الثورة كأفق للمجتمع الفرنسي ، وإنهاء النظام الرأسمالي ، وذلك إلى التأقلم والتكيف مع هذا النظام وتحديث اليسار باتجاه قبول ليبراليتها .

هكذا سيمان سيرج جولي منذ عام 1981 أن الإعلام هو ( الإيديولوجية الوحيدة التي تهمة) ليؤكد عام 1986 أن القطيعة مع ليبراسيون اليسارية السارترية والمأوية تعني التأكيد على كونه ليبراليا بمفهوم القرن الثامن عشر ، وليختتم ذلك بالقول عام 2002 : (إنني متحيز للاقتصاد الليبرالي وللتنافس فعلا).

وإذا كانت بعض العقوبات مازالت قائمة في وجههم من أجل هذا التحديث الليبرالي فلقد أنهت عام 1983 مع الانعطاف الذي أقدم عليه الحزب الاشتراكي الفرنسي الحاكم في هذا المنحى إلى أن صحيفة ليبراسيون بانتقالها من مشروعها من (( صحافة الحرية )) إلى ((الصحافة الرأسمالية)) أنما عملت على تفرغ الذاكرة طوال سنوات من المعركة التي خاضها الصحفيون من أجل إعلام ديمقراطي نزيه وتكريسه).

## وجهه صحفية فرنسا

أن سان كلير

أكثر من ثلاثين سنة ، والصحفية الفرنسية المعروفة تعمل في ميدان الصحافة ، مقدمة نشرة الأخبار الرئيسية ، ومقدمة برامج حوارية ناجحة وتتمتع بشعبية كبيرة في فرنسا.

عملت في القناة الفرنسية الأولى TV1 ثلاث عشرة سنة واستضافت كبار السياسيين في فرنسا مثل: الرئيس فرانسوا ميتران، جاك شيراك، ساركوزي،



كما حاورت العديد من المشاهير .. مادونا ، وودي آلن ، آلان ديلون ، جون هال يداي ، أيف مونتان ، برنارد هنري ليفي .

كان برنامج الساعة السابعة من كل يوم أحد من أنجح برامجها الحوارية والذي يستمر لمدة ساعة.. حاورت بيل كلينتون ، غورباتشوف، ويشمون بيريز ، وهيلموت كول ، وهيلاري كلينتون، الأمير تشارلز، والكثيرين من الشخصيات المؤثرة .. كما عملت في صحيفة أسبوعية هي - جور نال لوديمناش كما نشرت العديد من الكتب المهمة في السياسة والأعلام ومنها كتاب الأجهزة الرقابية ، الكاميرا الذاتية ، غراسيه .. ومعظم الكتب التي صدرت لها رافقها نجاح ملحوظ ، ولا ننسى أنها خريجة جامعة باريس للدراسات السياسية والقانون وأخر كتبها عن الحياة السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية. الصحفية الشهيرة.. أن سان كلير تزوجت من دومنيك شتراوس كان وزير المالية الفرنسي ورئيس صندوق النقد الدولي الذي اتهم بفضيحة أخلاقية في فندق في نيويورك . صيف عام 2011 تعتبر أن سان كلير أكثر صحفية أجرت مقابلات ناجحة وبلغ عددها أكثر من 500 مقابلة صحفية ناجحة.



## رابعاً: الصحف الألمانية

### مجلة وير شبيغل الألمانية 1947

على الرغم من اكتشاف المطبعة في ألمانيا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر إلا أن الصحف الألمانية لم تصل إلى ما وصلت إليه الصحف الأمريكية والبريطانية بل كانت مقلدة للأخيرة .

دير شبيغل وتعني باللغة العربية (المرأة) دير شبيغل اسم شهير في عالم الإعلام والصحافة، مصداقيتها وتأثيرها تخطيا حدود رجل الشارع العادي، ليصلا إلى السياسيين داخل السلطات التنفيذية وخارجها في جميع أنحاء العالم. كما أنها ليست مجرد مجلة أو مؤسسة إعلامية فاعلة داخل ألمانيا وفقط، بل إن تقاريرها طبخاتها الصحفية المتميزة وأسلوبها الاستقصائي ونهجها النقدي، جعلتها لاعبا رئيسيا في رسم السياسة واتخاذ القرارات داخل ألمانيا وخارجها.

هذا التميز الإعلامي للمجلة التي تحتوي على موضوعات متنوعة في السياسة والثقافة والاقتصاد، اعتمد على دقة الرصد وعمق التحليل وسخونة النقد، واعتبر سمة من سمات المجلة العريقة والتي يبلغ عمرها الآن ثلاثة وستين عاماً، واحتفلت عام 2007م، بمرور 60 عاماً على تأسيسها. ترجع فكرة ظهور هذه المجلة الأسبوعية، إلى الصحافي الألماني رودولف أوغشتاين (( رائد الإعلام الألماني الحر)) كما يطلق عليه، فهو مؤسس هذا الصرح الإعلامي الكبير، حين وضع حجر الأساس للمجلة في مدينة هانوفر، وهو في بداية العشرينات من العمر. وبمجرد انتهاء الحرب العالمية الثانية اتجه أوغشتاين إلى مدينة هانوفر، وطلب من الضابط البريطاني جون سايمور، المسؤول عن التراخيص الخاصة بالصحف إصدار المجلة، والتي تعني ترجمة اسمها ((المرأة)) وبالفعل حصل على موافقة سايمور، الذي وصف الفكرة بأنها لبنة مهمة في ترسيخ ودعم الديمقراطية في ألمانيا، والتي كانت آنذاك مقسمة إلى



مناطق نفوذ تحت سيطرة بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي.

ومنذ ذلك الحين رأى أوغشتاين - في أحاديث نقلت عنه - أن مجلة (( دير شبيغل)) يجب أن يكون لها دور رائد في دعم عجلة الديمقراطية وأن تكون بمثابة (( الدرع الحامية الديمقراطية))، و(( أن واجب دير شبيغل يجب أن يتمثل في مراقبه عمل النخبة السياسية الألمانية، كونها السلطة الرابعة)).

من يناير ( كانون الثاني ) 1947، بعد ان وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها. ورغم أن تأسيس مجلة أسبوعية في هذا التوقيت كان مغامرة غير محسوبة نظرا للاعتبارات السياسية في ألمانيا بعد هزيمتها فإنها استطاعت ويسرعة كبيرة أن تحظى بثقة القارئ الألماني وأن تكون شاهداً على أحداث تاريخية مفصلية.

تاريخ المجلة يشير إلى انتقالها عام 1952 من مدينة هانوفر إلى مدينة هامبورغ، شمال ألمانيا. هذا الانتقال لم يكن في المكان فقط، بل انعكس على عمل المجلة ونجاحها، فقد ارتفع حجم توزيعها، ووصل إلى 121 ألف نسخة بعد سنوات قليلة من إصدارها، كما صدر إلى جانب المجلة الرئيسية مجلة اقتصادية متخصصة تحت عنوان (( مانيجير ماغازين)) (Manager – Magazin) وزاد عدد المحررين وتوالى التقارير الإخبارية المميزة.

غير أن أهم المحطات والأحداث الرئيسية في تاريخ المجلة، كانت ما عرف باسم ((فضيحة دير شبيغل)) وذلك في أكتوبر (تشرين الأول) 1962.

تفاصيل هذه الفضيحة تتلخص في نشر المجلة تحقيقاً عن مناورة لحلف شمال الأطلسي تحت اسم ((Fallex 62))، يؤكد أن الجيش الألماني يمتلك قدرات دفاعية محدودة وغير قادرة على صد هجوم مباغت) وأثر نشر هذا التحقيق، اتهمت حكومة المستشار الألماني الأسبق كونراد أديناور، المجلة بنشر معلومات خطيرة تضر بالأمن القومي الألماني، وتمت مداومة مقر المجلة وإصدار مذكرات استجواب بحق عدد من العاملين فيها واعتقالهم، كما تم توجيه تهمة الخيانة العظمى إلى أغشتاين.



وقد أثارت حملة المداهمة موجهة عارمة من الغضب والاحتجاج، وتسببت في أزمة حكومية، استقال على أثرها وزير الدفاع آنذاك فرانس جوزيف شتراوس. وفي فبراير (شباط) عام 1963 أطلق سراح أو غشتاين لتسقط التهمة عنه بشكل نهائي في عام 1965. وخرجت ((دير شبيغل)) في نهاية المعركة منتصرة لتحقيق مصداقية أكبر لدى الرأي العام، وواصلت مشوارها وأسلوبها الصحافي الاستقصائي وكشف قضايا الفساد في ألمانيا وهو الأمر الذي أسس لمرحلة جديدة في الإعلام الألماني، يقوم على فكرة أنه ((لا سطوة سياسية على الإعلام)). ومن الأنجازات الأخرى في مجال الصحافة الاستقصائية كشفها لملاسات اغتيال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري في وسط بيروت كذلك كشفها لخفايا التسليح النووي الإيراني.. لكن مثل هذه الأنجازات المهنية الكبيرة اعتبرها البعض بمثابة موقف سياسي من حزب الله في لبنان كذلك جمهورية إيران الإسلامية أكثر من أن يكون إعلاماً مهنيّاً صافياً. لكن مجلة «ديرشبيغل» تقول إنها تدافع دائماً عن استقلالها المهني وأنها فوق كل التأثيرات السياسية.

ولأنها من كبرى المؤسسات الإعلامية، لم تتوان ((دير شبيغل)) من مواكبة المستجدات التكنولوجية الجديدة في الحقل الإعلامي، وعملت دائماً على استخدام كل جديد في هذا الحقل لخدمة المجلة.

فأطلقت الموقع الإلكتروني عام 1994 انسجاماً مع رسالتها الإعلامية بمواكبة العصر، وأصبح هذا الموقع من أكثر المواقع الإعلامية الإخبارية زيارة للناطقين باللغة الألمانية. وافتتحت في فبراير (شباط) 2008 أرشيفها الرقمي.

حجم عوائد مؤسسة ((دير شبيغل)) الإعلامية وصل عام 2006 إلى 322 مليون يورو، علماً بأن جزءاً من الأرباح يذهب إلى العاملين، بعدما منح أوغشتاين مؤسس المجلة ومالكها الوحيد منذ عام 1969 (بعد أن خرج شريكه المصور رومان شتمبكا والتاجر جيرهارد بارش) العاملين نصف أسهم المؤسسة الإعلامية العريقة، وذلك قبل رحيله في عام 2002.



تضم مؤسسة ((شبيغل)) حالياً أكثر من 800 عامل، نصفهم في أقسام التحرير، ويقودهم ((شتيفان أوست)) ، منذ عام 1994، والذي يواجه انتقادات نظراً لتراجع دور المجلة الإعلامي الريادي وفقدانها خصوصيتها وتوجهاتها النقدية بحسب المراقبين.

## صحيفة بيلد 1952

تعد صحيفة بيلد Bild من أشهر الصحف الألمانية، ومن أكثرها انتشاراً، بل هي من أكثر الصحف الأوربية انتشاراً، وتعد أعلى صحف العالم انتشاراً بعد الصحف اليابانية، حيث يأتي ترتيبها السادسة عالمياً حيث راجح توزيعها في السنوات الماضية حوالي الأربعة ملايين نسخة. وقد بلغت الذروة في التوزيع خلال الثمانينيات الميلادية بوصولها إلى الخمسة ملايين نسخة يومياً. ومنذ ذلك التاريخ بدأت - مثل غيرها من الصحف العالمية - تشهد تناقصاً في التوزيع، وتشير أرقام 2006م إلى 3,8 مليون نسخة وتشير الإحصائيات الأخيرة إلى هبوط التوزيع إلى حدود المليون نسخة فقط.

وقد تأسست صحيفة بيلد عام 1952 على يد الناشر الألماني الشهير أكسل سبرنجر Axel Springer ويقع مركزها الرئيسي في مدينة هامبورج، وتعد صحيفة وطنية توزع في مختلف المدن الألمانية في 32 طبعة إقليمية، إضافة إلى أن لها طبعات خارجية في اسطنبول بتركيا، وفي جزر الكناري التي تعد من أهم مناطق الساحة للألمان.

وعندما صدرت هذه الصحيفة جاءت مقلدة الديلي ميرور البريطانية Daily Mirror وهي صحيفة على نظام البرودشيت (المقاس الكامل) ولكنها تعد صحيفة تابلويد في المضمون، لأنها صحيفة إثارة من الدرجة الأولى، وهي حالياً تشبه صحيفة الصن البريطانية The Sun في مضمونها. وعلى سبيل المثال، تنتهج هذه الصحيفة الألمانية نهج صحيفة الصن في نشرها لفتيات عاريات، وبينما تنشر الصن صورة لفتاة عارية على الصفحة الثالثة، ولهذا سميت هؤلاء الفتيات ((فتيات الصفحة



الثالثة» Third -page Girls ، لكن صحيفة بيلد تنشر هذه الصور العارية على الصفحة الأولى، و في النصف الأسفل من الصفحة ، و لا تظهر عندما توضع على ساتانندات التوزيع . إضافة إلى لغة الإغراء المتمثلة في الجنس والمرأة تهتم الصحيفة بالجريمة والعنف ، والإثارة السياسية، وحتى الاختلافات في الأخبار المفبركة، بهدف زيادة مقروئيتها بين الناس.

وعلى الصعيد السياسي تشارك صحيفة بلد في الحياة العامة بكل قوة حيث كانت الصحيفة تطلق على ألمانيا الشرقية بأنها أراضى محتلة من الاتحاد السوفيتي سابقاً كما أن هذه الصحيفة لها تأثيرها الكبير على الرأي العام الألماني . حيث اسهمت في تأجيجه خلال أحداث المظاهرات التي اجتاحت أوروبا في نهاية الستينيات الميلادية من القرن العشرين . كما أن صحيفة بلد قد نشرت عنواناً رئيساً بعد اختيار بابا الفاتيكان الألماني بنديكت تحت عنوان - نحن البابا - ٩١

## وجوه صحفية/ألمانيا

فولكهارد فيندوفورد

مدير مكتب مجلة (دير شبيغل) في القاهرة ورئيس جمعية المراسلين

الاجانب في مصر.

- يتقن اللغة العربية والعبرية والفارسية.
- اسس اول مكتب لـ (دير شبيغل) في بيروت عام 1974
- ليس مؤيداً للقول ان الحروب تصنع الصحفيين . لكي يكون الصحفي جيداً بشكل عام ومراسلاً محترفاً بشكل خاص فعليه ان يعرف جيداً تاريخ المنطقة التي يغطيها وثقافتها ولفاتها.
- وعلى الأقل أن يتقن الصحفي اللغة الانكليزية بحكم عالميتها لكي ينجح في عمله على مستوى العالم والمنطقة العربية بشكل نسبي.
- يعتقد إن المبادئ المهنية والإنسانية قبلها لا تؤثر على حيادية الصحفي ولا يرى عيباً في التعاطف شرط ان لا يتجاوز المبادئ.





- المصدر قد يكون سياسيا كبيرا او موظفا عاديا جدا سمحت له الظروف بان يكون مهما في لحظة ما او زميلا صحفيا.
- يؤمن بان الحياة مدرسة ويموت الصحفي عندما تموت فيه شهوة المعرفة وحب التعلم ... عندئذ يفقد الاتصال بالحياة .



## خامساً: الصحف اليابانية

### صحيفة يوميوري 1874

تعد الصحف اليابانية الأكثر توزيعاً في العالم نتيجة سياسة توزيع ذكية وعملية تبدأ من البيت وتمر بالحافلة وتنتهي بمدخل المصانع والمؤسسات والمحال التجارية .

#### صحيفة يوميوري:

صحيفة يوميوري شمبرون Yomiuri. الصحيفة الأولى في العالم من حيث أرقام التوزيع، وهي صحيفة يابانية كانت توزع أكثر من أربعة عشر مليون نسخة يوميا من مراكزها في طوكيو، أوساكا، فوكوياما ومن مدن أخرى في الجزر اليابانية وقد تنازلت أعداد التوزيع في السنوات الأخيرة لكنها مازالت فوق العشرة مليون نسخة. وقد تأسست هذه الصحيفة عام 1874م ، من مؤسسة صحافية تسمى نوسشوشا، وكانت صحيفة صغيرة ليست ذات قيمة في حينها. ولكن بعد أن اعتلى كرسي إدارتها (اتسوتار) عام 1924م ساعد أن دمرها الزلزال الكبير عام 1923م -حولها إلى صحيفة أثارة، وطرح من خلالها أربع صفحات عن برنامج الإذاعة كما ارتبطت هذه الصحيفة بتأسيس أول فريق بيسبول في اليابان وحمل أسم هذه الصحيفة وتطور العمل المطبوع ليوميوري إلى الإذاعي عام 1951م ثم إلى التلفزيون عام 1952م ، وتملك حاليا شبكة تلفزيون اليابان، والذي تمتد إلى أكثر من ثلاثين محطة تلفزيونية، إخبارية على مدار الأربع والعشرين ساعة. وفي عام 1955م أطلقت الصحيفة طبعتها باللغة الانجليزية والتي تتوجه إلى الأجانب الذين يعيشون في اليابان، وتقدر نسبتهم من مجمل قرائها 72٪.

مستوى الصحيفة، فيوجد 300 مكتبا لها داخل اليابان، إضافة إلى حوالي 30 صحفيا ومراسلا في الخارج، وقد ارتبطت بشراكات مع صحف عالمية، من



بينها صحيفة التايمز اللندنية، حيث توزع يومياً باسم التايمز من الأخبار والمقالات، يعكس الرؤية الأوروبية. ويزيد عدد الكادر التحريري عن ألف محرر، وهذا يعادل أربعة أضعاف الكادر التحريري لنيويورك.

آخر الإحصائيات عن توزيع صحيفة يومياً أن الطباعات الصباحية تبلغ ثمانية ملايين نسخة، بينما الطباعات المسائية تصل إلى حوالي الأربعة ملايين وتقدر الصحيفة أن نسبة مقروئية الصحيفة تزيد على حوالي 26 مليون قارئ، بحكم أن التوزيع المنزلي لاشتراكات الصحيفة يفرض قراءة مشتركة لأكثر من شخص واحد.

### صحيفة أساهي:

تعد صحيفة أساهي Asahi ثاني أكبر صحيفة في اليابان وفي العالم من حيث أرقام التوزيع اليومي حيث توزع أكثر من 10 مليون نسخة من طباعتها الصباحية والمسائية. وقد تأسست هذه الصحيفة من إحدى المدن الكبرى في اليابان - أوساكا - عام 1879م، على شكل أربع صفحات بتوزيع وصول إلى 3000 نسخة. وبعد حوالي تسع سنوات صدرت صحيفة طوكيو أساهي شيمبون من العاصمة اليابانية. وفي عام 1908م اندمجت كلا الصحفتين من طوكيو وأوساكا في شركة واحدة.

تتميز صحيفة أساهي بأرشيفها الواسع، الذي اشتمل على أعدادها القديمة، ويوجد هذا الأرشيف على شكل ثلاث مخرجات: CD مايكروفيلم، ومطبوعات ورقية مضمونة لهذه الأعداد. كما يشمل أرشيفها الموجود في بعض المكتبات العالمية على مؤشرات بالعناوين الرئيسة والفرعية لكل ما نشر فيها منذ عام 1945م إلى عام 1999م. كما توجد الأعداد من عام 1984م في قاعدة بيانات لكزيس نيكسس الأمريكية ذات البحث الأكاديمي.



## عصر الصحف الورقية

منذ أن أطلق خبير الأعلام الأمريكي فليب أمبير صرخته المفزعة متوعداً بنهاية عهد الصحافة الورقية بحلول عام 2043 ، حتى سرت تكهنات باحتلال الصحافة الاليكترونية عرش صاحبة الجلالة التي قوضت الكثير من العروش وساهمت في صعود وسقوط الكثير من مشاهير السياسية والأدب والفن وحتى رجال الأعمال .

ولا نعتقد أن الصحافة الاليكترونية سوف تلغي تماماً عصر الصحافة الورقية فالعدو الحقيقي لهذه الوسيلة الإعلامية الأولى هو سوء الإدارة وسوء التوزيع والابتعاد عن هموم القراء وعدم التجديد كما جددت الاذاعة نفسها امام التلفزيون. لابد من التاكيد ان الصحافة الاستقصائية هي بمثابة الحبل السري الذي يحفظ للصحف الورقية الحياة المستقبلية

وقد تكون صرخة الخبير الأمريكي فليب أمبير لها علاقة بمستقبل الصحافة الورقية في الولايات المتحدة الأمريكية .. ولكن ليس في العالم أجمع .. والمعروف أن الصحف الأمريكية هي التي حفرت قبرها بيدها ، بعد أن سمحت للإمبراطور روبرت مردوخ امتلاك أهم ما عندها .. كذلك عزوف معظم الصحف الأمريكية عن الجوانب المهنية واختلاط التحرير بالإعلان وعجزها في الدفاع عن حريات الناس أمام التمتعك بالدفاع عن الاحتكارات الرأسمالية .

يقول الأستاذ فهد عامر الأحمد في مقالة له بعنوان (النسخة الورقية هل تعيش آخر أيامها) في جريدة الرياض السعودية :

إذا أردنا معرفة مستقبل الصحافة الورقية فما علينا إلا النظر لما يحدث للصحف الغربية هذه الأيام ، فعدد الزائرين للمواقع الاليكترونية لأكثر عشر صحف أمريكية يفوق مبيعات الورقية ، وفي عام 2006 حققت النسخة الاليكترونية من الصنداي تايمز عوائد مالية فاقت لأول مرة عوائد النسخ الورقية ، وقبل مدة بسيطة أعلنت صحيفة كرسيتيان ساينس مونيتور عن إيقاف نسخها



الورقية نهائياً بعد انخفاضها إلى 200 ألف نسخة والاكتفاء بنسختها الألكترونية التي يتجاوز زوارها المليون قارئ .. أما صحيفة ( لوموند ) الفرنسية فوصلت إلى حافة الإفلاس حيث وصلت ديونها إلى 150 مليون يورو عام 2010 في حين حققت نسختها الاللكترونية نجاحات متواصلة بين الشعوب الناطقة باللغة الفرنسية (الفرانكفونية ) وهنا نذكر غلق صحيفة عريقة هي -نيوز أوف ذي وورلد ( بعد فضيحة - التصنت التلفوني - اختراق الهواتف المحمولة عام 2011 .

لكن أمام هذه الحقائق التي أوردها الأستاذ الأحمدى .. فأننا يجب أن نشير أن الصحافة الورقية في القارة الأوروبية والأمريكية تعيش حالة صمود كبيرة أمام التحديات الجديدة خصوصاً في القارة الآسيوية ونذكر منها..

## تجارب صحفية ناجحة

### 1 : التجربة اليابانية

في اليابان مازالت تحتفظ الصحف اليابانية بمعدلات توزيع عالية أكثر من عشرة مليون نسخة لصحيفة (يوميوري) اليومية وفي مقالة كتبها المراسل الأمريكي مارتن فاكلر: انه وعلى امتداد سنوات شكلت صحيفة (جانجان نيو ) الاللكترونية تحدياً من حين الى آخر للصحف الورقية اليابانية ونشرت العديد من الموضوعات المثيرة والتي تعد من المحظورات مثل صيد الحيتان وتواطؤ الصحافة الورقية مع الحكومة ، ومع ذلك لم يجتذب الموقع اعداداً كافية من القراء ولم يجتذب اعلانات حتى اضطر في نهاية الأمر الى اغلاق معظم عملياته الاللكترونية.

ويضيف مارتن فاكلر:

الملاحظ ان الاصناف هنا لم تقتصر على مواقع (صحافة المواطنين) فحسب بل لم ينجح اي نمط من الصحافة عبر شبكة الانترنت في خلق تحر حقيقي امام



وسائل الاعلام اليابانية لضالة عائدات الاعلانات او بسبب عدم الثقة لما تنشره الصحافة الالكترونية.

وفي هذا السياق اوضح توشينا وساساكي الذي الف الكثير من الكتب حول شبكة الانترنت في اليابان انه (فقط عندما ينظر المجتمع الياباني الى نفسه باعتباره يتبع مصالح متعارضة، يشرع في الاطلاع على وجهات نظر ومعلومات بديلة). وعلى الرغم من ان اليابان لم تشهد بعد تساؤلات جدية بشأن مستقبل الصحافة الورقية في لان غالبية اليابانيين لا يزالون مقبلين على الصحف والشبكات التلفزيونية الكبرى.

لكن هذا لم يمنع تأشير التراجع في مبيعات الجريدة - أساهي شمبيون- بنسبة 3% وهي توزع الان اكثر من 8 مليون نسخة.

## 2: التجربة الهندية

في الهند تعيش الصحف الورقية قوة الصمود امام الصحف الالكترونية ويقول براكي تي غوبتا من نيودلهن:

(على الرغم من ان التراجع الكبير الذي شهدته الصحافة الورقية في الولايات المتحدة الامريكية واوروبا على نحو خاص وتوقف العديد من الصحف عن الصدور، يستمر النمو المذهل الذي شهدته الصحف الهندية خلال الاعلام القليلة وحتى عام 2010، حتى بلغ معدل النمو بنسبة 12% ومن المؤمل ان يتواصل النمو على مدى السنوات الخمس القادمة.

لقد بلغ حجم صناعة المطبوعات الهندية خلال عام 2011 بما يقرب من 16 مليار يورو كما أن عدد القراء للصحف الورقية في الهند بنحو 325 مليون قارئ، مما يجعل الهند بعد الصين بمعدلات القراءة للصحف الورقية اليومية. وهذا النجاح لا يقتصر على الصحف الورقية الصادرة باللغة الانجليزية كذلك الصحف الصادرة باللغات المحلية.



وبشكل عام يبلغ معدل انتشار الصحف الورقية في الهند بـ 39٪ بين المجموعة العمرية من الرابعة عشرة فما فوق، وهو ما يترك مجالاً فسيحاً لتغيير واسع على اعتبار أن عدد السكان الهنود المتعلمين يبلغ عددهم تقريباً 100 مليون شخص. ويؤكد براكيتي غويتا وهو الباحث في شؤون وسائل الاعلام الهندية.. ان ما انفق على الاعلانات المنشورة في الصحف والمجلات الورقية قد بلغ في عام 2010 حوالي 3.9 مليار دولار وبمعدل نمو بلغ 28٪.

وكان وراء هذا النجاح المذهل في وقت تتراجع فيه معدلات توزيع الاعلانات في امريكا واوروبا هو سياسة الحكومة الهندية التي سمحت للمستثمرين الاجانب بملكية الهند خاصة للاستثمار الاجنبي المباشر في المطبوعات الخارجية. وحسب اخر تقرير نشر عام 2010 لمؤسسة (ناشيونال ريدشيب سيرفاي) تأكد ان الصحف الهندية اضافت الى عدد قرائها ما يقرب 12.6 مليون قارئ. لقد انعكس هذا الثراء الاعلامي على وسائل الاعلام الخاصة، حيث يوجد بما لا يقل عن خمس صحف يومية متخصصة بمجال الاعمال اضافة الى عدد من المجلات التي تتنافس لتقديم الجديد للمتعطشين للأخبار الاقتصادية.

### 3 : التجربة الصينية

على الرغم من ان المصادر العربية تكاد تخلو من ذكر الصحف الصينية.. لكن الصين هي التي اخترعت (عجينة الورق) بمئة سنة قبل الميلاد، كذلك فإن أول صحيفة صدرت في العالم هي صحيفة (كينغ باو) اخبار العاصمة سنة 911 ميلادية في بكين.

وفي عام 2011 نقلت لنا الاخبار العالمية عن اكتشاف مذهب قامت به المؤسسات الاعلامية في الصين.. أول جريدة ورقية (ثلاثية الأبعاد) عام 2011. وتذكر الانباء ان هذه الجريدة -ثلاثية الابعاد- لاقت رواجاً كبيراً منذ اول توزيع لها في السوق ويبدو ان هذا الاختراع قد سال له لعاب الكثير ومنها



الصحف الانجليزية التي قررت اصدار مثل هذه الصحف في بداية الالعب الاولمبية المقبلة.

#### 4: تجربة صحيفة (أرت) البريطانية

ومن الصحف الدورية صحيفة -أرت نيوز بيبر- وهي قد لاتكون من الصحف الواسعة الانتشار كما تبين في جريدة (الشرق الاوسط) السعودية السيدة عبير مشخص.. الا انها اصيحت من الصحف المؤثرة في مجال الفنون.

تقول عنها صحيفة -الغارديان- البريطانية: ان صحيفة (أرت) هي ضرورة لكل شخص يعمل في الفن وتنفخر الصحيفة بأرتفاع نسبة المشتركين فيها حتى في ظل الأزمة التي تعاني منها الصحافة الورقية.

هذه الصحيفة الفنية المتخصصة التي اسستها (اناسومرز كوكس) في عام 1990 انفردت بخبطات صحفية متميزة في عام الفنون واثارت الكثير من الجدل مثل القصة التي نشرت حول بيع نسخة مزيفة لمفتاح الكعبة الشريفة في مزاد لدار (سوذبيز) عام 2010.

تصدر صحيفة -أرت- بثلاث لغات هي الانجليزية والفرنسية والاطالية وعن سر نجاح هذه الصحيفة تقول رئيسة التحرير:

- في البداية يجب القول ان صحيفة -أرت- ليست حول الاستمتاع بالفنون.. وليست حول تاريخ الفن ونقده.. بل انها تعني بالعالم الذي يشكل فيه الفن، وبالمناخ السياسي والاقتصادي. على سبيل المثال حملت صحيفتنا في احد أعدادها زيارة الرئيس الفرنسي ساركوزي الى دولة الامارات ووضع اللجنة الاولى لمشروع متحف اللوفر في أبوظبي.

كما نعمل دائماً في الجريدة على فصل قسم الفنون عن باقي الاقسام..ومن خلال هذه الملاحظات يبدو لنا أن ما اطلقه فيليب امبير من اندثار الصحف الورقية عام 2043 وان هذا العام سيشهد آخر صدور لآخر جريدة ورقية.. لاينطبق على





الواقع الصحفي في العالم. وربما سيكون واقعاً مائلاً في الولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول الأوروبية.

في النهاية يجب ان نذكر ان الاذاعة وعندما انطلقت في العشرينيات من القرن الماضي اعتقد البعض ان الصحف الورقية في طريقها الى الزوال.. وعندما تم اختراع التلفزيون في بداية الخمسينيات تصور البعض ان الاذاعة سائرة الى الزوال.. الواقع.. عندما اخترع جورج ايستمان الكاميرا -كوداك- والشروع في عصر الصورة الفوتوغرافية عام 1888، فأن الصورة الفوتوغرافية لم تلغ اللوحة الزيتية، مازالت اللوحة الزيتية تباع بملايين الدولارات خصوصاً عندما تكون مختومة بمهر دافنشي، سيزان، فان كوخ- بيكاسو.

### مهارة التكيف.. وتحريك الاختلافات

هناك حقيقة يجب تثبيتها.. ان الاذاعة دافعت عن نفسها لان هناك شركات عالمية كبرى تصنع جهاز الراديو وتريد ان تظل هذه التجارة رائجة.. وهذا ينطبق على جهاز التلفزيون.. في حالة الصحف الورقية.. فكل الصناعات الورقية الكتب والملازم والصور والبوسترات وحتى الاحبار والمطابع لها امتدادات انتاجية اخرى ولا تقتصر على صناعة الصحف الورقية.. وربما يكون توسع دائرة الصناعات الورقية وملحقاتها هو بذات الوقت خلق لمستقبل الصحافة الورقية

بمعنى اخر ان المهن الصحفية تعتمد على ادوات صناعية مثل المطبعة للجريدة ... والراديو للاذاعة وجهاز التلفزيون للمشاهدة .

ان المطبعة هي الاداة الوحيدة التي لا تنتج صحفاً فقط ... بل تنتج كل مايتعلق بالصناعات الورقية احبارها ولوازمها .. ان المصانع لايهمها اختفاء الصحف الورقية لانها تستطيع ان تنتج البديل .

ومهما يكن من امر .. فان الصحف الورقية تعاني فعلاً من ازمة مستقبلية حادة ونرى ان هناك بعض الحلول المهمة لانتشالها من هذه المحنة :

1- تفعيل دور الصحف الاستقصائية .



- 2- ادخال الثقافة الالكترونية (صحف ثلاثية الابعاد) .
- 3- القيام بطبع عدة طباعات في اليوم الواحد بهدف تحديث الاخبار.
- 4- استحداث الية جديدة في توزيع الصحف الورقية والافادة من التجربة اليابانية في هذا المجال.
- 5- التاكيد على الجوانب المهنية والابتعاد عن الوسائل التجارية في نشر الصحف .
- 6- تطوير اساليب الاخراج الصحفي.
- 7- التاكيد على الجانب التفاعلي وجعل القارئ مشاركا قويا فيها.
- 8- ضرورة الفصل بين سياسة التحرير .ورأس المال.

## الطبعة الدولية

الطبعة الدولية هي وليدة الحاجة الى الانتشار من جهة .. ومن جهة اخرى تاكيد لحالات المنافسة المهنية بين الصحف الاوربية نفسها .. كما انها تعكس حالة من حالات الغزو (اللفوي) والفكري والثقافي بين الدول الغربية وامريكا الشمالية. لفظياً... تعد عبارة الصحافة الدولية، ترجمة للمصطلح الانكليزي (international press)، وهو المعنى نفسه الذي يضعه القاموس الفرنسي للصحافة والاعلام في تعريفه لمصطلح الصحافة الدولية على انها ( international de la press)، كما أطلق العديد من الباحثين على الصحافة الدولية لفظة الطبقات الدولية (international editions) وجاءت تسميتها بكلا المصطلحين المذكورين في العديد من المؤلفات الإعلامية.

وفي إطار ما تضمنته الصحافة الدولية من جرائد ومجلات دولية، فقد جاءت كلمة الجريدة الدولية ترجمة للمصطلح الانكليزي ( international newspaper) فيما تعد كلمة المجلة الدولية ترجمة للمصطلح الانكليزي (international magazine).



أما اصطلاحاً.. فتعرف الصحافة الدولية بأنها:- الصحف التي توجه الى جماهير القراء في دولة أخرى خارج حدود الدولة التي تصدر فيها الصحيفة، ومن ثم تراعي اهتمامات ولغة هذا القارئ الذي تتوجه اليه خارج الحدود، فتصدر بلغة يجيد قراءتها سواء كانت لغته الوطنية أو لغة أخرى.

وعلى وفق هذا التعريف فإن أهم ما يميز الصحافة الدولية عن الصحافة المحلية هو:

- توزيع الصحيفة خارج حدود الدولة التي تصدر فيها.
- مضمون الصحيفة الذي ينبغي ان يراعي اهتمامات القارئ الذي تتوجه اليه، فتشبع اهتماماته في معرفة ما يدور في العالم كله من قضايا ومشكلات، ونقصد بها القضايا والمشكلات الدولية الكبرى، وليس القضايا المحلية التي لايعنى بها سوى القارئ المحلي وحده.
- اللغة التي تصدر بها الصحيفة، والتي لا بد وان يجيد الجمهور المستهدف قراءتها.

كما تعرف الصحافة الدولية بأنها:- وسيلة مهمة من وسائل الاعلام الدولي، نظرا للامكانيات التي تملكها، سواء أكانت تلك الامكانيات فنية ام بشرية ام مالية، فضلا على العدد الكبير من النسخ التي تصدرها وتوزعها على نطاق دولي، فضلا على قوة السياسات التي تعكسها.

يمكن ان يضاف الى مفهوم الصحافة الدولية، الا وهو الصحف الالكترونية:- وهي الصحف المقدمة عبر شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، انطلاقاً من كونها تصدر بلغات دولية، وعبر وسط يحقق لها الانتشار الدولي، وتهتم الدولية منها بالاحداث والقضايا والشؤون ذات الطابع الدولي.

وتتدرج تحت هذا اللون من الصحف هيبيرالد تريبيون، نيويورك تايمز، واشنطن بوست وول ستريت جورنال (تايم time)، و (نيوزويك news week) الاميركية، و (ذي اكونومست the economist)، ولون اخر من الدوريات يفلب



عليها الطابع الثقافي مثل (ذي ريدرز دايجست the reader's digest)، فضلا على الدوريات المتخصصة التي تتوجه الى قطاعات معينة من القراء على مستوى العالم كله، مثل مجلة (ال Elle) الفرنسية، ومجلة (بوردا Bourda) الألمانية.

## الطبعة العربية (الرولية)

كانت هجرة الصحافة العربية الى باريس ولندن وبعض عواصم امريكا اللاتينية في القرن التاسع عشر هي نقطة البداية كي تعود في القرن العشرين على شكل صحافة دولية .

### جريدة الحياة :

تأسست جريدة ( الحياة ) كمشروع صحفي بتاريخ 1946/1/20 أي بعد مضي عام واحد على عوده مؤسسها ( كامل مروة ) من أوروبا وفي صباح يوم الاثنين الموافق 1946/1/28 صدر العدد الأول من جريدة ( الحياة) اليومية بيروت عند اندلاع الحرب الأهلية في لبنان في عام 1975 توقفت ولسنوات عديدة جريدتها ( الحياة) و( الدلي ستار) في تشرين الثاني من عام 1988 عادت جريدة ( الحياة ) الى الصدور كجريدة سياسية عربية دولية مستقلة باثنتي عشرة صفحة وتولي رئاسة تحريرها نجل مؤسسها (جميل كامل مروة) واخذت توزع في بعض عواصم العالم وحاولت (الحياة ) ان تستعيد صورتها السابقة كامتداد لجريدة (الحياة) البيروتية التي أصدرها (مروة) الأب في لبنان وفي تشرين الثاني عام 1990 انتقلت وبشكل رسمي رخصة نشر جريدة ( الحياة) الى ناشرها وممولها الأمير السعودي ( خالد بن سلطان ) بعد ان اشترى أسهم (دار الحياة) فأصبحت جريدة ( الحياة ) تصدر عن مؤسسة الحياة الدولية للنشر التي يمتلك (99,5%) منها الامير خالد بن سلطان في عام 2001



### جريدة الشرق الأوسط

صدر العدد الأول من جريدة (الشرق الأوسط) في العاصمة البريطانية (لندن) بتاريخ 4/تموز/1978 لمؤسسيها الاخوين السعوديين (هشام ومحمد علي حافظ) و(الشرق الأوسط) جريدة عربية دولية يومية سياسية تصدر عن الشركة السعودية للابحاث والتسويق (أس أم جي) في لندن وهي ليست جزء من الصحافة العربية المهاجرة التي اختارت الصدور خارج الوطن العربي لأسباب عديدة بل صدرت كجريدة عربية دولية ومشروعاً مالياً وصحفياً متكاملاً يهدف الى البقاء والاستمرار وتنتهج الجريدة في عملها الصحفي أسلوب الجرائد الامريكية من حيث الاخراج وصياغة الأخبار .

### جريدة الزمان

صدرت جريدة ( الزمان)الدولية أول مرة في عدد تجريبي بتاريخ 5/ كانون الثاني/ 1998 م لندن عن مؤسسة الزمان العالمية للصحافة والنشر والمعلومات التي تأسست في 10/نيسان /1997 والمسجلة بالرقم (4555124) في المملكة المتحدة جريدة (الزمان ) ومالكها الصحفي العراقي (سعد البزاز) الذي هاجر الى لندن منذ اوائل عام 1997م ويرأس تحرير طبعة بغداد الدكتور احمد عبد المجيد.

### جديد للصحافة الدولية

أول جريدة تصدر في الصين ثلاثية الإبعاد بدأت بإصدار إعداد بتقنية 3D الجريدة لاقت إقبالا شديدا منذ أول طرح لها في السوق من قبل أكثر من شهر بعض الجرائد في انجلترا أعلنت أنها سوف تصدر نسخاً ثلاثية الإبعاد بالتزامن مع كأس العالم.

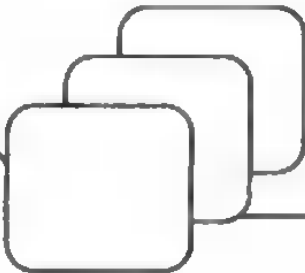


## الفصل الثاني

### الصحف الاستقصائية

أبرز الصحف التي تميزت في التحقيقات الاستقصائية

- واشنطن بوست الأمريكية
- نيويورك تايمز الأمريكية
- دير شبيغل الألمانية
- الغارديان





## أهمية الصحف الاستقصائية

### Investigative journalism

عرف رئيس المركز الدولي للصحفيين (ديفيد نايل) الصحافة الاستقصائية بأنها (سلوك منهجي ومؤسسي صرف يعتمد على البحث والتدقيق والاستقصاء حرصاً على الموضوعية والدقة والتأكد من صحة الخبر .. وفق مبادئ وقوانين حق الاطلاع وحرية المعلومة) .

ان اول صحيفة دولية استخدمت الفن الاستقصائي هي صحيفة (نيويورك هارلد) عام 1836 بعد ان نشر الصحفي جيمس كوردين بنيت اول تحقيق استقصائي يتعلق بموضوع الدعارة في المجتمع الامريكي ومقتل شابة عمرها (23) عاما في دار للدعارة .. واجرى لقاءات مع شهود عيان وجمع الكثير من المعلومات والوثائق والصور والشواهد التي تعزز عمله .. ثم كشف بعد ذلك ان ما تقوله الشرطة غير صحيح قياسا الى اقوال شهود العيان .

في عام 1871 فضحت جريدة نيويورك تايمز فسادا ماليا هائلا في بلدية نيويورك بعد الاطلاع على سجلات الحسابات وتبين وجود سرقة بمئتي مليون دولار من خزينة البلدية .

في بداية القرن العشرين تم وضع معايير مهمة بالتوثيق الاستقصائي وعلى اثرها انتشرت ظاهرة التحقيقات الاستقصائية واصبح الصحفي الذي يعمل في هذا الميدان شخصية وطنية .

ويشير الدكتور زكي الوردى الى ان الصحافة الاستقصائية شكل من اشكال الصحافة هدفها الكشف العميق عن للمعلومات الخفية ليس من السهل الوصول اليها بالطرق الاعتيادية.

### أهمية الصحف الاستقصائية

تتبع أهمية الصحافة الاستقصائية من الوظيفة التي تؤديها فهي تعد :



- 1- جزءاً من العمل الرقابي التخصصي الذي من الممكن أن يصنع رأياً عاماً بين الجمهور وخاصة إذا تبنى نتائجه بعض الجهات السياسية ووسائل الإعلام.
- 2- أرشفة لجرائم وقضائح وفساد الساسة والمسئولين ويقال في الغرب : ان للصحافة الاستقصائية قدرة لا تضاهى على ربط مسئولين بجرائم معينة.
- 3- أداة للوصول للحقيقة من مصدرها الأصيل والوقوف على صدقها من كذبها، تضخيمها من تحجيمها، أداة تعمق فهم الحدث.
- 4- بوابة مهمة لشروع أجهزة الدولة في فتح التحقيقات في جرائم المال و الإدارة.
- 5- تشكل مرآة لمعلومات المؤسسة وقاعدة بياناتها.
- 6- تمثل صحافة العمق، وهو مستقبل الصحافة الحية الناجعة المؤثرة مستقبلاً، أما ما يقول الصحفي الأمير الذي يعتبر من أكفأ الصحفيين الاستقصائيين في العالم - سيمور هيرش - : مستقبل الصحافة في صحافة العمق. ( لذا فان الصحافة الاستقصائية ضرورة لنهوض صحافة مؤسساتنا الإعلامية تحديدا وهي مبرر لوجودها.

#### نماذج التحقيقات الاستقصائية وأثرها:

- 1- تحقيق صحفي استقصائي للصحفي (إحسان عبد القدوس) عام 1949 فجر فيه فضيحة الأسلحة الفاسدة التي تم تزويد الجيش المصري بها في مواجهته مع الكيان الصهيوني في فلسطين عام 1948 وقد عدها البعض من اسباب التنام تنظيم الضباط الأحرار وارهاسات التغيير في مصر عام 1952.
- 2- استقالة الرئيس الأميركي نيكسون من منصب الرئاسة في عام 1974 على اثر فضيحة ووترغيت التي فجرها الصحفي الشهير ( بوب وود وورد) في جريدة واشنطن بوست في تحقيق استقصائي له .
- 3- التحقيقات الاستقصائية للصحفي الاميركي سيمور هيرش والذي فضح فيها تفاصيل مذبحه (ماي لاي) في فيتنام عام 1969 ، وكشف فيها النقاب للمرة الأولى عن الترسانة النووية الصهيونية التي كانت سرا غامضا لعشرات السنين في كتابه (الخيار شمشون) في عام 1991 إضافة إلى اسهامه في





كشفه لوقائع تعذيب المسجونين في السجون العراقية في سجن ( أبو غريب ) عام 2004.

قدمت الباحثة المصرية ( أية احمد شفيق ) رأيا شديدا لأهمية في رسالتها للدكتوراه عن ( الصحافة الاستقصائية ) في دراسة مقارنة حول الموضوع في مصر وأمريكا ، حيث أشارت ( أية ) إلى انه : " بالفعل قد برزت الصحافة الاستقصائية في مصر مؤخرا - ولكن كمصطلح - فهناك ما يشير في التاريخ إلى وجود صحافة استقصائية ناجحة ، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر تقرير الأسلحة الفاسدة للكاتب الكبير " إحسان عبد القدوس " عام 1949 وهو ما يمكن أن نطلق عليه بإرهاصات الصحافة الاستقصائية في مصر .

وقد قلنا سابقا إن " الصحافة الاستقصائية Investigative journalism " هي نوع من أنواع التحقيقات الصحفية التي يقصد بها التحقق والاستقصاء والتأكد من المعلومات التي تم جمعها قبل نشرها ، والتي تتناول قضية أو قضايا لا يرغب الآخرون في الاطلاع عليها أو إظهارها إلى الواجهة الإعلامية أو المجتمعية ، ومنذ بروز الصحافة الاستقصائية في أميركا بداية السبعينات لعبت دورا بارزا في عمليات الإصلاح ومكافحة الفساد حيث ترتبط الصحافة الاستقصائية بالنظم الديمقراطية أو التي تتبنى الديمقراطية كنظام حكم ، وتعتبر من أكثر أنواع الصحافة أثارة باعتبارها صحافة تبحث في " عمق الحقيقة " لتخرج بـ " دوي " يزعزع الرأي العام لما يجري في الكواليس من فساد وتهريب وقضايا أخلاقية تمس المجتمع في جذوره من فساد وتهريب وتجارة مخدرات وقضايا أخلاقية وفضائح سياسية تمس المجتمع بذلك.

### تحقيقات نيويورك تايمز

هي الصحيفة الأكبر في الولايات المتحدة، لقبت "سيدة جراي" للظهور والأسلوب، وتعتبر في أغلب الأحيان صحيفة وطنية من السجل، يعني بأنه يعتمد كثيرا عليها كالإشارة الرسمية والموثوقة للأحداث الحديثة .



## بعد أوراق البنتاغون .. وثائق ويكليش

تعتمد على صدقيه وشفافية المعلومات والوثائق التاريخية وحق الناس في خلق تاريخ جديد... لقد اثار تحقيق صحيفة نيويورك تايمز بعد نشرها في السبعينيات اوراق البنتاغون المتعلقة بخفايا واسرار الحرب الفيتنامية وكذب البيانات العسكرية لوزارة الدفاع الاميركية (البنتاغون) ياتي تسريب أكثر من تسعين ألف تسجيل ووثائق عسكرية اميركية تكشف عن خفايا واسرار الحرب في أفغانستان عن طريق الموقع الالكتروني "ويكليش" اثار كثيرا من التعليقات بين خبراء الإعلام في قدرة الموقع على تغيير مستقبل الصحافة الاستقصائية المكلفة بالنسبة لأجهزة الإعلام.

وتحمل الوثائق تفاصيل عمليات قتل المدنيين الأفغان لم يتم الإعلان عنها وعمليات أخرى للقوات الخاصة الأميركية ضد قادة طالبان ، أكدت صحيفة "الفارديان" البريطانية و"نيويورك تايمز" الأميركية ومجلة " دير شبيغل" الألمانية اطلاعهم على الوثائق الرسمية والأسرية قبل 4 أسابيع للتحقق من مصداقيتها ، إلا ان الولايات المتحدة احتجت على تسريب تلك المعلومات.

ويعتبر موقع "ويكليش" كما يقول القائمون عليه ، موقعا للخدمة العامة مخصصا لحماية الأشخاص الذين يكشفون الفضائح والأسرار التي تنال من المؤسسات أو الحكومات الفاسدة وتكشف كل الانتهاكات التي تمس حقوق الإنسان أينما وكيفما كانت.

واسم الموقع جاء من دمج كلمة "ويكي" التي تعني الباص المتقل مثل المكوك من وإلى مكان معين، وكلمة "ليكس" وتعني بالانكليزية "التسريبات". وتم تأسيس الموقع في يوليو(تموز) 2007 ، وبدا منذ ذلك الحين بالعمل على نشر المعلومات وخوض الصراعات والمعارك القضائية والسياسية من اجل حماية المبادئ التي قام عليها ، وأولها " صدقيه وشفافية المعلومات والوثائق التاريخية وحق الناس في الاطلاع عليها وفي تأسيس تاريخ جديد ."



وانطلق الموقع بداية من خلال حوار بين المجموعة من الناشطين على الانترنت من أنحاء متفرقة من العالم مدفوعين بحرصهم على احترام وحماية حقوق الإنسان ومعاناته بدءا من قلة توفر الغذاء والرعاية الصحية والتعليم والقضايا الأساسية الأخرى.

ومن هذا المنطلق ، رأى القائمون على الموقع ان أفضل طريقة لوقف هذه الانتهاكات هو كشفها وتبليط الضوء عليها ، ولم تقتصر تغطية الوثائق المسربة على الأخبار والتقارير بل إن كثيرا من الافتتاحيات والأعمدة والمقالات تناولت التسريبات ودلالاتها والموقف منها.

وتباينت الآراء بين من يرى ان تلك التسريبات إنما عرضت القوات الأميركية والبريطانية في أفغانستان للخطر ، وتضرر بالمجهود الحربي في أفغانستان ، وبين من رأى أنها ليست خطرة بالضرورة . لكن الاهتمام الإعلامي بتلك التسريبات في حد ذاته يعكس أهميتها ومنطقية حجة ان نشرها في الصالح العام.

## جوليان أسانج

من جهة برر جوليان أسانج مؤسس موقع " ويكيليكس " والمتخصص في الاستخبارات قراره بكشف الوثائق ان " الصعا في الجيد المثير للجدل بالفطرة وهذه الوثائق التي مصدرها خصوصا سفارة الولايات المتحدة في كابل ، تتحدث على سبيل المثال عن نفوذ متنام لإيران في أفغانستان ، وعن دعم طهران للمتمردين الإسلاميين وفساد واسع النطاق يعوق مكافحة حركة التمرد " .

وأشارت "نيويورك تايمز" الى ان هذه المستندات تبرز بكثير من التفصيل الأسباب التي جعلت من عناصر طالبان بعدما أنفقت الولايات المتحدة نحو 300 مليار دولار في هذه الحرب ، أكثر قوة من أي وقت منذ 2001 .

وبحسب صحيفة " نيويورك تايمز " ، فان عملاء استخبارات باكستانيين وعناصر من طالبان كانوا يتلقون بصورة منتظمة أثناء " دورات تتعلق بتدريبات سرية



تهدف الى تنظيم " شبكات من مجموعات متمردين يقاتلون الجنود الأميركيين في أفغانستان، حتى إنهم كانوا يعدون مؤامرات تهدف الى اغتيال قادة أفغان".

وبحسب إحدى هذه الوثائق ، فإن المدير السابق في جهاز الاستخبارات الداخلية الباكستانية "حميد غول" الذي يتمتع بنفوذ كبير ، قد يكون التقى متمردين في يناير (كانون الثاني) 2009 بعد مقتل زعيم القاعدة " زمراي" المعروف باسم " أسامة الكيني" في باكستان . وللأثر لمقتله ، اعد المتمردون هجوما أرادوا تنفيذه بواسطة سيارة مفخخة تنقل من باكستان الى أفغانستان.

إلا ان الجنرال " غول " وصف في تصريحات خاص لـ " الشرق الاوسط" الوثائق بأنها أكاذيب مثل حرب العراق.

ومع ان كل الصحف نشرت تقارير وتعليقات حول الموضوع ، فإن " الغارديان" و" التايمز" كانتا اول الصحف نشرتا لخبر التسريبات ، حيث خصصتا العنوان الرئيسي في الصفحة الاولى للموضوع ، وواصلت " الغارديان" استعراض ما جاء في الوثائق وكان عنوانها الرئيسي على الصفحة الاولى " وثائق الحرب تكشف ان التحالف اخفى قبل المدنيين". أما " التايمز" فخصصت كامل صفحتها الأولى لتقرير بعنوان " الولايات المتحدة تحاول تقليل الأضرار من التسريبات ونشرت الدليلى تلفراف" موضوعا موسعا حول اهم التسريبات التي نشرها موقع " ويكيليكس" قبل وثائق حرب أفغانستان وفي مقدمة أهم 10 تسريبات نشرها الموقع وأثارت اهتماما واسعا مقطع الفيديو المسجل من كاميرا مدفع مروحية اميركية في العراق وصدم العالم بالفيديو الذي اظهر القوات الأميركية وهو تقتل 12 مدنيا من بينهم صحافيون من " رويترز" في احد أحياء بغداد عام 2007 .

غير ان " الغارديان" المحسوبة على تيار " يسار الوسط" في بريطانيا تقول انا استبعدت اي مواد وردت في الوثائق السرية من شأنها تهدد سلامة القوات والمخبرين والمتعاونين المحليين في أفغانستان.



ومضت إلى القول إن الصورة الإجمالية التي تصدر من هناك مقلقة جدا ،  
مشيرة الى انها ليست افغانستان التي توشك الولايات المتحدة وبريطانيا على تسليمها  
" هدية مغلفة ومزينة بأشرطة وردية" إلى حكومة وطنية ذات سيادة.

وبدت الصحيفة أكثر تشاؤما وهي تختتم افتتاحيتها بقولها انه بعد مضي 9  
سنوات من الحرب فإن الأوضاع تقذر بفوضى قد تعم .

وخلصت إلى ان حربا شنت في ظاهرها لاستمالة قلوب وعقول الافغان لا  
يمكن ان تنتهي بنصر بهذه الطريقة . وحين نشر الفيديو في ابريل ( نيسان ) الماضي  
جلب اهتماما كبيرا بموقع " ويكيليكس " ودوره في كشف ما تريد جهات كثيرة  
حول الاحتباس الحراري.

وفي العام الماضي أيضا نشر الموقع قائمة بأسماء وعناوين ووظائف أعضاء  
الحزب القومي البريطاني المتطرف " بي إن بي " ( BNB ) التي كشفت ان من بينهم  
عددا ليس بالقليل من ضباط الشرطة والجيش وأطباء ومحامين.

ومن بين الوثائق الأخرى المثيرة للجدل ، التي نشرها موقع " ويكيليكس "  
على الانترنت ، نسخة من إجراءات التشغيل الموحد لمعسكر دلتا ، وهي وثيقة  
تتضمن تفاصيل القيود المفروضة على السجناء في معتقل خليج غوانتانامو الأميركي  
بكوبا.

والمثير أيضا ان هناك من سرب للموقع وثيقة بريطانية هامة هي دليل تفادي  
التسريبات للجيش البريطاني، ونشرها الموقع. كما نشر الموقع وثيقة لوزارة الدفاع  
الأميركية (البنتاغون) تعتبر " ويكيليكس " خطرا على الأمن القومي .

وتعود أهمية الموقع إلى كشف الأسرار في كثير من القضايا ذات البعد  
الإنساني ، منها على سبيل المثال ، كما تقول الصفحة الرئيسية للموقع، الاعداد  
الحقيقية للمصابين بمرض الملا ريا الذي يقتل في أفريقيا على سبيل المثال مائة  
شخص كل ساعة .



ويؤكد القائمون على الموقع ان اهمية ما يسربونه من معلومات تفيد في كشف سوء الادارة والفساد بالدول التي تعاني من هذه الازمات كالملايا مثلا ، لان الدواء متوفر لمعالجة هذا المرض.

ويعتمد الموقع في اغلب مصادرة على أشخاص يوفرون له المعلومات اللازمة من خلال الوثائق التي يكشفونها ومن اجل حماية مصادر المعلومات اللازمة يتبع موقع "ويكيليكس" إجراءات معينة منها وسائل متطورة في التشفير تمنع أي طرف من الحصول على معلومات تكشف المصدر الذي وفر تلك التسريبات .

ويتم تلقي المعلومات إما شخصيا أو عبر البريد ، كما يحظى "ويكيليكس" بشبكة من المحامين وناشطين آخرين للدفاع عن المواد المنشورة ومصادرها التي لا يمكن \_ متى نشرت على صفحة الموقع \_ مراقبتها أو منعها.

وسبق لـ "ويكيليكس" ان حصل على حكم قضائي من المحكمة العليا بالولايات المتحدة التي برأته من أي مخالفة ، عندما نشر ما بات يعرف باسم "أوراق البنتاغون" التي كشفت الكثير من الاسرار حول حرب فيتنام.

غير ان الموقع وفي الوقت ذاته لا يطرح على قرائه امالا مبالغا فيها ، اذ يعترف بان ما يقوم بنشره من معلومات هامة ودقيقة قد لا تؤدي في عدة مناسبات الى تحول المسؤولين الى القضاء ومحاسبتهم على ما ارتكبوه من اخطاء ، فضلا عن ان تقدير ذلك يعود نهاية المطاف للقضاء وليس الإعلام .

ولكن هذا لا يمنع كما يقول القائمون على "ويكيليكس" الصحافيين والناشطين والمعنيين من استخدام معلومات ينشرها الموقع للبحث والتقصي للوصول الى حقيقة الأمر ، وبالتالي يمكن لاحقا تحويل المسألة الى قضية ينظر فيها القضاء. وقد خلق هذا الواقع إشكاليات كبيرة بالنسبة لـ "ويكيليكس" لجهة حجبته في الكثير من الدول وعلى رأسها الصين ، لكنه نجح في وضع عناوين بديله يمكن من خلالها الوصول الى صفحته وقراءة محتوياتها بفضل إمكانيات التشفير التي يوظفها خبراء لصالح منع حجب الموقع.



والتدقيق في الوثائق والمستندات يتم باستخدام طرق علمية متطورة للتأكد من صحتها وعدم تزويرها ، لكن القائمين على الموقع يقرون بأن هذا لا يعني ان التزوير قد لا يجد طريقة الى بعض الوثائق.

وانطلاقا من هذه المقولة ، يرى اصحاب "ويكيليكس" ان افضل طريقة للتمييز بين المزور والحقيقي لا يتمثل بالخبراء فقط بل بعرض المعلومات على الناس وتحديد المعنيين مباشرة بالامر.

وتتم عملية النشر بطريقة بسيطة ، حيث لا يحتاج الشخص سوى تحميل الوثيقة التي يريد عرضها وتحديد اللغة والبلد ومنشأ الوثيقة قبل ان تذهب هذه المعلومات للتقويم من قبل خبراء متخصصين ، وتتوفر فيها شروط النشر المطلوبة. وعند حصولها على الضوء الاخضر ، يتم توزيع الوثيقة على مزوجات خدمة احتياطية داعمة.

ويقول خبراء في الاعلام إن "ويكيليكس" موقع يحيط نفسه بشيء من السرية والغموض . لكن يعرف عنه انه " منظمة دولية " تتخذ من السويد مقرا لها . وهو يتخصص فقط في كشف النقاب عن الوثائق والقرارات الحساسة الصادرة عن الحكومات أو المؤسسات والمنظمات ولا يمانع ايضا في نشر الفضائح الكبيرة للمشاهير والأثرياء . لكنه يحرص قبل كل شيء على سرية هويات مصادره.

وأكد جولييان اسانج في مؤتمر صحافي عقد في لندن ان آلاف الأوراق العسكرية التي تم تسريبها تحتوي على ادلة قد تصل إلى جرائم الحرب مما يتوجب التحقيق فيها على وجه السرعة.

وكان موقع "ويكيليكس" قد حصل على تلك الوثائق التي تعد واحدة من اكبر المعلومات المسربة في تاريخ العسكرية الاميركية إذ يصل عدد الوثائق الى 90 الفا من سجلات الحوادث وتقارير استخباراتية حول الصراع في افغانستان.

ويأتي نشر هذه الوثائق وسط قلق متزايد من فشل استراتيجية باراك اوباما التي تقوم على زيادة عدد القوات ، إذ تكشف الوثائق كيف ان الوحدة السوداء السرية التابعة للقوات الخاصة قد طاردت قادة طالبان لقتلهم أو اعتقالهم .



## تحقيقات واشنطن بوست

في مطلع عام 2011 وبينما كانت إدارة أوباما غاطة في مشاكلها الاقتصادية تنبه العالم لنجاح (استقصائي) جديد نشرته جريدة "واشنطن بوست" وعلى ثلاثة أيام تفاصيل مذهلة عن إسرار السياسة الأمريكية وعلى كل المستويات، وقد قام بهذا الجهد الكبير في ميدان الصحافة الاستقصائية دانا بريست ووليام أركين، وقد استغرق هذا العمل الجبار مدة سنتين كاملتين. وكانت الحلقات الثلاث عبارة عن تحقيقات صحفية مكثفة وموثوقة ومنسقة تحت عنوان -U.S.A. TOP SECRET- ومجمل موضوعات هذه الحلقات كان يركز على المبالغة في الملف الأمني والتي حصلت بعد هجمات 11 أيلول عام 2001.

في مقدمة التحقيق الاستقصائي هذا كتبت دانا ووليام: أن هذه الخطط الاستخباراتية والأمنية المبالغ فيها صارت كبيرة جداً وتوزعه لدرجة أنه لا يوجد إنسان يعرف كم من المال قد كلفت.. وكم شخص يعمل فيها.. وكم وزارة وهيئة تعمل ضمن هذه الدائرة.. وتجمع المعلومات ذاتها وتوزعها على الناس.

وفي المقدمة كذلك قدمت إحصائيات سريعة منها:

أولاً: تعمل 1271 هيئة حكومية و 1931 شركة خاصة في محيط يتسع لعشرة آلاف مكان في الولايات المتحدة الأمريكية وفي برامج لها صلة بالحرب ضد الإرهاب والأمن الوطني والاستخبارات.

ثانياً: حصل 854 شخص على تصاريح تسمح لهم بالدخول إلى أماكن سرية جداً والإطلاع على تقارير (سرية جداً) مما يعطي الانطباع إن كلمة (سري للغاية) لا معنى لها.

ثالثاً: منذ هجمات أيلول عام 2001 ثم انشاء 33 مبنى جديداً لوكالات وأجهزة استخبارات وأمن سري... وتساوي هذه المباني مساحة مبنى وزارة الدفاع (البانتغون) ثلاث مرات.





ولمدة سنتين كاملتين مع مساعدة 12 صحفياً يعملون في واشنطن بوست مع دانا بريست ووليام أركين.. وقد زارا عشرات الأماكن وقابلوا المئات من المسؤولين واطلعوا على عشرات الآلاف من المعلومات والإحصائيات والتقارير الخاصة بالملف الأمني الجديد.

وقد أعتمد هؤلاء على مبدأ عمل صحفي معروف:

1- المصادقية في نشر الإحصائيات على أن تكون منشورة في أكثر من مصدر.

2- المحافظة على الأمن الأمريكي.. وعدم نشر وثائق خاصة تعرض الأمن القومي للخطر.. وقد كتبوا إنهم عرضوا التقارير قبل نشرها على مسؤولين في الاستخبارات والأمن.

لقد استخدمت (واشنطن بوست) في هذه التقارير وسائل كثيرة وجديدة منها:

- نشر خرائط ورسومات في الصحيفة يزيد حجمها على حجم المادة المكتوبة.
- نشر التقارير في الموقع الإلكتروني للجريدة.
- ترابط نقاشات على مواقع التواصل الاجتماعي فيس بوك وتويتر.

وقد عقدت الكثير من المؤتمرات الصحفية التي ناقشت خطورة وأهمية هذه التحقيقات الاستقصائية.

وفي جانب آخر.. حصلت ردود فعل مؤيدة وغاضبة.. أما المؤيدة فجاءت من زملاء المهنة.. على سبيل المثال.. صحيفة (نيويورك تايمز) علقت تحت عنوان (واشنطن بوست تتطلع إلى أعلى) قائلة.. أننا لايسعنا هنا إلا أن نقف باحترام كبير لهذا الجهد الصحفي الاستثنائي.. لكننا وفي نفس الوقت نستغرب من توقيتته؟؟

أما مجلة (صالون) في الانترنت وتحت عنوان -الحكومة الأمريكية الحقيقية- قالت: ان واشنطن بوست مؤسسة عملاقة ومؤثرة، وربما أكثر تأثيرا



من الحكومة الأمريكية لأنها صحافة محايدة ونزيهة، بينما ليس من السهل وصف السياسيين بـ المحايدين والنزيهين.

وقال هنري جيمس وهو خبير إعلامي معروف - رأيي هو رأي كلابر الذي سيكون مسؤولاً عن كل الأجهزة الاستخباراتية، وهو أن ال واشنطن بوست كشفت.. بأن الله وحده يعلم بطرق عمل وتنسيق الأجهزة الاستخباراتية والأمنية. أما راجو ناريستي .. وهو من كبار العاملين في واشنطن بوست فقد لخص هذا العمل قائلاً:

هذا أول تقرير مهم وخطير ينشر في الصحيفة الورقية... والالكترونية معاً.. لكنه كان الأقوى صدًى في الانترنت عنه في الصحيفة ذاتها.

### فضيحة ووترغيت وورر (الواشنطن بوست)

ووترغيت هو اسم لأكبر فضيحة سياسية في تاريخ أمريكا. كان عام 1968 عام سيئاً على الرئيس ريتشارد نيكسون ، حيث فاز بصعوبة شديدة على منافسه الديمقراطي همفري، بنسبة 43,5% الى 42%، مما جعل موقف الرئيس ريتشارد نيكسون أثناء معركة التجديد للرئاسة عام 1972 صعباً جداً . قرر الرئيس نيكسون التجسس على مكاتب الحزب الديمقراطي المنافس في مبنى ووترغيت . وفي 27 يونيو 1972 ألقى القبض على خمسة أشخاص في واشنطن بمقر الحزب الديمقراطي وهم ينصبون أجهزة تسجيل مموهة . كان البيت الأبيض قد سجل 64 مكالمات، فتفجرت أزمة سياسية هائلة وتوجهت أصابع الاتهام إلى الرئيس نيكسون. استقال على أثر ذلك الرئيس في أغسطس عام 1974 ، تمت محاكمته بسبب الفضيحة ، وفي 8 سبتمبر 1974 أصدر الرئيس الأمريكي جير فورد عفواً بحق ريتشارد نيكسون بشأن الفضيحة .

#### تفصيل فضيحة ووترغيت

حدثت هذه القضية في عهد الرئيس الأمريكي الأسبق ريتشارد نيكسون، وتحديداً في 17 من شهر يونيو عام 1972 صاحب القضية هو الرئيس السابع



والثلاثين للولايات المتحدة الأمريكية ريتشارد ملهاوس نيكسون (1913- 1994) أشاعت القضية صحيفة واشنطن بوست (صحيفة أمريكية تصدر من واشنطن العاصمة ) ، وذلك بواسطة الصحفيين (كارل برنستين) و (بوب وود ورد) .

## سيناريو الأزمات

♦ 17 من يونيو عام 1972: أحد حراس مبنى ووترجيت يلاحظ وجود شريط لاصق يغطي أقفال عدة أبواب في المبنى ويقوم بإزالته ، لتتم إعادة وضعه على الأقفال من جديد . قام الحارس باستدعاء الشرطة بعد أن ساوره الشك حول الشريط اللاصق ، واقتحمت الشرطة المكان لتلقي القبض على خمسة أشخاص يقومون بزرع أجهزة تنصت على المكالمات الهاتفية للجنة القومية للحزب الديمقراطي .

♦ - 15 من سبتمبر 1972 : وجهت هيئة المحلفين تهم التجسس والشروع في السرقة والاقترام للأشخاص الخمسة ، بالإضافة إلى رجلين آخرين على علاقة بالقضية. - في شهر يناير من عام 1973 أدين المتهمون في القضية وقاضي المحكمة وكثير من الشهود ولجنة المحلفين يساورهم الشك في تورط الرئيس نكسون ومنظمي حملة إعادة انتخابه.

♦ مارس 1973: جيمس مكورد أحد المدانين السبعة يرسل رسالة إلى قاضي المحكمة تشير إلى تورط جهات كبرى بالقضية.

♦ أشارت التحقيقات إلى وجود مبالغ مالية بحوزة المدانين تثير الشكوك، وعند تتبع الحسابات المالية وجد أن لها علاقة بمؤسسات ممولة لحملة إعادة انتخاب الرئيس نيكسون.

♦ الصحفيان كارل برنستين و بوب وورد ورد من واشنطن بوست يتلقيان معلومات من شخص مجهول اصطلاح على تسميته في تلك الفترة بـ(ديب ثروت)إلى أن هناك علاقة بين عملية السطو والتجسس ومحاولة التغطية عليها وبين جهات رسمية رفيعة ، مثل وزارة العدل ومكتب التحقيقات الفيدرالي ووكالة الاستخبارات المركزية ، وصولا إلى البيت الأبيض ، والصحفيان يقومان بنشرها .



♦ بدلا أن تنتهي القضية بإدانة المتهمين توسع التحقيق أكثر فأكثر، ليشمل التحقيق طاقم البيت الأبيض.

♦ 30 من أبريل 1973 : الرئيس نيكسون يقبل اثنين من كبار مستشاريه لعلاقتها بالقضية.

♦ 17 من مايو 1973: جلسات الاستماع تبت على شبكات التلفزة وشعبية الرئيس في تدني مستمر .

♦ التحقيقات تشير إلى وجود نظام للتسجيل بالبيت الأبيض ولجنة التحقيق تطالب بالأشرطة والرئيس يرفض تسليمها مستخدماً سلطته التنفيذية ؟

مبنى ووترغيت : وهو عبارة عن مجمع من المباني المكتبية ومبنى يحتوي على فندق فاخر. كانت إحدى لجان الحزب الديمقراطي الأمريكي في واشنطن تتخذ من الدور السادس في أحد الأبراج المكتبية للمجمع مقراً لها خلال فترة الحملة الانتخابية الرامية لإعادة انتخاب الرئيس الأمريكي نيكسون وقد قام عدد من موظفي الحملة بالتلصص على مقر الحملة الانتخابية للمرشح الجمهوري المنافس والذي يقع مقرها في أحد الفنادق المقابلة تماماً لمبنى ووترغيت وكان من نتائج اكتشاف عملية التجسس استقالة الرئيس نيكسون من رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية بعد الكشف عن ما أصبح يعرف فيما بعد بفضيحة ووترغيت على أسم هذا المبنى .

♦ البيت الأبيض يسلم الأشرطة بعد حذف مقاطع مهمة منها ، مدعياً أنها حذفت عن طريق الخطأ ، والـ CIA يعرقل الحصول على أجزاء أخرى بحجة أنها تحوي تفاصيل تمس بأمن الدولة .

♦ 24 من يوليو 1974: المحكمة العليا تحكم بعدم دستورية استخدام الرئيس لسلطته التنفيذية لحجب أجزاء من الأشرطة ، وفي 30 من يوليو يتم الكشف عن محتويات الأشرطة كاملة .

♦ 28 من يناير 1974: الرئيس نيكسون يدان بتهمة الكذب على الـ FBI.



- ♦ 1 مارس 1974: الحكم النهائي يصدر في حق المتهمين السبعة في قضية التجسس، وتتم الإشارة إلى الرئيس نيكسون كمشارك في تلك القضية .
- ♦ الحالة الدستورية للرئيس نيكسون تزداد هشاشة مع بدأ الكونجرس مناقشات لعزلة عن منصبه .
- ♦ بعد أن بات من المؤكد أن أغلبية أعضاء الكونجرس سيصوتون مع عزل الرئيس ، نيكسون يقرر الاستقالة .
- ♦ عشية الثامن من أغسطس 1974: الرئيس الأمريكي يعلن في خطاب متلفز استقالته رسمياً.
- ♦ في الثامن من سبتمبر 1974: جيرالد فورد يتولى الرئاسة ويصدر عفواً رئاسياً عن الرئيس الأسبق نيكسون .
- ♦ في عام 2005 يتم الكشف عن كان يعرف بـ (ديب ثروت) وهو نائب مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي مارك وليام فلت .

## نتائج القضية

- ♦ استقالة الرئيس نيكسون وعزل بعض مساعديه .
- ♦ الحزب الجمهوري يفقد خمسة مقاعد في الكونجرس و 49 مقعداً بمجلس النواب لصالح الديمقراطيين .
- ♦ تغييرات تطال عملية الحملات الانتخابية لتصبح خاضعة للرقابة الفيدرالية .
- ♦ تشويه كبير يطال صورة العمل القانوني والمحاماة نظراً لتورط الكثير من المحامين في القضية .
- ♦ الفضيحة تركت انطباعاً سيئاً لدى الرأي العام الأمريكي عن حقيقة العمل السياسي ، واللاحقة (جيت) أصبحت مميزة لكل فضيحة سياسية .
- ♦ العمل السياسي لا يلتزم بأخلاقيات ومبادئ توظف عمله ، لذلك نرى الكثير من السياسيين لا يتورعون عن أي عمل يحقق لهم أي مكسب سياسي .



- ♦ نلاحظ في هذه القضية إساءة واضحة لاستخدام السلطة وعرقلة القضاء وتصادم عمل المؤسسات الأمنية .
- ♦ النظام الديمقراطي استطاع بالوسائل الدستورية تخطي السلطة الرئاسية وكشف المؤامرة المدبرة وملاحقة الرئيس قضائيا ومن ثم الإطاحة به .
- ♦ العمل الإعلامي والصحفي لديه القدرة على تغيير الواقع السياسي متى امتلك المعلومة .
- ♦ الرئيس الأسبق نيكسون يعتقد أن لديه مبررات تجيز له ذلك فهناك مصلحة عليا يسعى لتحقيقها على حساب الدستور.

### تحقيقات مجلة دير شبيغل

في عمل استقصائي فريد استطاعت مجلة دير شبيغل الألمانية الكشف عن .. ان المحققين الدوليين في المحكمة الخاصة بלבنا توصولوا الى استنتاج ان حزب الله هو من اغتال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري ، إلا انهم يبقون على المعلومات سرية . وقالت (دير شبيغل) بناء على معلومات تلقتها من مصادر مقربة من المحكمة الخاصة بلبنا ت، وتأكدت منها بعد ان اطلعت على تقارير داخلية، إن التحقيقات المكثفة في لبنا توصلت الى استنتاج جديد : ليست سوريا من قتلت الحريري، قوات خاصه من حزب الله التي خططت ونفذت الاعتداء . وقال الموقع ، الذي نشر التقرير ، إن المدعي العام دانيال بلمار يريد التمهّل بالاعلان عن هذه المعلومات التي يبدو انه حصل عليها منذ حوالي شهر تقريبا.

وقالت (دير شبيغل) ان وحدة خاصه في قوى الامن اللبنانية كانت تعمل بشكل سري، ويراسها رئيس الفرع الفني في شعبة المعلومات " وسام عيد" ( اغتيل فيما بعد) تمكنت من فرز ارقام الهواتف الجواله التي كان يشتبه بانها مركزة على المنطقة المحيطة بالمكان الذي اغتيل فيه الحريري في الايام التي تلت الاغتيال ويوم الاغتيال نفسه. وقالت ان المحققين يعتبرون هذه الهواتف الجواله ( الحلقة الاولى من الجحيم). و اضافت ان الفريق الذي يراسه عيد تمكن من تحديد ثمانية هواتف



جواله ، كلها تم شراؤها في اليوم نفسه من مدينة طرابلس شمال لبنان، وتم تشغيلها قبل ستة اسابيع من تنفيذ الاغتيال، وتم استعمال هذه الخطوط بعد الاعتداء. وقالت انها شكلت الادوات للفريق الذي نفذ الاغتيال. وقالت انه كانت هناك ايضا ( حلقة ثانية من الجحيم ) ، وهي عبارة عن شبكة من 20 هاتفًا جوالًا تم تعريفها على انها غالبا ما كانت على مقربة من الهواتف الجواله الثمانية الاولى. و اضافت ( دير شبيغل ) انه بحسب قوى الامن اللبنانية ، يبدو ان هذه الارقام جميعها تعود لـ (الذراع التنفيذية) لحزب الله.

واشارت الى ان هاتين المجموعتين كانت ترصد تحركاتهما بالقرب من بعضهما بشكل مستمر واحيانا بالقرب من موقع الاعتداء. وقالت ان خطأ ارتكبه واحد من الاشخاص الذين كانوا يستعملون هذه الهواتف، اوصل المحققين الى احد المشتبه بهم الرئيسيين، وان هذا الشخص ارتكب خطأ كبيرا عندما اتصل من احد هذه الهواتف بصديقه، وعلى الرغم من انه لم يجر إلا هذا الاتصال الواحد ، إلا ان هذا كان كافيا للوصول اليه.

وذكرت (دير شبيغل) ان الشخص الذي ذكرت اسمه هو عضو في حزب الله، وقد شارك في دورة تدريبية في ايران. وقد تم تعريف هذا الشخص ايضا على انه هو شاري الهواتف الجواله. وقالت انه اختفى منذ ذلك الحين، وربما لم يعد على قيد الحياة. و اضافت ان خطأ هذا الشخص اوصل المحققين الى الاشتباه بالرأس المدبر لعملية الاغتيال الذي يبلغ من العمر 45 عاما. وهو من النبطية جنوب لبنان، ويعتبر قائد الجناح العسكري لحزب الله ويعيش في الضاحية الجنوبية لبيروت.

وقال الموقع ان " عماد مغنية " الذي اغتيل في دمشق في العام 2008 ، كان يرأس هذه الوحدة ، وبعد اغتياله تولى مهامه الشخص الذي اشرف على عملية اغتيال الحريري. وقال المصدر لـ (دير شبيغل) انه كلما تعمقت التحقيقات في بيروت توضحت الصورة وان المحققين اكتشفوا ان عضوا من حزب الله حصل على شاحنة الميتسوبيشي التي استعملت في الاعتداء كما تمكنوا ايضا من تعقب مصدر المتفجرات.اللافت ان مجلة (دير شبيغل) وظفت جهودها الصحفي في موضوع اغتيال



المرحوم ( رفيق الحريري ) وموضوع آخر هو السلاح النووي الايراني ... ويمكن الاستنتاج من هذا الاهتمام المزدوج ان هناك دوافع سياسية اسرائيلية ترجمتها المجلة المذكورة بنجاح.

هذا وتمتلك المجلة عددا من المراسلين في أنحاء شتى من العالم وبالأخص في مناطق النزاع وإدارة المجلة حريصة للغاية في اختيار هؤلاء المراسلين فالكفاءة شرط لا تستطيع تجاوزه.

كما تسمى ان يكون المراسل لصيقا بالمكان الذي يكتب اليها منه وكلما كان هذا المراسل متعدد الثقافات كلما كان افضل بالنسبة للمجلة. تعمل المجلة على التحقيقات بشكل فردي او جماعي وتأخذ منها التحقيقات اوقانا وجهدا كبيرا تضمن احتواءها على مجمل المعلومات التي يتوقعها او يحتاجها القاريء...

وتتشابه ( دير شبيغل ) في أسلوبها وتخطيطها إلى حد كبير مع المجلات الإخبارية الأميركية الشهيرة ( التايمز ) و( النيوزويك ) من حيث الاتساع وكمية التفاصيل في موادها . وكانت المجلة قد كسرت حاجز المليون نسخة عام 1990 بسبب وجود عدد كبير من القراء الجدد في ألمانيا الشرقية. وحاليا هي أكثر مجلة توزع وتطبع في ألمانيا وأوروبا.

### تأسيس مكتب للصحافة الاستقصائية

دشن المكتب رسميا في المملكة المتحدة 26 ابريل 2010 ، فقد تم انشاؤه لدعم الصحافة الاستقصائية هناك . وحصل على منحة بقيمة مليوني جنيه استرليني من مؤسسة (بوتر) خلال العام الماضي . وتم تعيين ( ايان اوفرتون ) المنتج التنفيذي السابق لشركة (ITN) كمدير تحرير للمكتب في شهر سبتمبر ( ايلول ) واعلن عن خطط لتعيين ما يقرب من 20 صحافيا خلال شهر نوفمبر ( تشرين الثاني ).

ويعد المكتب البريطاني هذا من بنات افكار ديفيد والين بوتر كجزء من مؤسسة (بوتر). وكان ديفيد بوتر قد جنى بعض المال من وراء شركة الحواسيب





الالية التي يملكها، وكانت لديه قناعة هو وزوجته إلين ، التي اعتادت العمل كصحفية لدى ( صنداي تايمز) بأن هناك حاجة لبذل كثير من الجهود لتحسين مستوى جودة العمل الصحافي وصحافة التحقيقات داخل المملكة المتحدة وعلى الصعيد الدولي.

وسوف تعمل المبادرة غير الربحية بشكل مبدئي كدار إنتاج بالتعاون مع مجموعات اخبارية اخرى من اجل نشر وتوزيع تحقيقاتها وهدفها طويل الأجل هو استكشاف طرق جديدة لإجراء وتمويل الصحافة الاستقصائية.

### ❁ مؤهلات من يلتحق بمكتب التحقيقات

طرح سؤال على ستيفن عن نوع الخبرة الضرورية للاتحاق بمكتب التحقيقات ومن يموله فاجاب قائلاً : في الوقت الحالي ، نحن نلقى تمويلًا من مؤسسة ( بوتر). وفيما يتعلق بدخول الشبان الى عالم الصحافة، يبدو هذا الامر صعبا جدا. وانا امل بانه اذا كان هناك شخص سمعنا بانه كان يمتلك موهبة واعدة كصحافي، واذا ما اتصل بنا فسوف نجلبه الينا ونحدث معه واذا شعرنا بانه يمتلك موهبة واعدة ونهما دافعا للقيام بهذا العمل فسوف نضمه الينا سواء كان يمتلك شهادة ام لا .

واضاف بان المكتب لا يقدم تدريبًا مقابل ثمن والمكتب ليس مؤسسة ربحية ولكنه مخصص بشكل اساسي للصحافيين ونحن نستقبل بالفعل متدربين من جامعة سيتي ولكن على العكس من المؤسسات الاخرى يحصل هؤلاء المتدربون على مبلغ مالي من هذا المكتب.

يقول ستيفن لقد كان ترك قناة ال ( بي بي سي) قرارا صعبا فقد كنت محظوظا لعملي بها ورأى الكثيرون ان هذه الخطوة ضرب من الجنون وربما تبين صحة رأيهم لكن العمل في هذا المكتب يعد فرصة لا تقوت فهي تهيء لي طريقة جديدة للعمل والتعاون مع مؤسسات إعلامية مختلفة وتجميع المصادر .



وقال ستيكلر: ( لقد كان هذا هو الوقت الصحيح بالنسبة لي للانتقال من اجل أداء تحقيقات أكثر طولا . وقد خضت حياة مهنية رائعة مع هيئة الإذاعة البريطانية حيث أدت عملا جيدا من خلال التحقيقات ولكن كان هناك دائما صراع بين أداء تحقيقات طويلة الأجل والقصص الإخبارية اليومية حيث يحتاج المحررون إلى شغل المساحة كل يوم واضاف : ( قيادة جهود التحقيقات الصحافية في المكتب تمثل فرصة رائعة وطريقة جديدة للتفكير عن كيفية أداء الصحافة الاستقصائية).

يستعرض ستيكلر سبب اهتمامه بالصحافة ويستطرد على ان السبب ليس المال كما هو متوقع فيقول انني اعتقد ان ما جذبني الى الصحافة هو الاسباب نفسها التي تجذب اي شخص اليها كمجال للاحتراف دون استخدام الفاظ رنانة كان هدفه هو الامساك بالمسؤولين عن الظلم. اعتقد كذلك انها مهنة تتيح لك التجول في انحاء العالم والقيام باعمال مزعجة والحصول على اجر مقابل ذلك.

يقول ستيكلر انه يعتقد إن اساس ميله للاستقصائية هو مساءلة الناس لا ذكر ما تراه. لقد فعلت الاثني خلال علمي فقد غطيت صراعات مثل تلك التي حدثت في كوسوفو والعراق من على الحدود التركية وبوروندي واثيوبيا فضلا عن مجاعات وزلازل وكان هذا مرضيا للغاية فقد شهدت لحظات تاريخية . تتعلق التحقيقات الصحافية بكشف الظلم ومحاسبة المسؤولين عنه وكان هذا هو السبب الرئيسي الذي دفعني الى العمل في مجال الصحافة والتحقيقات في المقام الاول.

ان التحقيق الذي كان له عظيم الأثر وان كان لا يعني بالضرورة انه اكثر تحقيق افخر به هو الخاص بالانتهاكات التي تعرض لها الأطفال في الكنيسة الكاثوليكية في انجلترا وويلز . فقد كان موضوعا صعبا للغاية واستغرق مني أشهرا وكنا نغطي تفاصيله على مدار ( 5 سنوات).

وكان من الضروري الحصول على وثائق تثبت تعدد تعميم الكنيسة على الأخبار المتعلقة بهذا الأمر. اعتقد ان النتيجة النهائية هي ما تدعو الى اعتبار ان هذا التحقيق هو الأعظم أثرا. لقد كان التحقيق صرخة قومية غيرت طريقة تناول المزامم



الخاصة بالانتهاكات التي يتعرض لها الأطفال. وهذا هو معنى الصحافة وهو ان تحاول أحداث تغيير.

يعبر سيكلر كمحقق صحافي ميداني ، حول ماذا يشعر اذا لاحظ بانّه يخضع لمراقبة من دائرة الاستخبارات البريطانية اثناء تغطية مناطق معينة ، فيقول ان رأيي عن هذا هو انني سوف اشعر بالإطراء اذا كنت سأتعرض للمراقبة من قبل اجهزة الاستخبارات وأتمنى ان يُخضع اي جهاز امني يستحق ثقله في اي دولة عدة صحافيين للمراقبة.

وانا لم اغط فعلا من قبل الأحداث التي تجري في منطقة الشرق الاوسط على نطاق واسع، باستثناء انني كنت محققا صحافيا خارج العراق مقيما في تركيا . وهذه هي المنطقة الوحيدة التي كنت اود ان افعلها بشكل اضا في وكنت انتظرها تمام في المستقبل. وقد فكرت أحيانا بأننا يمكن ان نكون تحت المراقبة .

وامتلكت إحساسا بذلك عندما كان المكتب يتعاون مع موقع (ويكليكس) بخصوص وثائق حرب العراق . وسوف اتخيل باننا كنا تحت مراقبة في ذلك الحين، وانه كانت هناك أشياء غريبة تحدث في الهواتف والحاسبات الالية وقد تكون المسألة نتاج مجرد جنون الشك لمحقق صحافي ولكن الامر كان غريبا تماما بكل تأكيد وكانت هناك فترات اخرى في حياتي المهنية كنت اشعر خلالها بانني اتعرض للمراقبة ايضا ولكن لاسباب مختلفة.

## ❶ دررس التحقيقات الاستقصائية

حسب رأي سيكلر ان هناك مدرستان فكريتان في هذا الامر فيقسمها

كالتالي:

إن المدرسة الأولى تقول بضرورة امتلاك صحفي متخصص يعمل في الميدان لفترة طويلة ويعرف كافة تفاصيل وخبايا كل شيء. ولكني اعتقد انه فيما يتعلق بالتحقيقات الصحافية فان هذه مهارة مختلفة وهي المدرسة الثانية.



وفي بعض الأحيان تكون هناك حاجة لمزيج من الاثنين وهذا ما نفعله في المكتب وهو جلب أشخاص يتمتعون بخبرة هائلة ومن ثم دمج هذا الشخص مع فرد يمتلك خبرة في التحقيقات الصحافية وهي أفضل طريقة لتقديمية للحصول على عقدة القصة الخيرية بالفعل.

تجد الصحافة الاستقصائية مع موقع ( ويكليبيكس ) في موضوع حرب العراق الذي اشتمل على 391 ألف ملف عسكري اميركي سري، انه قد تم استهلاك الكثير من الوقت والجهد في مناقشة ما ينبغي وما لا ينبغي نشره وتم توجيه كل الجهد لطمس المواد حتى لا تتعرض حياة اي شخص للخطر. لذلك اعتقد ان النتيجة النهائية كان المبالغة في إخفاء الملفات.

لم تكن هذه الظاهرة جديدة من نوعها ، بل قضية قديمة جدا ولها تأثير على أي صحافي وأي مؤسسة جديدة عند تناول معلومات حساسة أو سرية . إنك تحصل على المعلومات ثم عليك التحقق منها وبعد ذلك تنظر في العواقب المتوقعة ، لكن القضية الأساسية هي التساؤل ما إذا كان نشر الموضوع سيخدم المصلحة العامة.

في حالة محاولات موقع ( ويكليبيكس ) الالكتروني ، ما من شك في إنها كانت للصالح العام وأنها سمحت لنا برؤية ما لم نعرفه عن الحرب وأتاحت لن كشف النفاق والأخطاء وغض الطرف عن التعذيب وجرائم الحرب ليست من جانب قوات التحالف فقط بل من جانب المتمردين كذلك اعتقد انه كان ينبغي التعامل مع أي معلومات تم تسريبها كما تقتضي كل حالة. هناك اتجاه يقول انه ينبغي إتاحة المعلومات للجميع، لكنني لا اعتقد في صحة هذا الاتجاه ، فيتين على المرء ان يتحلى بحس المسؤولية، فهناك أرواح بشر على المحك وان من الذي لا يريدون ان يلطخوا أيديهم بالدماء.

العمل في مجال الصحافة أمر في غاية الصعوبة لكن الأمر منوط بك فلا تستسلم هناك دائما جانب يتعلق بالحظ وجانب آخر بالقدرة. عليك ان تعمل بجد وإذا فعلت ذلك فستحدث الانفراج.



أكبر خطأ يمكن أن يرتكبه الصحفيون الشباب هو إصابتهم بالفرور والعجرفة عند حصولهم على أول وظيفة.

لن تحصل على المعلومات إلا إذا أحببك الناس فاعمل على تنمية مصادر معلوماتك واعتن باتصالاتك ولا تتخل عنهم وتتوقف عن الاتصال بهم بمجرد انتهائك من الموضوع فهم كنز عليك عدم التخلي عنه لأنه سيجعلك تستمر في الحصول على موضوعات ووظائف جديدة.

#### ♦ الشهادة الجامعية والصحافة

يوضح ستيكلر على أنه لا يحمل شهادة جامعية وبدأ هذه المهنة في وقت كان من الممكن للمرء أن يصبح صحافياً من خلال العمل في هذا المجال ويترقى به . وقد تغيرت الأمور حالياً ومن الصعب الدخول الى هذا المجال دون الحصول على شهادة جامعية. الدم الجديد الآن يأتي فقط من الأسر التي تنتمي للطبقة المتوسطة التي لديها قدرة على دعم ابنائها خلال المرحلة الأولى من المهنة ويوضح ستيكلر عن أن الأمر قد بات مؤسفاً لأنه يوجد الكثير من الشباب النابهين الذين من الممكن أن يصبحوا صحافيين لكن ينتمون الى فئات محرومة . ويعتقد أن المهنة عليها أن تكون مفتوحة للجميع.

يقول ستيكلر إنني اعمل بمجال الصحافة لفترة أطول مما كنت أتمنى . كان أول ما علي التعامل معه هو الشهرة. انني لا أتمتع بالشهرة ولا أراغب فيها . إذا كان الدافع الذي يحركك هو الحصول على الشهرة لا الرؤية فينبغي لا تعمل في هذا المجال يجب أن يكون الموضوع هو البطل لا الصحافي أو الرجل لا يجب أن يصبح الصحافي أبداً الموضوع. ولهذا أجد أن هذه المقابلة صعبة أكثر لحظة حاسمة مرت بها كانت عدم نجاحي في الدراسة الجامعية ، لكنني كنت أراغب بشدة في أن أصبح صحافياً وقد خالفني الحظ وحصلت على وظيفة في إحدى الصحف وبدأت تأسيس حياتي المهنية والعمل في مجال الصحافة امر في غاية الصعوبة ،

يتكرر سؤال طالما قد سئل به الكثيرون وقد وجه كذلك لستيكلر فيما إذا يعتقد أن الصحف والكتب الورقية معرضة للاندثار مع الاستخدام الواسع



لشبكة الانترنت؟ وعن رأيه في القرار المقترح الخاص بتحديد رسوم للاطلاع على اي محتوى اخباري على شبكة الانترنت بدلا من إتاحتها مجانا؟ فيجيب ان المهنة تمر باوقات عصيبة وتغيرات، والجميع يبحث عن طرق جديدة للنشر والحصول على المعلومات والعمل. وهذا من اسباب إقامة المكتب فهي بمثابة طريقة جديدة للعمل في هذا المجال. اعتقد ان الناس بدأوا يدركون ما ان رغبوا في الحصول على معلومات تستند الى حقائق فعليهم اللجوء الى مصادر موثوق فيها تستطيع الوصول الى الحقيقة. كما يتم استخلاص فصل الثمين عن الفث وهذا هو ما نفعله في مجال الصحافة. ورغم وجود طرق توصيل مختلفة مثل المطبوعات او شبكة الانترنت فسيكون هناك دائما مساحة للصحافة القوية المحايدة. وسأشتري دوما صحيفتي اليومية المفضلة لانني احب قرائتها وانا في طريقي الى العمل واحب تأملها جيدا. لا ارغب في الجلوس امام شاشة الكمبيوتر او على جهاز ال(اي باد).

يقول "بان الناس في الجيش والحكومة يتحدثون كثيرا عن الصحافة فعندما تتوطد العلاقة بهم يقولون "يمكنني التعامل مع الصحفي سيمور هيرش لسببين: انه لن يفضح امري " بالاضافة الى انه لن يعود الي مره اخرى". ويقول " ان معظم المعلومات التي يحصل عليها يتعامل معها على انها اشارات، اي انها جزء من القصة وانه يدرك جيدا على ان عليه ان يبدأ من تلك الاشارة محاولا الوصول الى ابعد منها.

ولتجنب المساءلة يقول اذا قدمت معلومة معروفة من مصادر داخلية فانهي اقضي وقتا في الحديث الى الهيئات والاقسام الاخرى التي ليس لديها المعلومات التي اعطيت لدي وبالتالي ستكتب قصة في النهاية سيكون بها معلومات لاتتعلق بالمعلومات المعطاة اول مرة وهو ما يجنبك المساءلة. فمثلا اذا اخبر عن وجود انتهاكات في الجيش فانه سيبحث في الاماكن الاخرى ، فاذا ما اكتشفت تلك الانتهاكات ليس في الجيش فعسب بل انها موجودة في البحرية كذلك، وهنا يفتح المجال للاخرين بالتحدث ، وستكون القصة افضل فيما اذا استخدمت معلومات



تجعل المصدر بشكل حتى لا يعرفها انه كان له البداية بمثابة راس الخيط ، وبالتالي فمن الصعب الوصول اليه ومساءلته.

عندما تصل معلومات نراها مهمة لا بد من اخذ موافقة رئيس التحرير اولا قبل نشرها واكثر من هذا انهم يقومون بالتحدث بالمصادر الذين تحدثت معهم ، وكنت اخبر مصادري ان هناك اشخاصا يمثلونني من المكان الذي اعمل به سيتصلون بهم كي يتأكدوا من صحة المعلومات ويتحققوا من القصة، اذا ان التحقق من المعلومات مهم للغاية وانا اؤكد لهم انهم يستطيعون الوثوق فيهم ، وكنت اخبرهم انه سوف يتصل بهم على اي رقم تريدهونه في اي وقت ومكان تريدهونه وانه يمكنهم الحديث له وكأنكم تتحدثون معي تماما. ومع هذا كان بعض الناس يرفضون وبالتالي لم أكن استطيع استخدام المعلومات التي يخبرونني بها ولكن معظم الناس كانوا يقبلون.

يقول هيرش "على انه حريص على ان لا يضعه أبدا أسماء او أرقام هواتف مصادره على الحاسوب تحسبا للطوارئ".

### متاعب التحقيقات الاستقصائية

يقول ستيكلر: تعرضنا لمشاكل كثيرة على المستوى المهني فاذا ما ضبطت وانت تتحدث فاذا كان ميجورا او جنرالا بالجيش فلن يترقى ابدا ، وبالطبع هناك مشكلة في النفقات وعادة ما كنت اقوم باعداد القصة، ولكن الادارة كانت ترفضها وفي بعض الاحيان كان المحررون يقولون "ليس لدينا ما يكفي لكي نثبت للقراء صحتها" وفي بعض الاحيان تكون القصة معتمدة على مصدر واحد وبالتالي فاذا نشرنا القصة سوف نكشف المصدر وربما تضر شخصا اخر على المستوى المهني وهو ما سوف يضرني على المدى البعيد واذا كانت التكلفة مرتفعة خاصة في اوقات الأزمات الاقتصادية فيطلب مني خلال تغطيتي ان اقلل التكلفة وان لا اسافر بطيران الدرجة الاولى ، فالهم هو خفض التكلفة، وكأنني أقوم بعملي لأول مرة وهنا يطلبوا مني ان لا انزل في فنادق باهظة التكلفة وان لا اسافر بطيران الدرجة الاولى،



فالمهم هو خفض التكلفة وان لذلك اثرا سلبيا. ومن اسوأ الاشياء في مهنتي هي انه ليس بها احساس بالمشاركة. في السابق حتى الصحف كانت تتعاون فيما بينها في نشر المواضيع المهمة مثل "فضيحة ووترغيت" بين الواشنطن بوست ونيويورك تايمز، ولكن ذلك لم يعد يحدث الان.

علاوة على ذلك فان كتابة كثير من القصص كلفتني خسارة صداقات كثيرة. كما انني لا اتحدث عن التهديدات حتى لا اسهم في تشجيعها.

عندما اكتب عن الشركات الاميركية فانه يجن جنونهم فاذا تعلق الامر بالمال يصيبهم الجنون، فالتعامل مع الحكومة اسهل الى حد كبير من الشركات. واكثر المشاكل التي واجهتني مشكلة اللغة، اذ انني لا اجيد لغات اخرى على غرار الكثير من الاميركيين، ولكن ابني الأصغر يدرس الآن اللغة العربية وانا سعيد بذلك جدا واعتقد انه امر طيب، وفي تغطية الحرب من خلال الحديث مع الجنود دون ان يكون ملما بالعربية ام صعب للغاية فيجب ان تجيد لغة البلد الذي تعمل فيه.

يحدث أحيانا ان اكتشف اخطاء لي كنت قد كتبتها ، وانا لا اخطئ في العادة عندما تكون المعلومات جديدة، ولكن اذا كنت اكتب عن شيء كتب عنه شخص اخر او عن حقيقة اخرى كنت اعتقد اني اعرفها أحيانا اخطئ، وبالتالي يتحققون من كل الأشياء التي اكتبها حتى يتم تقليل الخطأ.

### كلفة التحقيقات الاستقصائية

اخبرني احد المحررين في نيويورك تايمز بان احد المواضيع التي كتبتها كلفت الصحيفة ما يفوق 100 الف دولار ، بالرغم من اني لا اعرف سوى النفقات الخاصة بي في التنقل والسكن.





## سيمور هيرش: سلطة الصحافة

في اي قصة شائكة كان المختصون في شؤون الصحافة يقولون: هذه قضية تحتاج "سيمور هيرش" لقد اصبح اسمه على كل لسان كرجل مهمات صعبة جسور لا يخشى في الحقيقة الصحفية سلطة او مؤسسة نفوذ عسكرية او مدنية.

### اهمية منطقة الشرق الاوسط

وفي مقابلة صحفية نشرتها جريدة (الشرق الاوسط ) اللندنية مع سيمور هيرش وهو من ابرز الصحفيين الاستقصائيين .. كشف فيها.. عن الاسرار الهائلة التي هزت المجتمع الاميركي والعالم والمتعلقة بمجزرة قرية (ماي لاي) الفيتنامية التي اباد فيها الجيش الاميركي سكان قرية كاملة قتلا وحرقا.

وقد كشف هيرش النقاب عن المجزرة التي قامت بها القوات الاميركية خلال حرب فيتنام بحق سكان القرية عام 1969 مما ادى ذلك ان غيرت مسار الموقف الشعبي الاميركي و العالمي من الحرب الفيتنامية برغم ان الإدارة العسكرية العليا للجيش الاميركي اصدرت اوامرها بالتكتم على المجزرة والتستر على أفعال جنودها وهو ما تسبب بادانة واسعة للحرب الأميركية على فيتنام كما قللت من التأييد الشعبي داخل الولايات المتحدة للحرب. وقد فاز بجائزة بولتزر عام 1970 بسبب تغطيته تلك الحرب القذرة.

بعد ثلاث سنوات كشف اسرار فضيحة اخرى وذلك عندما اوضح أبعاد الدور الذي قامت به وكالة الاستخبارات الاميركية في إسقاط تجربة "سلفادور إندي" في تشيلي ومساعدة عصابة الجنرال "بينوشيه" العسكرية على تسلم السلطة بعد مجازر بشعة في الأرجنتين.

في كانون الثاني/يناير 2005 ذكر هيرش ان الولايات المتحدة تجري عمليات سرية في ايران تحديد الاهداف المحتملة للهجمات ونفت كل من اميركا وايران تلك المعلومات، وفي وقت لاحق ذكر هيرش ان الإدارة الاميركية اتفقت مع باكستان على عدم المطالبة بتسليم ابو القنبلة النووية الباكستانية "عبد القدير



خان" مقابل ان لا تساعد باكستان ايران في برنامجها النووي وقد نفت كل من واشنطن وإسلام آباد تلك المعلومات.

كما ذكر في تقرير نشرته مجلة النيويورك في 17 نيسان/ابريل 2006 من ان الادارة الاميركية تلقت تقريراً استخباراتياً من انه لا يوجد اي ادلة على ان البرنامج النووي الإيراني هو برنامجاً حريباً كما كشف فيه من ان الادارة الاميركية واسرائيل تدعمان مجموعة كردية تتجسس على مواقع إيرانية لصالح اميركا واسرائيل.

### سيمور هيرش والمنطقة العربية

فضيحتان كان "هيرش" الدور الاول في وضعهما اما اعين الضمير الانساني حصلنا على الارض العربية ، ولم يكن للصحفي العربي دور في التصدي لهما برغم انه المعني الاساسي بهما فقد اكتفى بالفرجة بل التواطؤ أحيانا لأسباب سياسية او مالية وهما:

**الأولى:** كانت المجزرة التي ارتكبها الجيش الأمريكي بحق العراقيين - عسكريين ومدنيين- بعد انسحاب الجيش العراقي من الكويت حيث قامت الطائرات الحربية الاميركية بحصد افراد الجيش المنسحب ولم تسلم من ذلك العجلات المدنية وبصمتها سيارات الإسعاف وذلك بعد وقت قصير من الإعلان الرسمي عن وقف إطلاق النار.

**والثانية:** فهي فاجعة تعذيب المعتقلين العراقيين في سجن أبي غريب التي صدمت المجتمع العالمي الذي كان منتشياً بان العراق قد اصبح قلعة ذهبية للديمقراطية وحصناً لحقوق الإنسان في الشرق الأوسط، ولم يكلف أي صحفي عراقي خصوصاً أو عربي عموماً نفسه في البحث في ابعاد هذه الكارثة وتأويلاتها المريعة برغم ان الكثير من أسرارها كانت تتسرب ويتم تداولها بين الناس.

اذ كتب هيرش سلسلة من المقالات في مجلة النيويورك حول الغزو الاميركي للعراق وقد ذكر في احد مقالاته التي نشرها في العام 2004 ان ديك



تشيني نائب الرئيس الأميركي ووزير الدفاع دونالد رامسفيلد قد تلاعبا في تقرير وكالة الاستخبارات المركزية لتبرير الغزو الأميركي للعراق في العام 2003. وكان أشهر مقالاته التي تناولت الاحتلال الأميركي للعراق المقال الذي نشره في ايار/مايو 2004 حول التعذيب في سجن ابو غريب، وقد ذكر هيرش في نقله ذلك انه تم إصدار الاوامر للمحققين في سجن ابو غريب حتى محققي الشركات الخاصة وعملاء وكالة الاستخبارات المركزية باستعمال التعذيب والإهانة ضد المعتقلين العراقيين لكسر ارادتهم وإجبارهم على تقديم معلومات. وقد استند في معلوماته تلك على تحقيقات الجيش الأميركي الداخلية. كما ذكر ان ممارسة التعذيب أمر شاع في المعتقلات الأميركية في أفغانستان وغوانتانامو ، موضحا إن أساليب التعذيب تلك هي جزء من برنامج عرف باسم "النحاس الاخضر" لمواجهة الاعمال العسكرية ضد القوات الأميركية المحتلة للعراق وأفغانستان وقد اجاز المشروع وزير الدفاع دونالد رامسفيلد.

## مرض لعنة العراق

ان الصحفي سيمور هيرش بحث والتقى بعشرات المجندين الأميركيين العائدين من حرب الخليج الاولى ليضع اما انظار الرأي العام الأميركي علامات وأعراض ما سمي بـ (متلازمة حرب الخليج - Gulf War Syndrome) وهي مجموعة الاعراض الفامضة التي عانى منها ، الجنود العائدون ، فقدان شهية ووزن ، شلل أعصاب ، ضمور عضلات ، اضطرابات نفسية وجنسية .. الخ - والتي عزيت الى استخدام اليورانيوم المنضب من قبل القوات الأميركية او اللقاحات المضادة للأسلحة النووية والكيميائية التي اعطيت للجنود الأميركيين وغيرها من الاسباب، جاء الكشف من قبل صحفي هو هيرش وليس من قبل الاطباء الاختصاصيين المعنيين.

## مع لبنان و"اسرائيل" حرب 2006

وفي العام 2006 وخلال الحرب " الاسرائيلية" على لبنان كشف في مقالة في مجلة نيويورككر من ان الولايات المتحدة واسرائيل كانتا تعدان لشن الحرب على لبنان للقضاء على قوة حزب الله المتنامية في لبنان.



كتب هيرش كذلك عن موضوع ضرب امريكا لمصنع الشفاء للأدوية في السودان عام 1998 ابان حكم كلنتون وانتقد هذه الضربة وحجة امريكا الواهية موضعا على ان نصف الادوية للسودان تأتي من هذا المصنع. وفوق ذلك فانه لم يكن مراسلا صحافيا شجاعا فحسب بل كاتباً مقتدرا وبليغا وتشهد على ذلك مؤلفاته المهمة التي تميزت باللغة الفخمة والاسلوب السردي المركز.

في عام 1983 عمل لصالح محطة (بي بي اس) التلفزيونية حيث انجز برنامجا وثائقيا بعنوان (شراء القنبلة).

في العام 1991 اصدر هيرش كتابه " خيار شمشون " ، الترسانة النووية الاسرائيلية والسياسة الخارجية الاميركية ، وقد ذكر في كتابه ذلك ان نيكولاس ديفيس محرر الشؤون الخارجية في صحيفة الديلي ميورور ابلغ السفارة الإسرائيلية في لندن عن " مردخاي فعنونو" الخبير النووي الاسرائيلي الذي كشف وجود البرنامج النووي الإسرائيلي.

يشار الى ان لديه مجموعة اخرى من الكتب تناولت مواضيع مختلفة. لقد حصد هيرش - حتى الآن - اكثر من عشر جوائز عالمية بالغة الاهمية اولها جائزة (بولتزر) الشهيرة.. وكلها تمتاز بمنافعها المادية الكثيرة . كما فاز بجائزة صحيفة لوس انجلوس تايمز في كتب السيرة الذاتية.

اخيرا يقول سيمور هيرش: احب جميع الاعمال التي قمت بها على نحو متساو فهم كابنائي تماما ، ولكن يبدو ان الموضوعات المتعلقة بمذبحة "ماي لاي" كانت اكثرهم اهمية وكذلك الموضوعات المتعلقة بسجن ابو غريب ، ولكن هناك قصص أخرى احبها ولن لم تلفت انتباه احد ، كالموضوع الذي كتبته حول ملاحقة امريكا لإيران ، ويضيف كنت احب القصص التي تجعل الناس ينظرون إلي وكأنني مجنون.



لم يتوقف هيرش ولم يثن إرادته ما حصل عليه من شهرة ومال ، بل استمر بنفس الروحانية ولم يوهن من عزمه في التحدي وتحمل تبعات الإيمان بشرف العمل الصحفي ، وهو يعمل حتى الآن بروح شابة تفوق عزيمة الشباب انفسهم. وجوه استقصائية

بدأ حياته الصحفية في مطلع الستينات في مدينة شيكاغو .. وكان لتوه قد أنهى دراسته الجامعية (القانون) في كلية الحقوق جامعة شيكاغو. في عام 1960 التقى بشخص يعمل صحافياً ووفر له وظيفة لنسخ الملفات في مكتب (أخبار مدينة شيكاغو) وهو احد المراكز الاعلامية الشهيرة التي تم تأسيسها في العشرينات من القرن الماضي .

بعدها ولكثرة الجرائم في شيكاغو بدأ عمله الصحفي معتمداً على الملفات البوليسية ونشر تحقيقاته الاولى في صحيفة (يوناييتد برس) .. ثم انتقل الى العمل مع المرشح الرئاسي سيناتور ماكركتي وكان مناهضاً للحرب في فيتنام.

لكن الانطلاقة الكبيرة لسيمون هيرش بدأت في صحيفة (نيويورك تايمز) ونشر فيها تحقيقاً استقصائياً عن مذبحه (ماي لاي) في فيتنام عام 1969 - دخول مجموعة من الكتيبة 11 الى قرية (ماي لاي) وقتلها 347 عجزاً وطفلاً رضيعاً وامراً .. وحرق البيوت والاكواخ لأهالي القرية.

وكشف سيمون هيرش عن تورط الادارة الامريكية في الخلافات السنية الشيعية في لبنان - كما كشف عن استخدام القوات الامريكية لليورانيوم المخصب في حرب (تحرير الكويت).

وهو اول من كشف كذب الرئيس الاميركي بوش ونائبه ديك تشيني في موضوع اسلحة الدمار الشامل .

كذلك فإن سيمون هيرش هو الذي فجر فضيحة سجن (أبو غريب) في العراق وتورط قوات المارينز في تعذيب السجناء العراقيين واهانتهم.

يعتبره الصحفيون في العالم .. انه أفضل صحفي أدى خدمة للمهنة الصحفية

الحرّة.



## الغارديان : فضيحة (هاك غيت)

في تموز من عام 2011 حدثت فضيحة صحفية جديدة في لندن فجرتها صحيفة (الغارديان) لاقتل عن فضيحة ووترغيت في واشنطن.. ولكن أبطال هذه الفضيحة -التصت التلغوني- لم يكونوا من السياسيين.. بل من الصحفيين العاملين في اعرق وأقدم صحيفة في بريطانيا (news of the world)

وقد أدت فضيحة التصت على الهواتف إلى اعتقال الرئيس التنفيذي لشركة نيوز انترناشيونال -رييكابروي- وإغلاق صحيفة - نيوز انترناشيونال -رييكابروس- وإغلاق صحيفة -نيوز أوف ذي وورلد- المملوكة للقطب الإعلامي الشهير روبرت مردوخ، كما أدت إلى مثول السيدة بروكس أمام شرطة لندن وأمام جلسة استماع في مجلس العموم البريطاني.. وفي ذات الوقت تم العثور على الصحفي (شون هور) ميتا كذلك استقالة أعلى مسؤول أمني بريطاني اشتبه بضلوعه في عملية التصت التلغوني واختراق أجهزة الموبايل.

وكانت صحيفة (إخبار العالم) news of the worlds قد صدرت لأول مرة عام 1843 وتوزع مايقارب المليون ونصف نسخة في عددها الأسبوعي صباح كل أحد.

وقد تبين من التحقيقات الأولى أن مسألة التصت غير القانوني على الهواتف في بريطانيا عن طريق صحيفة -إخبار العالم- التي تمتلكها شركة روبرت مردوخ للأنباء استهدفت البريد الصوتي لأربعة آلاف شخص معظمهم من العاملين في السياسة والمال. مما أثير من جديد موضوع أخلاقيات العمل الإعلامي والحدود التي تقف عندها التحقيقات الصحفية المهمة والخطيرة.

تفجرت فضيحة التصت بعد أن كشف نيك ديفيز أن صحيفة أخبار العالم تنصت على آلاف من الناس من مشاهير ووجوه اجتماعية وسياسيين وأبناء العائلة المالكة . لكن القشة التي قصمت ظهر البعير هي ماكشفتها صحيفة الغارديان في تموز 2011 بأن الجريدة المذكورة تنصت على هاتف المراهقة ميلي داولر عندما



اختفت عام 2002 وقتلت في ظروف غامضة . وهناك اكثر من 11 الف صفحة تحتوي على 4 الاف اسم قد تكون لها علاقة بقضية التتصت الذي قامت به (نيوز اوف ذا وورد)

## مردوخ : سلطة المال والصعافة

ليس هناك من صحفي في العالم يصل الى الثراء الذي وصل اليه مردوخ. ولد كيث روبرت مردوخ في 11- 3 - 1931 بمدينة ملبورن الاسترالية ونشأ في اسرة غربية التكوين فجده لاييه كان رجل دين بينما كان جده لأمه احد المعروفين بلعب القمار وكسب الأموال بالطرق غير المشروعة فورث عنها اتجاهاته اليمينية وحب المال والسعي وراءه اينما كان.

وكان والده يملك اكبر صحيفتين في استراليا مما جعله اكثر الاعلاميين اهمية في تلك الفترة وقد حصل على لقب فارس لما قدمه من خدمات للدولة كما شغل كيث الاب منصب المستشار الإعلامي لرئيس وزراء استراليا اثناء الحرب العالمية الأولى بيل هيوز ... وكان حلمه ان يورث اعماله لولده إلا ان روبرت الابن خيب امه بتقديمه البطيء في العمل.

وقد التحق روبرت مردوخ بمدرسة "جيلونج جرامر" التي تخرج فيها الماير تشارلز ثم اكمل دراسته في جامعة اوكسفورد البريطانية وهناك في اكسفورد تفاعل مع الحياة السياسية وعاش صعود التيارات اليسارية والليبرالية وممركتها مع التيار المحافظ وأعجب بالأفكار الماركسية فأخذ منها ما يتماشى مع فكره الرأسمالي الذي اكتسى بعد ذلك بمسحة "الاستغلال والانتهازية".

وفي هذه الفترة كان والده يعاني مشكلات صحية في القلب ومع قلقه حيال مستقبل ولده - الذي كان يهدر وقته ونقود دراسته على الحفلات - طلب من صديقه "اللورد بيفريروك" صاحب صحيفة "دايلي اكسبريس" في لندن ان يوظف روبرت في صحيفته وسرعان ما اكتشف روبرت مواهبه الصحافية في صياغة المقالات واختيار العناوين الاكثر جاذبية.



في العام 1952 توفي والده غارقاً في الديون مما اضطر الأسرة إلى بيع كثير من الأسهم والممتلكات الأخرى لسدادها وقد استكمل مردوخ الصغير دراسته ليحصل على درجة الماجستير من أوكسفورد وليعود في العام 1953 إلى أستراليا محاولاً إحياء صحيفة "ذي نيوز" الصغيرة التي تركها له والده لكنه أخفق في اكتساب ثقة الناشرين خاصة مع انتشار سمعته كشخص يفتقر إلى الخبرة إلا أنه كرس وقته وجهده لتعلم واكتساب الخبرة اللازمة لإدارة الصحيفة التي منها انطلقت مسيرة الإعلامي الذي سيعطي كل أنواع الألقاب في ما بعد من "بارون" إلى "عميد" و "ملياردير" وصولاً إلى "إمبراطور الإعلام".

## قوة بلا مسؤولية

تمكن روبرت مردوخ من بناء إمبراطورية عملاقة صارت على مر الأيام أقوى من العديد من الدول في العالم، بل أعظم تأثيراً ونفوذاً في السياسة الدولية. وانتشرت (نيوز كوربوريشن) التي تضم 800 مؤسسة إخبارية وإعلامية ليس في بريطانيا والولايات المتحدة وحدهما بل وفي أستراليا وإيطاليا و52 بلداً آخراً لتمتد إلى أربع قارات حول العالم.

وبين ثانياً تفاصيل هذه الإمبراطورية العملاقة نجد أن مردوخ يمتلك أكثر من (175) صحيفة عالمية شهيرة من بينها: (التايمز) اللندنية، و (الصنډاي تايمز) و (الصن) الشعبية أوسع الصحف البريطانية انتشاراً، و (نيوز أوف ذي ورلد) والتي كانت أول صحيفة يشتريها عام 1968 ويفلقها أيضاً عام 2011 و (نيويورك بوست) و (وول ستريت جورنال) ثاني الصحف الأوسع انتشاراً في الولايات المتحدة وأحدى أهم الدوريات الاقتصادية في أمريكا والعالم.

اشتراها مردوخ في إطار صفقة (داو جونز) التي تضم شركة داو جونز، ونشرة (فاكتيفا)، ومجموعة صحف (بارون)، ومجموعة مؤشرات بما في ذلك مؤشر داو جونز...





ويملك مردوخ أيضاً (25) مجلة من بينها: (تي في جيد) tv guid، و (ويكلي ستاندارد) مجلة المحافظين الجدد التي يستلهم منها صقور إدارة جورج بوش الأفكار والمواقف.. تصدر في واشنطن وتتميز كوسيلة فعالة للترويج لأفكارهم ومعتقداتهم وتعبئة الرأي العام للالتفاف حول القضايا التي يرونها مهمة.

وعرفت (ويكلي ستاندارد) بأنها مجلة الجيل الثاني من المحافظين، الذي تميز بنزعة ايدولوجية وحركية جماهيرية أكبر من الجيل الأول... وكان هذا الجيل قد ظهر بعد فوز الولايات المتحدة بالحرب الباردة، وبعد أن أعاد ريجان وحرب الصحراء ثقة الأمريكيين في جيشهم، لذا تبني الهدم كقيمة تنطلق من كيفية استخدام أمريكا لقوتها -غير المسبوقة- كقطب أوحده في تحقيق أهدافها وتشكيل العالم وفقاً لرؤيتها.

وفي مجال التلفزة والبت الفضائي، يمتلك روبرت مردوخ (12) محطة تلفزيون في أمريكا وحدها منها: شبكة تلفزيون (بي سكاي بي) وشبكة (فياكوم) مالكة (سي بي إس) و (يوي إن) وشبكة (فوكس) fox التي تضم (فوكس فيدو) ومحطة (فوكس نيوز) Fox News الإخبارية الشهيرة سيئة السمعة، ذات التوجهات الصهيونية المناهضة للعرب والمسلمين، التي تأسست لكي تستحوذ على القسم الأوسع من المشاهدين الأمريكيين وخاصة المتعصبين دينياً وقومياً.

ويمتلك أيضاً شركة (فوكس القرن العشرين) للسينما twentieth century fox إحدى أهم شركات الإنتاج التلفزيوني والسينمائي. ومحطة تلفزيون (دايركت تي في) التي تمثل أكبر نظام فضائيات في الولايات المتحدة، وتبث برامجها لنحو 12 مليون منزل، حصل عليها مردوخ بدعم من لجنة الاتصالات الفيدرالية الأمريكية مقابل 8.6 مليار دولار، وجاءت الخطوة بعد أن قام مسئولون أمريكيون بمنع مؤسسة (إيكو ستار) للاتصالات- أكبر منافسي مؤسسة مردوخ- من الحصول على هذه الصفقة.



ويشترك مردوخ (المجوز) في ملكية سبع شبكات تلفزيونية في استراليا وفي ايطاليا يستحوذ على شبكة (سكاي ايطاليا).. كما يمتلك قنوات (تي في ستار) tv star في آسيا الموجهة الى الشرق الأوسط والتي يصل بثها الى 53 دولة.. ومردوخ كذلك حصة شبكة vox الألمانية وканал فوكس canal fox في أمريكا اللاتينية.

والى جانب الصحف والمجلات والمحطات التلفزيونية يملك مردوخ عدد من دور النشر العالمية التي تشتهر بشكل خاص بكتبها الدينية واسعة الانتشار كدار نشر (هاربر كولينز) إضافة الى خدمات الانترنت العديدة التي تقدمها شبكاته ومزخراً اشترى مجموعة (ماي سبيس) My Space مقابل 580 مليون دولار لكن أعضاء هذه المجموعة أصبحوا أكبر أربع مرات في سنة واحدة نظراً لنجاح هذه المؤسسة الاعلامية.

ويملك موقع Property finder. Com المتخصص في مجال بيع وشراء العقارات عبر الشبكة الدولية ودفع مردوخ نحو 21 مليون دولار لشراء هذا الموقع البريطاني الذي لم يكمل 10 سنوات من عمره ويزوره شهرياً أكثر من 700 ألف زائر للبحث عن العقار للشراء أو الإيجار من بين 200.000 عقار معروض على الموقع. وكان مردوخ قد انفق العام الماضي وحده أكثر من مليار دولار (معظمها خلال 4 اشهر فقط) في شراء مواقع الكترونية على الانترنت كثير منها متخصص في تجارة العقارات.

وتملك إمبراطورية (نيوز كورب) الضخمة فريق البيسبول بنادي (إل إيه دجرز).. وفريق (مانشستر يونايتد) لكرة القدم إذ كان مردوخ قد تمكن من تمويل العمل الإعلامي من مصادر غير اعلامية مثل مزرعة الأغنام التي تملكها مجموعته في استراليا أو المساهمة في شركة طيران استرالية كبرى وشراء النوادي الرياضية.



لقد بدأت افهم المدى الحقيقي لنفوذ مردوخ والطريقة التي يتبعها في عمله وهذا امر مخيف للغاية .. كانت هذه كلمات بيرس مورغان في مذكراته التي كتبها تحت عنوان (ذي انسايدر) والتي يحكي فيها مذكراته التحريرية في صحيفة نيوز اوف ذا ورد) وهي الصحيفة التي اغلقت في لندن صيف عام 2011 بسبب التتصت التلفزيوني الذي كان يقوم به صحفيو مردوخ في مجال الاعلام والتي اشرنا اليها في بداية الموضوع.

اخيرا اذا كانت الصحف الامريكية والبريطانية والتي يسيطر عليها روبرت مردوخ قد منحته الوقار الاعلامي فانها ايضا اصبحت منبرا لترويج مصالحه السياسية والمالية .

وفي مايتعلق بامتداداته العربية فانه يمتلك الان 9.90 % من شركة روتانا التي يمتلكها الامير وليد بن طلال ويمكن مضاعفة الحصة حسب الاتفاق ..

وينوي مردوخ اطلاق فضائية عربية اسمها (اسكاي نيوز عرب) مع رجل الاعمال السعودي الوليد بن طلال والذي وضع ثلاثة مليارات دولار في اسهم روبرت مردوخ الاعلامية.

## بيرلسكوني : سلطة السياسة والمال و الصحافة

لم تتوفر في تاريخنا المعاصر فرصاً ذهبية، كما توفرت لرئيس الوزراء الايطالي سيلفيو بيرلسكوني.. فهو رجل أعمال ناجح، وسياسي ماهر.. ويمتلك العشرات من وسائل الاعلام المهمة والمؤثرة في ايطاليا.. كما اشترى نادي ميلان الرياضي، ويعد من الرجال الأثرياء في ايطاليا .. في السياسة تولى الرئاسة لثلاث مرات في مدة زمنية متفاوتة من 1994 وحتى 2011 .



أول الأعمال التي شغلها مديراً لبنك في روما وكمقاول في مجال البناء.. أما إمبراطوريته الإعلامية فتشمل قناة 5 ومجلة فوربس وإذاعة روما وتتفرع منها العشرات من الصحف والإذاعات والفضائيات التي تحاول التأثير على الرأي العام الإيطالي.. طبعاً لصالح سياسة برلسكوني.

ولعل أهم ما فعله في دنيا السياسة أن حكومته قد ضغطت من أجل تقييد قانون الانتخابات في إيطاليا في السنة التي سبقت الانتخابات حيث أعيد العمل بمبدأ التمثيل النسبي الكامل ويسمح بهذا المبدأ لمن ينال الأغلبية في مجلس النواب بتأليف الحكومة مهما كانت الأغلبية ضئيلة، ويشير منتقدوا القانون إلى إن ذلك يمكن أن يسهل قيام حكومات غير مستقرة وهذا ما تميزت به إيطاليا خلال المدة الزمنية الأخيرة.

وعلى الرغم من انشغال السيد برلسكوني في الحياة السياسية إلا أنه قد منح وقتاً كبيراً لإداره وسائل الإعلام التي يمتلكها والتي وصلت إلى قناة (نسمة) التي تصدر باللغة العربية من تونس.

برلسكوني .. الثقة المفرطة

عندما تجتمع في يد أي شخص ثلاث سلطات خطيرة هي سلطة السياسة (رئيس وزراء) وسلطة المال (رجل أعمال ثري) وسلطة الإعلام (ثلاث وسائل الإعلام الإيطالية تحت سيطرته) فإن حرية الإعلام وهذا ما يهمني في مجال بحثنا تصبح في خطر محقق.. لأن صحافة برلسكوني وبدلاً من أن تدافع عن مصالح وحرريات الناس.. صارت تدافع عن مصالح ومنافع برلسكوني وسياسته.

وقد أثبتت الأحداث التي مرت على برلسكوني ومنها تورطه في علاقات مشبوهة مع المافيا وبطريقة غير مباشرة.. كذلك تورطه المستمر مع النساء وأكثرهن من القاصرات.. وآخرهن الأنسة كريمة وهي مغربية تعمل



في مجال الفرق الفنية.. خروجه من جميع هذه الفضائح سليماً معافاً.. وهذا يعني أن وسائل الإعلام الخاضعة له هي التي تعمل على تحسين صورته أمام الرأي العام الإيطالي..

انه وعندما يسيطر المال على وسائل الإعلام لا بد من الفصل بين رأس المال ومهنة الصحافة واختلاط التحرير مع الإعلانات وسطوتها، فإن حرية الصحافة تكون في خطر مستمر.



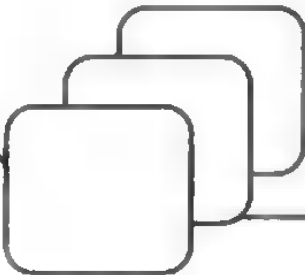
## الفصل الثالث

### الصحف الاستقطابية

أولاً: وكالات الأنباء الدولية

ثانياً: الإذاعات الدولية

ثالثاً: التلفزيون الدولي - الفضائيات





## في خط مستقيم وأحر

منذ أن فكر الفرنسي هافاس في النصف الأول من القرن التاسع عشر بتأسيس مشروعه الصغير -وكالة أنباء- كانت الحوادث والبراكين والزلازل والأعاصير قد سبقته، لكن الحاجة إلى تثبيتها حالة وتاريخاً لم تكن موجودة إلا على شفاه الناس.

يقولون أن الصحافة متقدمة بأخبارها. هي التي تزخر للحظة، والناس كانوا يزورون لهذه اللحظة شفاهية.. أو نقشاً.. لكن وكالات الأنباء استطاعت إن توثق لتلك اللحظة من التأريخ البشري على مداد صفحاتها.

ربما لم يستطع مسيو هافاس الفرنسي تحقيق كل أحلامه الإخبارية.. لكن مستر رويتر الانجليزي استطاع وبفطنه أكبر من تكريس أحلامه في ميدان الحصول على الخبر والمعلومة.

كان رويتر ينتظر الأخبار القادمة مع موجات المحيطات الهادرة، وكانت السفن الكبيرة بطيئة في حركتها.. والأخبار ولدت وهي تعتمد على عنصر السرعة في النقل.. لذلك كانت فطنة رويتر ولدت معه في أهمية أن يصل الخبر بسرعه وليس ببطئه.. وربما لهذه الأسباب كان يبعث بقوارب صغيره إلى السفن الكبيرة المتوجهة إلى الساحل كي يتم نقل الأخبار والمعلومات قبل أن ترسو السفينة الأم على ساحلها.

ربما يكون رويتر هو الذي أوحى إلى رفاقه من العلماء الذين عملوا في ميدان توصيل الصوت أمثال العالم البارع الكسندر أبراهام بيل الذي يرجع له الفضل الكبير في اختراع أول جهاز (تلفون) تم استخدامه في العالم ومازال هذا الاسم الكبير من الأسماء التاريخية في مجال انتقال الصوت.. وكان من قبله العالم (سامويل مورس) قد اخترع التلغراف عام 1835 ومع مرحلة -اللاسلكي- ثم التلفون.. كانت هناك مرحلة ثالثة مهمة يدشنها العالم الايطالي (ماركو ني) الذي قام باختراع الراديو في مطلع القرن العشرين وتمكنه من إرسال الموجات عبر المحيط الأطلسي.



لقد توصل إلى فكرة مدهشة غيرت وجه التاريخ وأضافت إلى الصحف الورقية وسيلة إعلامية ثانية بعد أن شعر بأهمية الموجات الكهرومغناطيسية لإنتاج الإشارات الصوتية والتي مهدت لاختراعه الأثير -الراديو- .

لقد أسس ماركوني (شركة ماركوني) لتصنيع الراديو ومن بعدها حصل على جائزة نوبل عام 1909.

بصناعة الراديو.. يمكن القول إن هذا الجهاز السحري قد وسع من قاعدة الجمهور الإعلامي.. فقد كانت الصحف الورقية لا يقرؤها إلا الذين يعرفون القراءة والكتابة.. ثم انه الفى فكرة الانشغال الكامل بالقراءة.. يستطيع الفرد أن يستمع إلى الراديو وهو يقوم بأعمال أخرى على عكس قراءة الصحف... كذلك فإن توزيع الصوت أسرع من توزيع الصحف.

وإذا كانت الجريدة سهلة التنقل والحمل، فإن العالم (فرانك كونراد) مخترع جهاز الترانزيستور جعل من الراديو سهل الحمل والتنقل تماماً مثل الجريدة..

قبل الانتقال إلى الصورة.. أي إلى اختراع التلفزيون كانت الصورة تأخذ مجالها في الإبهار وقد استطاع الفرنسي (جوزيف نيبس) أن ينتج أول صورة فوتوغرافية عام 1827.. ثم يأتي من بعده الأمريكي جورج ايستمان عام 1854 الذي ابتكر آلة التصوير -كوداك- وآلة أخرى أطلق عليها اسم -بروني- لتكون أول كاميرا صندوق مزودة بفلم ملفوف.

وفي العصر الحديث تم استخدام الكاميرا الصغيرة لالتقاط صور لمقدمات القنابل الذكية وصواريخ كروز بينما غابت صور القتلى والدمار، ولعبت الصورة الفوتوغرافية دوراً مهماً في الحرب العالمية.. كانوا يلتقطون الصور من خلال منطاد طائر.

وبعد أن تحقق حلم الصورة الثابتة.. لماذا لا تبحث العقول الجامحة إلى العلم والاكتشاف كي تقدم لنا ثورة العصر -التلفزيون- كصور متحركة.. لحياة واقعية.





مع حلول عصر التلفزيون يكون العلم قد حلق إلى سماء جديدة وعلى بساط الريح الذي يقوده جيمس ماكسويل عالم الفيزياء البريطاني الشهير تلميذ جامعة كامبردج في الفيزياء الأولية.

ولم يكن ماكسويل وحيداً في ساحة العلم كان الألماني (هيرتز) يعمل في مجال الالكترونات والأخوان الفرنسيان لوي وأوغست لومبير يعملان في مجال السينما.

ومع كل هذه الإشعاعات العلمية.. يأتي (جون لوجي بيرد) من اسكتلندا كأفضل مهندس كهرباء ويبشر الناس باختراع التلفزيون في العشرينات من القرن العشرين ثم يدخل العالم دائرة الصورة المتحركة.

رحلة قد تبدو جميلة وساحرة، خصوصاً وأن التلفزيون ببرامجه التفاعلية والبت المباشر قد وصل إلى حدود غير مرئية.. فلا قرية ماكلوهان استقرت على حالها.. ولا الولايات الأميركية متيقنة من بقائها.. عالم يتحرك وسط شاشة صغيرة.. ومن قلب هذه الشاشة تأتي اللحظة وسوف يراك المذيع.. كما تراه أنت. وتقول له تصبح على خير.. كما كان يقول لك.؟

لقد اختصر ماكلوهان العالم ب (القرية).. دعونا نتبأ مرة أخرى كي تتحول قرية ماكلوهان إلى عدسة تدخل فيها.. ونخرج منها.. ثم تعيدنا من جديد.. وجهاً لوجه.. تبارك جهد العلماء الذين أوصلوا وسائل الإعلام إلى هذه النتائج المدهشة.



## أولاً: وكالات الأنباء الدولية

- النشأة والتطور -

لا يمكن لأي صحيفة في العالم تريد تغطية شاملة للأحداث في مجال عملها الاكتفاء بفريقها الصحفي بما فيها الوسائل الاعلامية الأخرى (التلفزيون ، الراديو) لابد لها أن تستعين بوكالات الأنباء.

تعتبر وكالات الأنباء المصدر الأساسي لكل الوسائل الاعلامية إذ تغطي حوالي 75٪ من المادة الإعلامية المنشورة في الصحف والباقي من توقيع صحفيي الجريدة من مندوبين ومراسلين

في بعض الأحيان نلاحظ أن كل الصحف تفتح بموضوع واحد كخبر اندلاع القصف في العراق فإذا بحثت في التوقيع تجده من مصدر واحد وهو وكالات الانباء العالمية ، إن سرعة الأخبار وكثرتها ، وحب الإنسان لمعرفة ما يجري في العالم دعا إلى ضرورة الاعتماد على الأخبار التي ترسلها الوكالات العالمية التي تشغل ليل نهار دون توقف بجيش من الصحفيين والمراسلين المنتشرين في العالم.

ووكالة الأنباء عبارة عن مؤسسة صحفية تضم آلاف الصحفيين الموزعين عبر العالم وفي نقاطه الساخنة ، ويكلف المراسلون بتغطية كل الأخبار ليل نهار. وكل هذه الأخبار تصب في مركز واحد ، ثم يقوم المركز بتوزيع أخباره على الصحف والوسائل الإعلامية التي لها اشتراك سنوي في الوكالة ، وللعلم فوكالات الأنباء لا توزع أخبارها مجاناً، وإنما تبيعها للمشاركين.

طبقاً لتعريف اليونسكو فإن وكالة الأنباء هي التي تملك إمكانية واسعة لاستقبال أخبارها ونقلها وتستخدم شبكة من المراسلين لجمع الأخبار لعدد كبير من دول العالم ، كما تستخدم عدداً كبيراً من المحررين في مركزها الرئيسي



لتحرر هذه المواد الإخبارية العالمية والمحلية وإرسالها بأسرع وقت ممكن إلى مكاتب الوكالات في الخارج للتوزيع المحلي على الصحف ومحطات الراديو والتلفزيون بالخارج المشتركة فيها مباشرة.

ما كادت الصحافة تشق طريقها كوسيلة إعلام واتصال جماهيرية حتى ظهرت مؤسسات إعلامية جديدة أعطتها دفعا قويا للقيام بمهامها ألا وهي وكالات الأنباء.

#### الولادة

ويعتبر شارل هافاس المؤسس الأول لوكالات الأنباء ، أقام مكتبه عام 1832 بشارع جون جاك روسو بباريس وأخذ مكتبه اسم وكالة هافاس منذ عام 1835 . وقد حلت وكالة الأنباء الفرنسية فيما بعد محل وكالة الأنباء هافاس . أما اكبر وكالات الأنباء التي أنشئت في أوروبا بعد وكالة هافاس ، فقد أسسهما متمرنان ألمانيان لقنهما هافاس في باريس وهما : برنارد وولف وجوليوس رويتر .

الأول أنشأ في برلين مكتب وولف الذي فتح للجمهور عام 1849 وظل حتى فترة النازية أكبر وكالة أوروبية للإعلام . وأنشأ الثاني في لندن عام 1851 وكالة رويتر التي حملت اسمه بعد وضع حبل الأسلاك البحري بين مدينتي دوفر البريطانية وكاليه الفرنسية .

وجاءت وكالة الأنباء الإنجليزية بعد ظهور وكالة الأنباء الفرنسية نظرا للمنافسة التقليدية بين بريطانيا وفرنسا ، وأصبحت رويتر الوكالة الوحيدة للأنباء في بريطانيا .

كذلك سعت أمريكا للحاق بأوروبا في هذا المجال فأنشأت أول وكالة مبتدئة للأنباء في مدينة نيويورك عام 1848 أسمتها أسوشايتد بريس ، بواسطة عدد من ملاك الصحف التي كانت تصدر في المدينة ثم أصبحت تحمل اسم نيويورك أسوشايتد بريس منذ عام 1856 وأخذت الاسم الحالي أسوشايتد بريس منذ عام



1892 نتيجة لتجمع عدد من الوكالات الصغيرة المنتشرة في الأقاليم الأمريكية المختلفة.

أما وكالة يونايتد برس فقد ولدت عام 1958 عقب دمج وكالتي يونايتد برس وأسسوا يشن التي أنشأت عام 1897 ، وانترناشيونال نيوز سيرفيس أنشأت عام 1909 .

وقد تم دمجها كرد فعل على الإحتكار الذي كانت تمارسه أسوشايتد برس حيال المؤسسات الإعلامية المختلفة.

وقد قامت جميع هذه الوكالات بتدعيم الصحافة الورقية بالمادة الإخبارية والإعلانية فزادت من فعاليتها وجمهورها ودورها في المجتمع .

ويانتشار الصحف وظهور وكالات الأنباء في القرن التاسع عشر ، فإن هذا القرن يستحق أن يوصف بأنه عصر الصحافة الورقية بدون منازع .

## أهم وكالات الأنباء الروئية

### 1- وكالة رويتر Reuters الإنجليزية 1858

على الرغم من ان وكالة هافاس الفرنسية هي السبابة تاريخيا في هذا الميدان الاخباري الا ان رويترز كانت وعلى مدى التاريخ الاعلامي هي في البداية يعود تاريخ تأسيس وكالة رويتر إلى أكتوبر 1858 عندما افتتح المهاجر الألماني بول جوليوس رويتر مكتبا له في لندن . ولعبت رويتر دورا أساسيا في بدايتها في نقل أخبار ومعلومات أسواق المال بين لندن وباريس مع تركيز خاص وكبير على كل الأخبار الاقتصادية ، وبعد وقت قصير من بدايتها ، أصبحت الوكالة مصدراً رئيسيا للأخبار وتوسعت خدماتها لتشمل الصحف البريطانية وبعض الدول الأوربية إلى جانب فرنسا. وتوسعت أخبار رويتر فيما بعد ، وبدأت تنقل أخبارها الاقتصادية والعامة من وإلى كل أنحاء العالم. وحققت الوكالة العديد من النجاحات في تغطيتها الإخبارية



ففي عام 1865 انضردت رويتر على المستوى الأوروبي بنقل اغتيال الرئيس الأمريكي لينكولن. (Lincoln)

يبلغ عدد العاملين في وكالة رويتر حسب إحصاء في التسعينيات نحو عشرة آلاف مستخدم، ومبيعاتها تصل إلى 2,30 مليار دولار، وتوزع خدماتها الإعلامية داخل أكثر من 150 دولة، وقد أحدثت خلال السنوات الثماني المنصرمة تطورات مهمة على المستوى التقني حيث دخل الأداء الإجمالي للوكالة في نطاق العصر الفضائي والإلكترونيات، ما جعلها تواصل نفوذها على مدارات قارية في آسيا وأمريكا وأوروبا والشرق الأوسط. لكنها وفي مقبيل الألفية الثالثة قامت بتسريح الكثير من العاملين لديها كذلك غلق بعض المكاتب غير المهمة بسبب الأزمة الاقتصادية وبسبب أزمة الصحف الورقية التي تعتمد عليها اشتراكات الوكالة. ويعتمد موقف وكالة رويتر كمؤسسة أخبار دولية رائدة على أربعة عناصر للقوة هي:

- 1- البث السريع عن طريق شبكة أخبار ومعلومات دولية تعرف بسرعتها ودقتها واستقامتها وعدم تحيزها.
- 2- وجود شبكة اتصال متطورة باستمرار وخط إنتاج يتميز بالجودة والاتساع.
- 3- دعم مالي شامل لتغطية الأوقات والأحداث الراهنة ولتوفير المعلومات التاريخية المطلوبة
- 4- اكتسبت سمعة دولية معترف بها إلى جانب تطورات وتطبيقات تكنولوجية متواصلة.

والى جانب خدماتها الإعلامية والمالية والمهنية المتخصصة، تقدم رويتر أيضا خدمات أخرى عن طريق عدد من الشركات الفرعية التابعة لها مثل Instinct Corporation، وTIBCO Software Inc.(1).



## ب- وكالة أسوشيتد برس الأمريكية 1848

هي وكالة أميركية يعود تأسيسها إلى العام 1848، وهي جمعية تعاونية يشرف على إدارتها مجلس مكون من 18 عضواً من كبار الممولين، وتتقاسم النفوذ احتكار المادة الإخبارية منذ بداية عملها في الوكالات الأوربية (1872) والذي استمر حتى العام 1943، دخلت الـ (A.P) عصر الالكترونيات والبث الفضائي جنباً إلى جنب مع نظيراتها الأربع الأخرى، ويقدر بثها اليومي بـ 3 ملايين كلمة، بينما يتلقى أخبارها وتحقيقاتها حوالي مليار شخص في العالم.

قبل نهاية القرن العشرين وكالة أسوشيتد برس كانت تباع أخبارها وصورها وخدماتها الصحفية إلى ما يقرب 8.500 مشترك دولي، وترجم مادتها الصحفية تلك إلى ست لغات عالمية. وحصدت الوكالة سبع وعشرين جائزة من جوائز بوليتزر Pulitzer prizes في مجال الصورة بشكل لم تحققه أي مؤسسة إخبارية أخرى لكن هذه الأرقام تراجعت كثيراً بسبب الأزمة الاقتصادية وظهور الصحافة الالكترونية وهذا ينطبق على وكالات الأنباء مجتمعة.

ووسعت أسوشيد برس خدماتها بإصدار ملحق مشترك مع داو جونز، متخصص في الأخبار الاقتصادية وأسواق المال والأعمال، ويوزع على فئة خاصة من المشتركين ووسائل الإعلام في ثلاث وأربعين دولة حول العالم. ولمواجهة الطلب المتزايد على الأخبار الرياضية، كانت أسوشيتد برس أول وكالة أنباء دولية باطلاق خدمة أخبار رياضية متخصصة منذ عام 1946.

تنشر الوكالة كذلك تقويماً سنوياً لأهم الأحداث الرياضية العالمية في العام الواحد. واليوم تبث الوكالة حوالي 9.600 كلمة في الدقيقة الواحدة لمختلف أنواع الأخبار.

أما أخبار أسوشيتد برس التلفزيونية التي كان منافسها الرئيسي وكالة رويتر ، فكانت تجمع من سبعة مكتبا فرعيا للوكالة حول العالم، ويشارك في خدماتها أكثر من ثلاث مائة مؤسسة إعلامية وشبكات تلفزيونية أبرزها: FOX



CBS , CNN , NBC , ABC , News. وتقدم هذه الخدمة، أبرز وأهم أخبار الأمريكيتين الشمالية والجنوبية، وأسيا وأوروبا.

وفي منتصف تسعينات القرن العشرين، بدأت الوكالة في تقديم القصص الإخبارية الأهم على مستوى اليوم الواحد عن طريق الأقمار الصناعية إلى الشبكات التلفزيونية والقصة الإخبارية هي مايتطور ويزيد عن الخبر العادي والاجابة عن .. لماذا وكيف ؟؟

### ت- وكالة الأنباء الفرنسية 1835 A.F.P.

تعد هذه الوكالة الوريث لوكالة ( هافاس ) الفرنسية التاريخية التي أسسها شارل هافاس في باريس في العام 1835، وقد تعرضت مجموعة هافاس لأزمات مالية حادة آلت ملكيتها بعدها إلى وكالة الأنباء الفرنسية بوصفها مؤسسة عامة ذات شخصية مستقلة على الصعيد المالي والإداري.

تطورت وكالة الأنباء الفرنسية في بداية التسعينات لتصبح إمبراطورية منافسة، حيث استخدمت التكنولوجيا الإلكترونية المتقدمة في عمليات ضخ الاخبار. وفي العام وسط التسعينيات بلغ ما تبثه يومياً نحو نصف مليون كلمة باللغات الإنكليزية والإسبانية والعربية والبرتغالية والألمانية، بالإضافة إلى اللغة الأصلية الفرنسية. وتعتبر وكالة الأنباء الفرنسية من الوكالات الإخبارية الدولية التي توفر لعملائها نصوصاً كاملة للمقالات، وتشمل اهتمامات الوكالة الفرنسية العديد من الموضوعات السياسية والاقتصادية والنبلماسية والثقافية والتجارية والرياضية الدولية، بواسطة شبكة من مراسليها في كل قارات العالم.

وكالة فرانس برس في العالم

تغطي الشبكة العالمية لوكالة الانباء الفرنسية 165 بلدا (110 مكاتب وأكثر من خمسين مراسلا). وتتوزع هذه الشبكة على خمس مناطق جغرافية كبيرة

• اميركا الشمالية



المقر: واشنطن . تسعة مكاتب

✦ اميركا اللاتينية

المقر: مونتيفيديو . 15 مكتبا

✦ آسيا . المحيط الهادئ

المقر: هونغ كونغ . 25 مكتبا

✦ اوروبا . افريقيا

المقر: باريس . في اوروبا : 36 مكتبا . افريقيا : 16 مكتبا

✦ الشرق الاوسط

المقر: نيقوسيا . تسعة مكاتب

اما الشبكة الفرنسية لوكالة فرانس برس فهي تتوزع على سبعة مكاتب

اقليمية هي: بوردو ، ليل ، ليون ، مارسيليا ، رين ، ستراسبورغ وتولوز.

## فرانس برس بالعربية

ان وكالة فرانس برس هي الوكالة العالمية الاولى التي قامت بـث خدمة باللغة العربية. وهي الوحيدة التي تبث بهذه اللغة 24 ساعة على 24 من المكتب الاقليمي للوكالة في نيقوسيا. ويقدم القسم العربي في وكالة فرانس برس خمس خدمات :

- 1- خدمة النشرة العامة: تبث يوميا نحو 40 الف كلمة، وتغطي كافة الاحداث السياسية والاجتماعية والاقتصادية العربية والدولية ، اضافة الى الاخبار الثقافية والعلمية واخبار المشاهير والمتفرقات. وتشترك في هذه الخدمة الغالبية الساحقة من صحف واذاعات وتلفزيونات العالم العربي.
- 2- خدمة متخصصة رياضية: بدأت البث عام 1993 ، وهي تـزمن يوميا نحو خمسين خبرا تغطي النشاطات الرياضية العربية عبر شبكة المراسلين في غالبية العواصم العربية، اضافة الى النشاطات الرياضية العالمية. وتتم تغطية





الاحداث الرياضية المهمة، العربية والعالمية، بواسطة موفدين خاصين ينتقلون من نيقوسيا الى موقع الحدث.

3- خدمة الرسوم البيانية او الجرافيكس: تقدم رسوما توضيحية لكافة الاحداث في المجالات السياسية والعلمية والاقتصادية والرياضية. وهي تواكب الحدث اليومي وتتلاءم مع حاجات مشتركها باللغة العربية.

4- موقع الانترنت: وهي خدمة اعدت خصيصا لتزويد المواقع على شبكة الانترنت باخبار وصور متنوعة جاهزة للاستخدام الفوري. ويقوم فريق متخصص باختيار اهم الاخبار الواردة في النشرتين العامة والرياضية لارسالها مرفقة بالصور والرسوم البيانية الى المشتركين في هذه الخدمة. وبإمكان المشترك الاختيار بين تشكيلة شاملة من كل الاخبار او اخبار محددة مثل الاخبار السياسية او الرياضية او الاقتصادية او غيرها.

5- خدمة البريد الالكتروني: تتيح تلقي اخبار منتقاة من النشرة العامة من دون الاضطرار الى الاشتراك بكامل هذه النشرة. وبإمكان المشترك اختيار اسماء شخصيات او بلدان او منظمات او مدن، فيقوم برنامج خاص بالوكالة بالبحث عن الاخبار التي ترد فيها هذه الكلمات، ليرسلها فور صدورها على النشرة الى عنوان بريده الالكتروني.

## الخدمات التي تقدمها وكالة فرانس برس

### خدمات النصوص

تغطي كل الاحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية والرياضية والعلمية اضافة الى اخبار المشاهير والاخبار المتفرقة. وتغطي وكالة فرانس برس الاحداث عبر تقسيم للاخبار يتناسب مع اهمية الحدث. فهناك الفلاش والمسبق والعاجل والمحصلة وردود الفعل والتحليل... الخ. وكل خبر يرسله الصحفي من مكان الحدث تعاد قراءته ويصحح ويترجم الى لغات عدة قبل ارساله الى المشتركين.



وتوزع الاخبار باشكال عدة، فهناك:

1- الاخبار المتواصلة عبر النشرات العامة والاقتصادية وهي تهم خصوصا وسائل الاعلام والمؤسسات الكبيرة

2- الاخبار المنتقاة التي ترسل الى المشتركين عبر البريد الالكتروني حسب حاجته.

3- "أ ف ب مباشر" الذي يتيح الوصول الى ارشيف الوكالة الذي يغطي كافة النشرات بكل اللغات لتلبية حاجات المؤسسات والمراسلين الصحفيين.

4- صحيفة الانترنت: تتوجه الى المواقع على الانترنت التي تريد تعزيز ما تنشره باخبار وصور ورسوم بيانية. وتؤمن وكالة فرانس برس صحف انترنت بست لغات هي الفرنسية والانكليزية والاسبانية والبرتغالية والالمانية والعربية. وتوزع الاخبار على فئات عدة مثل الاخبار العامة والاقتصادية والرياضية...الخ.

5- خدمة المحمول: وهي خدمة اخبارية تؤمن ايصال اخبار مقتضبة سياسية واقتصادية ورياضية الى الهواتف المحمولة عبر نمط "واب".

6- "ايماج فوروم": وهو عبارة عن بنك صور تابع لوكالة فرانس برس يقدم عبر موقع على الانترنت 24 ساعة على 24 ويفدى يوميا بنحو 500 صورة جديدة. ويتوجه خصوصا الى الصحف اليومية والمجلات والشبكات التلفزيون ودور النشر والمواقع على الانترنت.

7- الرسوم البيانية والرسوم البيانية المتحركة: وهي خدمة تقدم رسوما توضيحية تواكب الحدث اليومي وتتلاءم مع حاجات المشتركين وتوزع حاليا باللغات الفرنسية والانكليزية والاسبانية والالمانية والعربية.

العاملون في وكالة فرانس برس

أكثر من الفين من 81 جنسية مختلفة يعمل منهم 900 خارج فرنسا

ويتوزعون على الشكل التالي:

1250 صحافيا ومصورا و 300 فني و 100 اداري



## ١- U.P.I وكالة يونايتد بريس 1935

أسست أوائل 1900 عن طريق شخص اسمه سكريس Scripps. وفي عام 1935 أصبحت U.P. تزود أخبار من محطات الراديو في أنحاء الولايات المتحدة. اكتسبت الوكالة U.P. الصفة الدولية في عام 1958 وكانت تقدم الأخبار الدولية ومنذ ذلك التاريخ أصبح اسمها U.P.I. في الستينيات من القرن الماضي كان يعمل فيها حوالي 6000 شخص وتقدم خدمات لـ 5000 مشترك. في الثمانينيات أصبحت وكالة U.P.I هي الوكالة الوحيدة التي تقدم للمشارك أخبار حسب اختياره (اقتصادية - رياضية). في عام 1995 حققت نظام النقل الفضائي العالمي بدلا من نقل خطوط الهاتف الأرضية. لقد واجهت الوكالة مشاكل إدارية كثيرة في التسعينيات أدت إلى تقليص خدماتها وإغلاق كثير من مكاتبها. نهاية 1995 اشترى مستثمرون سعوديون الوكالة ثم باعوها لعدم فائدتها.

## ب- انتربرس سيرفيس Inter press service الإيطالية

بدأت في روما، تختلف عن الوكالات الأخرى بأن يتم تدفق أخبارها بشكل رأسي (من وكالة إلى المشتركين) لكن هذه الوكالة تشجع التدفق الأفقي عن طريق المشاركة مع المؤسسات في الدول النامية. تعتبر المؤسسة غير ربحية وتهدف إلى ترويج إستراتيجية إعلامية دولية كذلك ترتبط هذه الوكالة بعلاقة جيدة مع المنظمات غير الحكومية. عندها صحفيين في أكثر من 100 دولة بالعالم وعدد الصحفيين 250 صحفي يقدمون أخبار لمؤسسات إعلامية يبلغ عددها 1000 مشترك من صحافة وتلفزيون وحتى السفارات. ميزة الوكالة أنها تهتم بالأخبار الطارئة والسلبية (مثل الفجوة بين الأغنياء والفقراء، مفاوضات التجارة العالمية، حقوق الإنسان، اللاجئين). لديها عدة جرائد ونشرات ودوريات وتلك الأخيرة تهتم بمواضيع التنمية وكذلك الشؤون الدينية والبيئية. نادرا ما تعتمد عليها الصحف



خاصة الدول المركزية، هذه الوكالة تمثل نموذجاً للصحافة التتموية حيث تقدم أخبار تنموية إيجابية عن دول العالم الثالث.

### ج- وكالة أنباء الصين

تأسست عام 1931 ومركزها بكين ويعمل فيها 7000 موظف تسيطر عليها الحكومة الصينية فهي وكالة تحجب أي إنتقاد يوجه الى الحكومة الصينية وتحولت إلى نشاط عبر الأنترنت إلا انه لايزال المضمون يخضع للرقابة الصينية وهي شديدة خاصة بالانترنت.

### د- وكالة تاس Tass الروسية 1925

كانت البدايات الأولى لفكرة إنشاء وكالة للأنباء في روسيا القيصرية في عام 1894 عندما أنشأت أول وكالة اخبارية شبه رسمية في (الوكالة التلفرافية الروسية PTA) في بيتربورج (الينفراد) وكانت الوكالة الجديدة التابعة لوكالة وولف الالمانية. وفي عام 1912 أنشئت في روسيا وكالة جديدة تحت اسم الوكالة التجارية التلفرافية (T.TA) وتخصصت في متابعة المسائل ذات الطابع الاقتصادي وعلى اساسها في 1904 تنظيم الوكالة ((سكانت التلفرافية في مدينة بيتربورج)). وبدأت الوكالة تهتم بالاخبار ذات الطابع السياسي الى جانب الاخبار الاقتصادية. وفي الايام الاولى للثورة الاشتراكية أنشئ مكتب صحفي اخباري الى جانب وكالة (P.TA). ثم صدر قرار في 7 ايلول بتوحيد المكتب الصحفي والوكالة وسميت (الوكالة التلفرافية الروسية P.O.C.T.A) لتستمر حتى عام 1925 حيث صدر قرار بإنشاء (وكالة انباء تاس T.A.C.C) حيث تحدد دور الوكالة الجديدة بتوزيع الاخبار السياسية والاقتصادية والتجارية التي تهتم الدولة على الصعيد الداخلي والخارجي معا. ويبلغ عدد المراسلين العاملين في الوكالة (200) شخص موزعين على اكثر من مائة دولة.



وكانت تأسس لتقديم خدماتها دون مقابل في البداية، خاصة للوطن العربي وبعد أن نجحت مع وكالة (نوفستي A.M.II) التي تأسست عام 1961، في دخول الوطن العربي على أساس مجاني فأنهما حاولتا فرض رسوم أسمية لنشرات الاخبار المنتظمة وللعالم والصور والتعليقات.

وتعد تأسس مقارنة مع الوكالات الغربية أقل قدرة في اختراق مناطق العالم في مجال الاخبار والمعلومات.

لم تستطع وكالة تأسس الروسية من منافسة الوكالات الغربية والأمريكية بسبب السياسة المركزية التي لا تمنح الكثير من الحريات الاعلامية

#### هـ- وكالة أنباء الشرق الأوسط العربية 1955

وكالة أنباء الشرق الأوسط (أشبا) (بالإنجليزية: MENA) هي وكالة الأنباء الرسمية المصرية، تقدم خدماتها الفنية من خلال ثلاثة أقمار إصطناعية هي نايل سات، عرب سات، وهوت بيرد، وتبث الوكالة يومياً وطوال أربع وعشرين ساعة ما يقارب ربع مليون كلمة باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية، وتصل خدماتها الاخبارية إلى جميع أنحاء العالم. ترتبط وكالة أنباء الشرق الأوسط بعقود تعاون وتبادل إخباري مع خمس وعشرين وكالة أنباء عربية وإقليمية ودولية، كما إنها عضو مؤسس في وكالة الأنباء الإسلامية، وكالة الأنباء الأفريقية، مجمع وكالات أنباء دول عدم الانحياز، اتحاد وكالات الأنباء العربية، ورابطة وكالات أنباء البحر المتوسط. ويتلخص عمل الوكالة في الحصول على الأنباء والأخبار مختلف المصادر في الداخل والخارج ويثا وتسويقها باعتبارها وكالة أنباء اقليمية واعداد المواد من الصحافة المختلفة من تحقيقات وصور وأبحاث ودراسات وتسويقها، وإصدار النشرات الإخبارية المتخصصة باللغة العربية، وتقديم الخدمات الإخبارية الخاصة لوكالات الأنباء العالمية والمراسلي وسائل الإعلام المقيمين بالعاصمة المصرية القاهرة وغيرها.



## نبذة تاريخية

تأسست وكالة أنباء الشرق الأوسط بمبادرة من عبد الله العامري . المذيع والملق العراقي الرياضي المتألق في العراق في 15 ديسمبر 1955 كشركة مساهمة تملكها دور الصحف المصرية، ويرأس مال لم يتجاوز في ذلك الوقت 20 ألف جنيه مصري، وبعد عدة أشهر قامت الحكومة المصرية بشراء 50% من رأس مال الوكالة، وفي ١١ فبراير 1956 صدر قرار مجلس الوزراء المصري بإنشاء الوكالة رسمياً، وفي 28 فبراير من نفس العام بدأت توزيع أولى نشراتها بالرونو وباللغة العربية فقط، وفي 16 إبريل 1956 بدأت الوكالة بث نشراتها على أجهزة التيكروز كأول وكالة إقليمية في الشرق الأوسط، وفي عام 1960 صدر قرار بتأميم الوكالة مع باقي المؤسسات الصحفية التي تم تأميمها بعد قيام ثورة يوليو، وأصبحت تتبع وزارة الإعلام حتى إستقر وضعها عام 1978 كمؤسسة صحفية قومية تتبع مجلس الشورى المصري مثلها في ذلك مثل باقي المؤسسات الصحفية القومية في البلدان العربية .

## الخدمات الإخبارية

تقدم وكالة أنباء الشرق الأوسط ست خدمات إخبارية في وقت واحد، تبث كل منها خدماتها طوال ثمانى عشرة ساعة يومياً على الأقل، حيث تبدأ الوكالة إرسالها يومياً من الساعة صباحاً وحتى الواحدة من منتصف الليل، ويستمر الإرسال طوال أربع وعشرين ساعة بلا توقف في حالة وقوع أحداث هامة، وتشمل الخدمات الإخبارية التي تقدمها الوكالة ما يلي:

النشرتان العربية المحلية: وهي موجهة الى المشتركين داخل مصر، وتركز على تقديم تغطية مختلفة جوانب النشاط السياسي، الاجتماعي، الاقتصادي، الثقافي، والرياضي، مع التغطية الشاملة لأهم الأخبار والأحداث العربية والشرق أوسطية والعالمية.



النشرتين الأنكليزية والفرنسية: وتقدمان أهم ما تبثه الوكالة باللغة العربية من ترجمته إلى اللغة الإنجليزية واللغة الفرنسية، وهما موجهتان إلى المشتركين الناطقين بالإنجليزية والفرنسية داخل مصر وخارجها.

النشرة الدولية الخاصة: وهي نشرة تهتم بالأخبار السياسية في المنطقة العربية ومنطقة الشرق الأوسط وتتضمن أخباراً خاصة اعتماداً على مصادر مختلفة واختيارات معينة.

النشرة الاقتصادية: وهي نشرة يومية تبث باللغة العربية، من التاسعة صباحاً وحتى العاشرة مساءً، وتتضمن أهم الأخبار الاقتصادية في مصر والعالم وأسعار العملات وحركة أسواق المال والبنوك.

### الخدمات الصحفية

تقوم الوكالة بإعداد مجموعة متنوعة من التحقيقات الصحفية المصورة تغطي مختلف مجالات تصوير الحياة الثقافية والفنية والعلمية والرياضية والتاريخية داخل مصر وخارجها، كما تزود المؤسسات الصحفية والإعلامية المصرية والأجنبية بصور الأحداث المهمة في مصر. بالإضافة لذلك تصدر الوكالة مجموعة من النشرات المتخصصة المطبوعة مثل:

نشرة C.P.R وهي نشرة تصدر يومياً باللغة الإنجليزية، وتقدم للقارئ غير الناطق بالعربية موجزاً لأهم الأخبار والتعليقات المنشورة في الصحف الصادرة في مصر، وتوزع هذه النشرة على السفارات والمكاتب الصحفية والمؤسسات الأجنبية بالقاهرة مقابل اشتراك خاص.

نشرة M.E.N وهي نشرة تصدر أسبوعياً باللغة الإنجليزية، وتقدم عرضاً وافياً لأهم الأخبار والقضايا الاقتصادية التي تعني المهتمين والعاملين في الحقل الاقتصادي في مصر.

نشرة P.P.R وهي نشرة تصدر نصف أسبوعية باللغة الإنجليزية، وتقدم عرضاً وافياً لأهم الأخبار والقضايا التي تنشرها الصحف الحزبية في مصر.



## أهم شخصية إخبارية وولية

(بول رويتر)

ولد بول رويتر في 21 يوليو/ تموز 1816 في كاسيل في ألمانيا وعمل في صفه كاتباً في مصرف عمه في جوتجن بألمانيا. وفي البنك، تعرف بول إلى كارل فريدريتش جوس، وهو رياضي وفيزيائي شهير ورائد في تطبيق النظرية الرياضية على الكهرباء والمغناطيسية. عمل جوس في جامعة جوتجن أستاذاً ومديراً للمرصد، وكان يجري بعض التجارب على التفراغ الكهربائي. وأصبح بول رويتر في ذلك الوقت شديد الاهتمام بتقنية البرقيات، وبدأ يفكر في كيفية استخدام هذه التكنولوجيا الجديدة لتحسين الاتصالات حول العالم.

في أكتوبر/ تشرين الأول عام، 1845 انتقل رويتر إلى إنجلترا، ثم عاد إلى ألمانيا مرة أخرى وأصبح في عام 1847 شريكاً في محل لبيع الكتب في برلين أطلق عليه اسم "رويتزر أند ستار جارد" وانضم بعد ذلك إلى شركة نشر صغيرة قام رويتر بنشر العديد من الكتيبات السياسية التي تسببت بفضب السلطات الألمانية. فاضطر للسفر إلى باريس تحت ضغط القادة في ألمانيا في عام 1848.

وفي باريس، بدأ رويتر ترجمة الصحف والمقالات التجارية إلى الألمانية ثم إرسال مقتطفات قصيرة إلى ألمانيا. ولكن سرعان ما فشلت هذه الوكالة الإخبارية الصغيرة بعد مرور عدة أشهر وذلك بسبب القوانين الصارمة التي كانت تفرضها الحكومة الفرنسية آنذاك. فعمل بول رويتر مترجماً لدى وكالة الأنباء "هافاس".

وبحلول عام، 1850 عاد رويتر إلى ألمانيا حيث أسس وكالة أنباء أخرى. وفي أبريل من نفس العام، أبرم رويتر اتفاقية مع هنريك جيلر للبدء في خدمة الحمام الزاجل لنقل الأخبار وأسعار الأسهم بين آشن(حيث توجد وكالة الأنباء وتنتهي خطوط التفراغ الألمانية) وبلجيكا. وعلى الرغم من هذه الخدمة أطلق عليها في هذا الوقت اسم "بريد الحمام"، إلا أن رويتر قد استخدم الإرسال التفراغ المركزي





والحمام الزاجل. واستمرت الخدمة لعام كامل حتى تم سد الفجوة في الإرسال بين البلدين.

وفي يونيو/ حزيران من عام 1851 انتقل رويتر إلى لندن مع أسرته، وحصل على الجنسية البريطانية. وفي أكتوبر من نفس العام، أنشأ رويتر مكتباً للتلفراف بالقرب من بورصة لندن. ومن هذا الموقع بدأ رويتر نقل أسعار سوق الأسهم بين لندن وباريس باستخدام كبل التلفراف الجديد كاليه. دوفر تحت القنال الإنجليزي. ومع إدراكه بالحاجة لخدمة إخبارية، قضى رويتر السنوات السبع التالية في العمل الشاق لبناء الوكالة وذلك للترويج لخدماته إلى الصحف. وكان عمله في بداية الأمر مقتصرًا على البرقيات التجارية، ولكن في عام 1858 استطاع إقناع "لندن تايمز" والعديد من الصحف الإنجليزية الأخرى بالاشتراك في الخدمة التي يقدمها ونشر الأخبار التي يرسلها. وما لبثت وكالة الأنباء التي أسسها وأطلق عليها اسم "رويترز" أن أصبحت مصدرًا رئيسيًا لا غنى عنه في الصحافة البريطانية.

تمكن رويتر سريعاً من بناء سمعه قويه لخدمته من خلال نقل العديد من الأخبار الحصرية التي انفرد بها. ففي عام 1859 نقل رويتر نص خطاب نابليون الثالث قبل الحرب النمساوية الفرنسية في إيطاليا. بالإضافة إلى ذلك، قامت الوكالة بتوسيع خدماتها لتشمل جميع الصحافة البريطانية. وأدى النجاح الذي حققه رويتر إلى جذب انتباه أعلى مستويات في الحكومة، حيث تم تقديم رويتر إلى بلاط الملكة فيكتوريا على يد رئيس الوزراء آنذاك، اللورد بالمرستون في عام 1861.

وفي أبريل من عام 1865 أصبحت رويترز أول وكالة أنباء تنقل خبر اغتيال الرئيس الأمريكي أبراهام لينكولن في الولايات المتحدة إلى الجماهير الأوروبية. وفي العام ذاته، تمكن رويتر من افتتاح مكتب للوكالة خارج أوروبا في مدينة الإسكندرية المصرية. ومع الانتشار الكبير الذي حققته الوكالة قام رويتر بمد كابلات التلفراف على امتداد بحر الشمال حتى وصلت إلى ألمانيا وفرنسا. ثم بدأت الوكالة بعد ذلك بتقديم خدماتها في الولايات المتحدة. وفي عام 1872 وصلت



الوكالة إلى الشرق الأقصى، ثم امتدت خدماتها في عام 1874 حتى وصلت إلى أمريكا الجنوبية.

وبعد نمو صناعة نقل الأخبار، وجد رويتر نفسه في صراع مع منافسين اثنين، هما وكالة "هافاس" الفرنسية و"ولف" الألمانية. ومع ذلك، تمكن رويتر من التوصل إلى اتفاق مع الوكالتين بخصوص قواعد تبادل الأخبار العالمية منه خلال تقسيم الأقاليم فيما بينهم، وهو الأمر الذي سمح لوكالة رويترز ووكالة هافاس ووكالة ولف بالسيطرة الحصرية على بلدانهم، بالإضافة إلى أجزاء أخرى من أوروبا وأمريكا الجنوبية ثم تحديدها لكل وكالة. واحتكرت الوكالات الثلاث صناعة الأخبار لسنوات عديدة بعد ذلك حول رويتر الوكالة الإخبارية إلى شركة مساهمة وعمل مديراً إدارياً فيها حتى عام 1878 حين بلغ سن التقاعد وقام ابنه هيربرت بشغل مكانه.

وبعد بلوغه سن التقاعد وضع رويتر مذكرة وزعت على جميع المراسلين والصحفيين أرسى فيها قواعد نقل الأخبار التي تتبعها وكالات الأنباء العالمية حتى يومنا هذا.

توفي رويتر في 25 فبراير/شباط 1899 في مدينة نيس الفرنسية. واستمر نجاح شركته بعد وفاته وتمكنت من تحقيق انتشار أوسع في جميع أنحاء العالم واكتساب مكانة كبيرة بين وكالات الأنباء المختلفة. وقد احتفلت وكالة أنباء رويترز في 25 فبراير 1999 بالذكرى المئوية لوفاء مؤسس الوكالة من خلال إطلاق جائزة جامعية في ألمانيا.



## ثانياً- الإذاعات الدولية

### أ- راديو بي بي سي - ثورة الاستماع-

تعرف الموسوعة الحرة - ويكيبيديا إذاعة بي . بي . سي . على هذا النحو:  
راديو هيئة الاذاعة البريطانية هي خدمة ل هيئة الاذاعة البريطانية التي تعمل في المملكة المتحدة وفقا لأحكام الميثاق الملكي منذ عام 1927 تعتمد إذاعات بي بي سي من 1 إلى 7 على مدينة لندن، لكن البرامج تقدم أيضاً من مدن بلفاست، برمنغهام، بريستول، كارديف، مانشستر، وغلاسكو. جميع قنوات راديو بي بي سي متاحة على الراديو البث الاذاعي الرقمي، وكذلك على شبكة الانترنت عن طريق برنامج الريل بلير ومشغلات امتدادات ال WMA.

#### المحطات

#### المحلية ( المملكة المتحدة )

يوجد في الوقت الحالي 10 محطات محلية للراديو، أربعة منها تتوفر فقط على شكل رقمي عن طريق: البث الإذاعي الرقمي، التلفزيون الرقمي في المملكة المتحدة(الأقمار الصناعية، الكابل، والبث المجاني)، وإمكانية الاستماع وإعادة على الإنترنت.

محطات الإذاعة الرئيسية متوفرة على ترددات ال FM و AM والبث

الإذاعي الرقمي هم:

بي بي سي راديو 1

موجهة للشباب، يغلب على موسيقاها نوعي البوب والروك إضافة إلى الأغاني الأرمين الأفضل. تقدم أيضاً نشرات الأخبار وحفلات موسيقية مباشرة وموسيقى الأفلام الوثائقية.



## بي بي سي راديو 2

إذاعة ترفيهية موجهة للراشدين. تضم مجموعة واسعة من الأغاني العصرية والتي تناسب سن ما بعد المراهقة. وتعتبر الإذاعة الأكثر متابعة في المملكة المتحدة حيث يقدر عدد مستمعيها بـ 12 مليون مستمع أسبوعياً.

## بي بي سي راديو 4

مخصصة للفنون والثقافة العالمية مع تركيز على الموسيقى الراقية (كلاسيك، جاز، والموسيقى العالمية) بالإضافة إلى الأخبار.

## بي بي سي راديو 4

محطة مخصصة للأخبار، الشؤون الجارية، الفنون، التاريخ، الدراما الأصلية، الكوميديا العالمية، العلوم، ومناقشات حول الكتب والديانات.

## الرأي العام العربي وإذاعة بي بي سي

تتسم سياسة تناول وتقديم الأخبار في هيئة الإذاعة البريطانية بالشفافية والحياد إلى حد بعيد في تناول القضايا العالمية في عالم يسوده اختلاف شديد في الآراء والقناعات السياسية، تقول البي بي سي أن حيادها كمؤسسة إعلامية هو نتيجة لعدم تلقيها أي دعم حكومي لا من الحكومة البريطانية ولا من حكومة أخرى بل إن تمويلها الضخم بشبكة قنواتها التلفزيونية الفضائية والمحلية والإذاعات التي تديرها يأتي بشكل مباشر من المواطن البريطاني عن طريق الضرائب التي تضعها الدولة على كل جهاز تلفاز في بريطانيا الذي في حال امتلاكه على مالكه أن يدفع ضريبة سنوية تجمعها الحكومة لتشكل ميزانية عتيدة تذهب لتمويل البي بي سي بفروعها المختلفة.

وبتحررها من أية تبعية مادية من الحكومة البريطانية (الأمر الذي في حال وجوده قد يؤثر على إنجازها إلى الحكومة) فإن ال بي بي سي تتمتع باستقلالية مادية تامة تتيح لها حرية تناول السياسة الإعلامية وفق ما يريده دافع الضرائب



البريطاني (والذين هم بدورهم من أصول وعروق وخلفيات مختلفة) مما يجعل البي بي سي مؤسسة تحظى بثقة مشاهديها ومستمعيها حول العالم.

وفي 2 فبراير 2006 قامت البي بي سي بنشر الصور الكاريكاتورية المسيئة لنبي الإسلام محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، مما زاد في وتيرة الغضب لدى المسلمين.

بعد الهجوم الإسرائيلي على قطاع غزة 2009 رفضت بي بي سي بث "مناشدة إنسانية لصالح قطاع غزة" الأمر الذي فهمه البعض على أنه "انحياز لصالح إسرائيل" حيث انتقدت من كثير من الجهات من بينها الحكومة البريطانية حيث وصف وزير الصحة امتناعها بث نداء الاستغاثة "بالمؤسف" فيما نفت البي بي سي تهمة الانحياز معللة الأمر بكون المناشدة التي وجهتها لجنة الطوارئ الخاصة بالكوارث المولفة من 13 وكالة إغاثة "ستقوض الحياد الذي يميز تغطية الإذاعة" حسب رأيها. وقد سبب هذا الانحياز الاعلامي غضب المستمعين العرب.

### البي بي سي على الإنترنت

تم إطلاق أول خدمات ال بي بي سي على الشبكة في 6 مايو 1994 كانت تعرف الهيئة على الشبكة باسم "بي بي سي أون لاين" ثم تغير إلى "بي بي سي آي" "BBCi" والذي ما زال معرّفاً للخدمات التفاعلية التي يقدمها الموقع. منذ عام 2004 والموقع تحت إدارة (توني أجيه).

قامت البي بي سي بإطلاق النسخة العربية لموقعها على الشبكة عام 1997 ليكون موقعاً تعريفياً بإذاعة ونشاطات القسم العربي في هيئة الإذاعة البريطانية لكن سرعان ما تحول الموقع شيئاً فشيئاً إلى واحد من المواقع العربية النشطة في تقديم الأخبار المكتوبة والمسموعة والمقروءة والمتفاعلة مع الزائر، والتي يجري تحديثها باستمرار.



متابعو ال بي. بي. سي

أثبت تقرير أجرته مؤسسات مستقلة أن عدد متابعي أخبار البي بي سي عبر الاذاعة والتلفزيون والإنترنت وصل في العام 2007 إلى ما يقارب الـ 233 مليون شخص في 100 دولة حول العالم. وكانت أكبر نسبة زيادة سجلت لمتابعي أخبار البي بي سي في بنغلادش حيث زاد عدد المستمعين حوالي ثمانية ملايين شخص، في حين انخفض عدد المستمعين للخدمة الصينية من البي بي سي بنسبة ثلاثة ملايين. ويقول اري محمد نوري احد المهتمين بالشؤون السياسية في كوردستان العراق: يلقي بي بي سي رواجاً من قبل السياسيين العراقيين بشكل كبير نتيجة الأوضاع السياسية المتدهورة في العراق خلال العقود الماضية، حيث كانت الحكومة العراقية التي كان يرأسها صدام حسين تفرض التشويش على موجات البي بي سي المتوسطة التي كان يستقبل في العراق على موجات 720 وبالرغم من التشويش كان السياسيون العراقيون يأخذون مصادر الأخبار البي بي سي بالمصادقية والحكمة والحيادية والموضوعية.

## البرامج الحوارية

تعمل بي بي سي العربية على إشراك مستمعيها ومشاهديها في برامجها التفاعلية، الامر الذي شجع على نقاش وحوار معمقين حول كثير من القضايا. ويقول مدير بي بي سي العربية حسام السكري: تهدف بي بي سي العربية إلى توسيع أجندتها الاخبارية للمستمعين في المنطقة، وتشرك مشاهدين ومستمعين في برامجها بالسماح لهم بالنقاش والتعليق ومحاورة بعضهم البعض. إنها خدمة إخبارية يمكن للمستمعين والمشاهدين المشاركة الفعلية فيها مما يثري برامجنا. تبت أحدث أخبار بي بي سي الآن على الهواتف الجوال وأجهزة الكمبيوتر المحمولة وغيرها من الأجهزة اللاسلكية. ويمكن الإشتراك في خدمة أخبار بي بي سي العربية العاجلة أيضاً على الهاتف المحمول في البحرين ومصر والأردن والكويت وعمان وقطر والمملكة العربية السعودية والسودان ودولة الإمارات المتحدة.



كما أن شركات الهاتف المحمول في العراق ومصر تعرض نشرات إخبارية على الهاتف تستمر لدقيقتين ويتم تحديثها كل نصف ساعة. وما زالت آل بي. بي. سي تعد من أفضل وسائل الإعلام في عرض الحقائق اعتماداً على الموضوعية والحيادية في عرض وتحليل الأخبار كمحاولة منها عدم خلط الخبر بالرأي وصولاً إلى مصداقية معقولة ... لكنها لم تسلم من مظاهر (الحمى الاعلامية)

### التغطية (الواسعة للأخبار)

يكمن السر في تغطية البي بي سي لشؤون الشرق الأوسط في توفر شبكة واسعة من المراسلين المتميزين في العالم العربي. وبالرغم من أن إنتاج البرامج يتم في استوديوهات لندن والقاهرة، فإن بي بي سي العربية لها مراسلوها في أهم المواقع المحورية في المنطقة، وفي أهم المواسم العالمية.

ورغم أن التغطية لقضايا العالم العربي تظل أمراً أساسياً، فإن بي بي سي تحرص على نقل وجهة النظر العالمية الأرحب لمستمعيها ومشاهديها في كل مكان. وتعتمد بي بي سي العربية على مصادر بي بي سي الواسعة في جمع الأخبار في سائر أنحاء العالم. ويمكن للمهتمين بتغطية لبي بي سي الاخبارية الاعتماد على النقل الحي من عين المكان، والخبرة في التحليل المقدمة من 250 مراسلاً على الأقل منتشرين في 72 مكتباً لبي بي سي في مختلف أنحاء العالم.

كما يوجد مراسلون لبي بي سي العربية في الكثير من الدول خارج العالم العربي، منها فرنسا وألمانيا وإيطاليا وكندا والولايات المتحدة.

وعن أهمية التغطية التي تقدمها بي بي سي العربية يقول حسام السكري مرة أخرى: "يُريد مستمعو بي بي سي العربية أخبار عالمية مميزة، ذلك النوع من الأخبار التي لا يمكن أن تقدمها إلا هيئة إعلامية مثل بي بي سي التي تتميز بأكبر



منظومة لجمع الأخبار في العالم. نسعى إلى وضع العالم والمنطقة بين يدي مستمعينا، وبذلك نكون نحن أعينهم وأذانهم في كل مكان في العالم.

#### ب- إذاعة صوت أمريكا

هي الإذاعة الرسمية لحكومة الولايات المتحدة الأمريكية وهي من أشهر محطات الإذاعة في العالم. تأسست وبدأت في البث خلال الحرب العالمية الثانية في 24 فبراير 1942 م فكانت تبث برامج موجهة وخاصة عن أنباء وأخبار الحرب وموجهة بصورة خاصة إلى أوروبا وشمال أفريقيا وألمانيا النازية. وكانت تبث على الموجة القصيرة المستخدمة. في نظام البث لشركة كولومبيا. وكذلك نظام لشركة البث الوطنية. بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وفي 17 فبراير 1947م أخذت توجه بثها إلى الاتحاد السوفيتي واستمرت في ذلك طوال الحرب الباردة. تبث المحطة برامجها بأكثر من لغة. وتبث على التردد M9715 .

وظلت إذاعة صوت أمريكا ولسنوات طويلة من الإذاعات الناطقة باللغة العربية والتي جذبت إليها الملايين من المستمعين العرب ببرامجها السياحية والاجتماعية.

#### ت- إذاعة صوا الأمريكية

هي إذاعة تبث الأخبار والأغاني والبرامج الخفيفة وتعود إدارتها إلى مكتب الإذاعات الدولية الأمريكية، ويتم تمويلها من قبل الكونجرس الأمريكي. بدأت بث برامجها في 23 مارس عام 2002 كبديل عن إذاعة صوت أمريكا التي توقفت عن البث باللغة العربية منذ ذلك الحين. ومن الملفت للانتباه ان هذه الإذاعة أصبحت تبث بعد ستة أشهر من أحداث 11 أيلول/سبتمبر 2001 وهي تهدف بحسب قول القائمين عليها . إلى إعطاء أخبار متوازنة للشباب العربي بهدف تحسين صورة الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة.





♦ تبت إذاعة سوا على مدار الساعة في أغلب الدول العربية على موجات أف أم موجهة تتخذ عادة اسم الدولة المستهدفة بالبت، مثل

1. إذاعة سوا العراق
2. إذاعة سوا الخليج
3. إذاعة سوا السودان
4. إذاعة سوا المغرب

وقد يوجد بين هذه المحطات فروقات في نوعية الأغاني المذاعة على سبيل المثال.

كما تقوم إذاعة راديو سوا ببث برامجها عبر موجات متوسطة لمستخدمي المذياع التقليدي، بالإضافة إلى بثها عبر الساتل على القمر العربي عريسات والقمر المصري نايلسات

يسمى "راديو سوا" إلى التواصل الفعال مع الشباب العربي في منطقة الشرق الأوسط عن طريق تزويدهم بأخبار والمعلومات والمواد الترفيهية التي تبت عبر محطات FM والموجات المتوسطة المنتشرة في جميع أرجاء المنطقة.

يركز "راديو سوا" في نشراته الإخبارية على إذاعة أحدث الأخبار الدقيقة المتعلقة بمنطقة الشرق الأوسط والولايات المتحدة وبقية أرجاء العالم وتقدم نشرة الأخبار كل نصف ساعة.

وهناك يتم تقديم بعض البرامج الحوارية لكن المساحة الكبيرة من وقت الاذاعة يخصص للأغاني العربية والاجنبية

ويحاول "راديو سوا" الالتزام بالمعايير الصحافية الجديدة وسوق الأفكار الحرة واحترام ذوق المستمعين وثقافتهم بتقديم برامج إذاعية عصرية تتسم بالحيوية والنشاط والتطلع إلى المستقبل.

وتبت شبكة "راديو سوا" باللغة العربية على مدى 24 ساعة يوميا ولسبعة أيام في الأسبوع وبدأت بث برامجها في 23 مارس (آذار) من عام 2002 .



ويتم إعداد الأخبار والبرامج في استوديوهات "راديو سوا" في واشنطن العاصمة، فضلاً عن شبكة واسعة من المراسلين في مختلف أنحاء الشرق الأوسط. وتتبع شبكة "راديو سوا" لمكتب الإذاعات الدولية الأمريكية ويتم تمويلها من قبل الكونغرس الأمريكي.

### ث- إذاعة مونت كارلو الدولية

تمكنت مونت كارلو الدولية (إذاعة مونت كارلو الشرق الأوسط سابقاً) منذ تأسيسها سنة 1972 من إرساء مكانة لها واستطاعت جذب جمهور ما برحت تمززه وتطوره مما جعلها في طليعة الإذاعات الدولية في العالم العربي. لمونت كارلو الدولية ملايين من المستمعين موزعين بين منطقة الشرق الأوسط وبلدان الخليج. وقد أصبحت هذه الإذاعة في نهاية عام 1996 تنتمي إلى مجموعة إذاعة فرنسا الدولية وهي تبث مجمل برامجها بالعربية من مقرها الجديد في دار الإذاعة الفرنسية في باريس الذي انتقلت إليه في أيار/مايو 1999.

تتكون أسرة الإذاعة من فريق تحريري فاعل يضم أكثر من 80 صحافياً ومراسلاً في مختلف أنحاء العالم إضافة إلى فريق حيوي من المذيعين وهم يعملون جميعاً بمساعدة مجموعة من التقنيين المتخصصين الذين اعتمدوا النظام الرقمي في الإنتاج والبث.

### العاملون في مونت كارلو

كمال طرباي، الشريف عبد اللطيف، حسان التليلي، منى الدوايبية، محمد واموسي، عبير النصراوي، لينا محمود، فوزية فريجات، أندري موهاوج، عبدالقادر خيشي، مصطفى الطوسة، حنا مرقص، فوزي سعدالله، عائشة سموت، وهيب أبو واصل، عبدالكريم حاج مهدي، عاطف علي صالح، مليكة ليشاني، وليد عباس، كلش، سعد المسعودي، أديب الصوفي.

موجات البث

على الموجة المتوسطة 1233 KHz



- ❖ موجات الأف أم
- ❖ عمان، الأردن: FM 97.4
- ❖ عجلون، الأردن: FM 106.2
- ❖ بغداد، العراق: FM 88
- ❖ آربيل، العراق: FM 103
- ❖ البصرة، العراق: FM 88.8
- ❖ الموصل، العراق: FM 88
- ❖ الكويت العاصمة: FM 107.3
- ❖ المنامة، البحرين: FM 90.9
- ❖ الدوحة، قطر: FM 93.4
- ❖ الخرطوم، السودان: FM 93
- ❖ أرتا، جيبوتي: FM 97.2
- ❖ نواكشوط، موريتانيا: FM 90.2
- ❖ التقاط بواسطة الأقمار الصناعية.



## ثالثاً: عصر الفضائيات

### طغيان الصورة على حساب الكلمة

باختراع التلفزيون تضاف الصورة إلى الصوت وتقطع وسائل الاعلام مرحلة مهمة. بظهور التلفزيون كجهاز سحري يتوسط العائلة مانعاً أياها من الحديث فيما بينها .. بينما يظل التلفزيون وحده يصول ويجول .. مقبولاً ومحبوياً ويوضع عادة بمكان بارز في غرفة المعيشة وتوثث الغرفة طبقاً لمكانته عند العائلة ... وكثيراً ما يغطي بقطعة قماش من الحرير وكأنه اله .. انه حقا اله المتعة.

### وولعاً للقربة .. أهلاً بالشاشة

في نظرة خاطفة إلى سطوح المنازل، حيث تتشابك الصحن اللاقطة مع خزانات المياه وحبال الفسيل، يشعر الرائي مدى تعلق الناس بمنظومة الفضائيات والصحن اللاقطة التي قاربت أهميتها صحن الحساء اللذيذ.

هذه الرؤية ترسم بحدودها اللامتناهية أهمية الثورة الإعلامية في ميدان تكنولوجيا الاتصال والتي ساهمت في اتساع رقعة المد الفضائي للأعلام الخارجي على حساب رقعة الأعلام المحلي الآخذ بالانحسار.

لقد سجل المشهد الإعلامي قفزة عالية في العقدين الأخيرين مستخدماً تكنولوجيا متطورة جعلت من تغطية الأحداث فعلاً بصرياً وتكنولوجيا استثنائياً ضمن أجواء تفاعلية ألهمت المرسل وزادت من حماس المتلقي.

أن أساس هذه الطفرة العظيمة هي منظومة الأقمار الصناعية وأجهزة البث الأرضي والهواتف المرئية إلى آخر المبتكرات في دنيا الاتصال والأعلام.

أن وسائل الأعلام الجديدة منحت القدرة على نقل الرموز بشكل مباشر وتفاعلي الأمر الذي ساعد على فهم الأحداث واستيعابها عن طريق المؤثرات البصرية



والصوتية، فساهمت الصورة مع الصوت في تذليل عملية الإدراك وتقليل الجهد المبذول لالتقاط المعاني.

لقد ارتبط الفضائيات بأربعة عابرة أذهلوا العالم باختراعاتهم وهم: سامويل موريس (التلغراف) وبيل أبراهام (التلفون) وماركوني (الراديو) وجون بيرد (التلفزيون).

## التلفزيون في العالم العربي

يعد العراق أول بلد عربي ظهر فيه التلفزيون وذلك عام 1956 بفضل الوفد الإعلامي الألماني الذي حضر إلى بغداد للمشاركة في معرض تجاري للأجهزة الإلكترونية عام 1955.

وصودف أن الوفد الألماني قد جلب معه مرسلات باللونين الأبيض والأسود مع أستوديو صغير مجهز بلوازم التصوير وعدد من أجهزة التلفاز التي جلبت انتباه العراقيين وأصابتهم بدهشة كبيرة كونهم لم يشاهدوا هذا من قبل.

ويذكر الباحث د. رضوان باديني في كتابه المهم (تاريخ وسوسيو لوجيا الصحافة العالمية).. أنه وبعد انتهاء مدة إقامة المعرض قررت الشركة الألمانية إهداء تلك الأجهزة الإلكترونية الخاصة بالتلفزيون إلى حكومة العراق الملكية.

وفي الدول العربية الأخرى.. تأتي جمهورية لبنان بالمرتبة الثانية بعد العراق، فقد شهد الجمهور اللبناني التلفزيوني عام 1957 وحصل تأخر في انجاز المشروع إلى 1959 بسبب تدريب الكوادر الفنية.

وفي مصر تم امتلاك التلفزيون عام 1960 وقد اجتهدت الحكومة المصرية كي تكون سباقاً في مجال البرامج التلفزيونية.

وبعد العراق ولبنان ومصر.. تكون الجزائر رابع دولة حيث شهدت الإطلاقة الوطنية وبكوادر جزائرية عام 1962 بينما شهدت الجزائر كمستعمرة فرنسية التلفزيونية عام 1956 شهر كانون الأول... لاحظ أن العراق شهد التلفزيون وفي نفس العام لكن في حزيران من عام 1956.



## مراحل تطور التلفزيون في العالم

### الولايات المتحدة الأمريكية:

اول الجهود كانت .. جهود العالم تشارل جنكر إذ طور اكتشافه في عام 1880 ولكنه لم يتمكن من ترجمة أبحاثه حتى عام 1925 حيث قدم الإثباتات الميكانيكية أما عام 1927 فهو موعد ظهور التلفزيون في العالم وفي 1931 تم اختراع زواكين لأنبوب صورة المستقبل وفي عام 1937 اخترع صمام تصوير إلكتروني الى ان جاء البريطاني جون بيرد ليعلن ميلاد التلفزيون بشكله الحالي. في عام 1941 ظهرت 6 محطات تلفزيونية تجارية في الولايات المتحدة الأمريكية. وفي عام 1948 تم صنع مليون جهاز تلفزيون وزعت في أنحاء العالم. بريطانيا: ارتبط بإسم أحد علمائها جون بيرد إذ استطاع سنة 1924 نقل صورة لصليب وفي 1926 استطاع تصميم إرسال بث تلفزيوني ميكانيكي في 30 سبتمبر 1939 قدمت هيئة الإذاعة البريطانية أول إذاعة تلفزيونية. ألمانيا: أبحاث العالم بول نيكو الذي اخترع سنة 1884 أسطوانة مثقوبة وفي سنة 1939 بدأ البث التلفزيوني في بريطانيا وألمانيا. فرنسا: بدأ على يد العالمين نورنيه ورونيو فأجرى البحوث والدراسات فكان أول إرسال تلفزيوني عام 1931.

ومن أهم الأسماء العالمية التي تتردد ذكرها في تطوير الوسائل والعلوم التي فتحت الطريق لظهور التلفزيون بشكله البدائي الذي نراه هم:

- 1- الفيزيائي الإنجليزي ماكسويل . الكابل الناقل . (فيزياويات)
- 2- الألكتروني الألماني هيرتز (الألكترونيات)
- 3- الفرنسيان لوي واوغست لوميرا (مجال السينما).



## البعد التاريخي لتطور الأقمار الصناعية

لا يوجد هناك تاريخ دقيق لفكرة الأقمار الصناعية، ولكن هناك دلائل علمية تشير الى ان هذه الفكرة تبلورت في مجالين هما صناعة الصواريخ والكتابات العلمية التي نبهت الى اختراع هذه الأقمار السائرة.

ففي المجال الدولي ظهرت فكرة صناعة الصواريخ في ألمانيا فبعد هزيمتها في الحرب العالمية الأولى وانتصار الحلفاء تم تجريد ألمانيا من السلاح ومنعها من تهديد السلم العالمي حسب معاهدة (فرساي). وكانت هذه المعاهدة قد منعت ألمانيا من امتلاك الأسلحة التعرضية كالبطاريات والدبابات والمدافع والبوابج الحربية والفواصات والغت الخدمة الإلزامية في تلك البلاد وحددت قواتها بمائة ألف متطوع بعد ان كانت قد بلغت الملايين في اواخر تلك الحرب. ولكن هذه المعاهدة لم تنطبق الى سلاح(الصواريخ) مما شجع ألمانيا، خاصة بعد مجيء هتلر الى الحكم عام 1933، على اجراء البحوث العلمية لانتاج الصواريخ للسيطرة على العالم.

وهكذا بدأت الابحاث في ألمانيا النازية بتطوير(القذائف الباليستية العابرة للقارات) و(اقمار التجسس) و(اقمار المواصلات) و(اقمار القصف) وغيرها من الانتاج التكنولوجي العسكري المتطور. وقد استخدم هتلر اسلحته الانتقامية ضد المدن والمراكز المدنية الأهلة بالسكان فأسقط اول صاروخ له من نوع(7.1) على لندن عاصمة الامبراطورية البريطانية عام 1944 واتبعه بصواريخ جديدة من نوع(7.2). وبهذا استطاعت التكنولوجيا الألمانية تذليل الصعوبات والتغلب على الجاذبية الأرضية والانطلاق الى الفضاء الخارجي. مما نبه العالم الى استثمار الفضاء لاغراض عسكرية ثم اتصالية وعلمية. أما المجال الثاني فهو الكتابات العلمية وخاصة كتابات العالم الانكليزي(ارثر كلارك Arthur Clarke) الذي نشر في مجلة(عالم اللاسلكي) عام 1945 مقالاً بين فيه انه باستخدام الأقمار الصناعية كمحطات توسط مبنية في الفضاء يمكن نقل الاتصالات الالكترونية الى مسافات



بعيدة. وقد أخذ العلماء حينذاك هذا التنبؤ على أنه نسخ من الخيال أو على الأكثر أنه حلم صعب التحقيق.

وما زالت الأسس التي وضعها كلارك تستخدم حتى الآن في مجالات الاتصال عبر أقمار الاتصال. وقد ساعدت الحرب الباردة بين أمريكا والاتحاد الروسي وانتشار الصواريخ العابرة للقارات إلى الإسراع باستخدام الأقمار الصناعية.

## مزايا الأقمار الصناعية

- 1- اجتياز العوائق الطبيعية للإرسال مثل الجبال والمحيطات والصحاري.
- 2- تتيح الوصلة الفضائية اتصالاً مباشراً من نقطة الإنترنت عدة نقاط في الوقت نفسه.
- 3- لا تواجه الترددات الفضائية العقبات الجوية التي تصادف انتشارها في المحيط الأرضي مثل التشويش وتكثيف الغلاف الجوي.
- 4- ينتشر إشعاع الراديو من خلال الأقمار الصناعية في خطوط مستقيمة تصل إلى سطح الأرض فتغطي مساحة كبيرة تعادل تقريباً ثلث مساحة الكرة الأرضية وبذلك يتحقق انتشار أكبر للإذاعة الموجهة من الفضاء فتصل إلى رقعة قطرها 15 ألف كيلو متر من الكرة الأرضية.
- 5- يمكن استخدام الاتصالات الفضائية بشكل مكثف على أسس اقتصادية.
- 6- تحقيق السرعة والوضوح الكافيين في نقل الأحداث والمعلومات من مكان لآخر.
- 7- توفير استقبال عال الجودة لخدمات الراديو والتلفزيون والهاتف لنقل البيانات.





## النقل التلفزيوني عبر الأقمار الصناعية

يمكن نقل البرامج التلفزيونية باستخدام الأقمار الصناعية بإحدى

الطريقتين:

تعتمد الطريقة الأولى على نقل البرامج من موقع لموقع بحيث يتم الإرسال من مكان ما والاستقبال من مكان آخر، ومن أمثلة ذلك التقارير الإخبارية التي يتم إرسالها من إحدى الدول الأوروبية عن طريق وصلة صاعدة إلى القمر الصناعي ثم يرتد الاتصال من القمر الصناعي إلى مدينة نيويورك الأمريكية حيث يمكن إذاعة التقرير على الهواء مباشرة أو تسجيله على أشرطة فيديو وإذاعته في وقت لاحق. وفي هذه Satellite Broadcast (وتعتمد الطريقة الثانية على استخدام الأقمار الصناعية لصالح الخدمة التلفزيونية وتسمى الإذاعة بالأقمار الصناعية الطريقة يتم نقل البرامج إلى القمر الصناعي عبر المحطة الأرضية في مكان ما، ثم ترتد الإشارة من القمر الصناعي إلى منطقة جغرافية شاسعة بحيث يتم استقبالها ويمكن أن يتم هذا الاستقبال (TVRo) ويطلق عليها اختصاراً T.V.Receive only بشكل مباشر من خلال العديد أجهزة الاستقبال التلفزيوني فقط، من خلال محطات تلفزيونية تقدم نفس البرامج من مواقع أو مدن مختلفة أو شبكات التلفزيون الكابلي التي تعيد توزيع الإشارات التلفزيونية إلى (TVro).

الأشخاص الذين تتوفر لديهم هوائيات استقبال البث المباشر من الأقمار

الصناعية إلى منازلهم مباشرة.

ومع تطور هذه الأقمار الصناعية وتمكنها من البث المباشر إلى المنازل وتطور التكنولوجيا الرقمية التي فتحت موقراً طاقات جديدة مضاعفة أمام الأقمار الصناعية حتى أصبح القمر الواحد الذي كان يبث ما بين 12 ، 18 قناة تلفزيونية قادراً الآن على بث ما يزيد عن 100 قناة تلفزيونية الأمر الذي ضاعف من عدد القنوات العابرة للدول والقارات بما يتراوح بين 6 ، 8 مرات ويتضح ذلك فيما يلي:



## Arab – Sat القمر الصناعي العربي

ويرجع التفكير في إطلاق أول قمر صناعي عربي إلى اجتماع مجلس وزراء العرب في بنزرت بتونس عام 1967 عقب الحرب العربية الإسرائيلية في حزيران 1967 أي في نفس العام، وقد صدرت عن الاجتماع توصية تقول: "ومن الضروري الاستفادة من التقدم التكنولوجي في وسائل الاتصال، وخاصة الأقمار A.S.C.O الصناعية لمساندة الإعلام العربي" وهكذا ولدت المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية التي قامت بإطلاق أول قمر صناعي عربي تضم المؤسسة 22 دولة هم أعضاء جامعة الدول العربية فهو قمر صناعي عربي 100٪ فالأقطار العربية هي المالكة الوحيدة للشبكة، وقد تم إطلاق القمر الصناعي العربي الأول يوم 8 شباط عام 1985 والذي لم يتحقق له النجاح المنشود، فأطلق القمر الصناعي الثاني في 12 حزيران عام 1985 أيضاً، وهو يرتبط بمحطتين أرضيتين أحدهما في الرياض في المملكة العربية السعودية والأخرى في تونس. ولما كان العمر الافتراضي للقمر الصناعي هو 7 سنوات قد تمتد إلى 10 سنوات فقد تم استخدام القمر العربي الثالث في بداية عام 1993 وانتهت صلاحيته عام 2007 مع مواصلة الرحلة الطموحة 1992 ساعد القمران لأهميتهما لإطلاق أقمار عربية أخرى.

والقمر الصناعي العربي يربط الآن بين الدول العربية حيث يوفر خدمات الاتصال التقليدية مثل الهاتف والبرق والخدمات التلفزيونية عن طريق نقل البرامج بين محطات التلفزيون في الدول الأعضاء وهي المستخدمة في الاتصالات Transponders والحقيقة أن القمر الصناعي العربي يحتوي على 25 قناة قمرية تقليدية والنقل التلفزيوني، بالإضافة إلى وجود قناة لها أهميتها الكبرى وهي القناة غزيرة الإشعاع التي تتميز بقدرتها على بث البرامج إلى التلفزيون مباشرة دون أن تمر هذه البرامج على المحطات الأرضية. إنها لا تحتاج إلى هوائيات ضخمة لاستقبال بثها، إذ يكفي وجود هوائي لا يزيد قطره على ثلاثة أمتار فيستقبل جميع ما تبثه القناة



غزيرة الإشعاع، ولأن إرسالها يبلغ من القوة حدا لا يحتاج فيها المستقبل سوى هوانيات صغيرة ولذا أطلق عليها القناة غزيرة الإشعاع. ولم تنتظر مصر حتى إطلاق قمرها المصري نايل سات في نهاية التسعينيات إنما أدركت أهمية تواجدها على الساحة الأعضاء الفضائية ومن هنا كان وجود القنوات الفضائية المصرية.

## أجيال تلفزيونية

مع Sputnik فتح الاتحاد السوفيتي الباب امام اتصالات الفضاء منذ عام 1957 حين أطلق أول قمر صناعي إيداناً ببداية عهد جديد من الاتصالات عن بعد تميز به النصف الثاني من القرن العشرين.

أما الذي أتاح الإرسال التلفزيوني لكل من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة في نفس الوقت هو ، Telstar وفي يوليو 1962 أطلقت الولايات المتحدة القمر الصناعي في إبريل 1965 وما Early Bird سلسلة من الأقمار الصناعية بداية من القمر الصناعي (Intelsat) وبعد ذلك أطلقت المنظمة الدولية للاتصالات الفضائية تبعة من أجيال متتالية لنقل الإرسال الهاتفي والإذاعي، والتلفزيوني، وفي عام 1967 تم إطلاق الجيل الثاني من أقمار انتل سات، ثم بدأ الجيل الثالث من أقمار وظهور الجيل الرابع من أقمار انتل سات بين عامي 1971 . 1973 وخلال الثمانينات تم إطلاق الجيل الخامس الأكثر تطوراً.

وبالإضافة إلى الإتصال الدولي عبر أقمار انتل سات، هناك أقمار صناعية تعمل على مستوى إقليمي مثل القمر الصناعي العربي الذي تم إطلاقه عام 1985، وكذلك توجد أقمار إقليمية أخرى في كندا والهند وفرنسا. كذلك يوجد في الولايات المتحدة الأمريكية مجموعة من الأقمار الصناعية في كندا والهند وفرنسا وتم إطلاق قمر آخر في ديسمبر 1973 (RCA Satcoms) ويسمى RCA اما في الولايات المتحدة الأمريكية هناك مجموعة من الأقمار الصناعية الوطنية مثل القمر التابع لشبكة وهو ينطوي جميع GTE يسمى General Telephone and Electronic وقمر تابع لشركة Westar يسمى (Wester union).



## أبرز الفضائيات الدولية

### 1- التلفزيون الأمريكي (C.N.N)

منذ إطلاق قناة CNN في 1 مايو 1980 والشبكة امتدت ووصلت لعدد من القنوات الفضائية مثل قناة (Headline News CNN) كذلك يوجد 12 موقع للشبكة على الإنترنت وأيضاً قناتين متخصصتين مثل قناة (Airport Network CNN) وشبكتي راديو وتمتلك شبكة CNN مكتباً حول العالم وينتسب إليها أكثر من 900 مكتب تغطي بها معظم أنحاء العالم والأحداث الجارية وقد أطلقت عدداً من القنوات بلغات محلية واجنبية لتصل لعدد أكبر من المشاهدين الناطقين بلغات مختلفة وفي أول ظهور لقناة CNN على الإنترنت ظهر الموقع الأخباري المعروف بـ CNN.com (والذي عرف بعد ذلك بموقع CNN التفاعلي) في 30 أغسطس 1995 والذي تم وصفه بأول موقع رئيسي للأخبار والمعلومات على الإنترنت. وفي عام 1991 تحسنت السمعة العالمية لقناة CNN الإخبارية من خلال تغطيتها لأحداث حرب الخليج حيث كانت تتناقل القنوات الأخرى ما تعرضه من تغطية مباشرة لمعارك قوات التحالف في الكويت إلى خروج القوات العراقية منها ولم تتمكن قناة CNN من الحصول على تغطية المباشرة إلا من خلال تعاون وثيق مع الحكومة الأمريكية والذي أدى بالتالي توجيه اتهامات إلى القناة بأنها لم تحاول التحقق في الإدعاءات التي ادعتها الولايات المتحدة أثناء الحرب مقابل التغطية المتميزة لأحداث الحرب وقد تم إنتاج فيلم (Live from Baghdad) أو مباشرة من بغداد يتحدث عن تغطية القناة للحرب. وفي الوقت الحالي تقدم القناة نشرات محلية من الأخبار أقل من البداية في استجابة لطلبات المشاهدين غير الأمريكيين بتقليل التركيز على الأخبار المحلية وكذلك لمنافسة القنوات الأخرى مثل BBC World وSky News وبالرغم من أن القناة تستخدم العديد من المراسلين المحليين في مراكز جمع المعلومات وبالرغم من



أنهم يغطون أخبار دولية إلا أن البعض ما زال يرى أن المراسلين يغطون الأحداث من وجهة نظر أمريكية وليست محايدة. وفي 11 سبتمبر 2001 كانت قناة CNN أول قناة تبث أنباء هجمات 9/11 على برجتي التجارة العالمي ويرجع الفضل في هذا السبق إلى المذيع (أنكور كارول لين) الذي كان يث مباشرة على الهواء وقت وقوع الهجمات ونتيجة للأخبار التي تدفقت في ذلك اليوم بدأت القناة في وضع شريط للأخبار (سبنايتل) والذي أصبح أساسي في معظم القنوات الإخبارية. وأطلقت قناة CNN قناتين تختصان بالسوق الأمريكية وقد تم إغلاقهما بعد ذلك وتحت ضغط المنافسة: CNNsi والتي تم إغلاقها في 2002 وقناة CNNfn والتي تم إغلاقها في ديسمبر 2004 بعد تسع سنوات من البث المباشر ومن أشهر مقدمي برامج CNN جيمس إيرل جونز والمعروف بمقولته (هذه هي CNN) والتي ما زال يتم الاستماع إليها على القناة على الرغم من بساطتها.

تم تشفير القناة في عام 2000 وأصبح بثها مقصورا على النظام التماثلي، أما البث الرقمي فأصبحت مشفره في عام 2006 تم السماح بمشاهدة القناة بدون تشفير وأصبحت قناة مفتوحة كسابق عهدها.

بعض مقدمي البرامج بال CNN يوجد العديد من المذيعين العاملين بها انتقلوا من القنوات التي يعملون بها إلى تلك القناة وقد انتقلوا من إل NBC و SKY NEWS والعديد من القنوات الأخرى مما أضاف إلى القناة المزيد من القوة للمنافسة.

### تلفزيون ستار(آسيا) (Star TV (Asia :

في منتصف التسعينات من القرن الماضي اشترت مجموعة روبرت مردوخ تلفزيون ستار. وفي عام 1998 قام تلفزيون ستار بشراء شركة Hutchvision Hong Kong Ltd التلفزيونية المحدودة التي كانت حين إنشائها أول قناة تلفزيونية تحصل على ترخيص بالبث الفضائي عبر الأقمار الصناعية في هونغ كونج. وقد بدأت القناة البث تحت اسم شبكة تلفزيون ستار في عام 1991.



وتقدم شبكة تلفزيون ستار خدمات تلفزيونية مدفوعة وخدمات أخرى مجانية تصل إلى أكثر من 300 مليون شخص في أماكن متعددة في آسيا والهند والشرق الأوسط الأمر الذي يجعل منها شبكة متميزة عن غيرها من الشبكات والمحطات التلفزيونية المختلفة وتسيطر الشبكة على البث الفضائي في آسيا ولها مشاهدون في 53 دولة، وتبث شبكة تلفزيون ستار أكثر من 45 خدمة تلفزيونية في ثمان لغات، وتقدم قنوات تلفزيون ستار أوسع مجالات الاختيار التلفزيونية في المنطقة سواء في الموسيقى أو الأخبار أو الأحداث الرياضية أو الدراما أو الأفلام الآسيوية والعالمية أو البرامج الثقافية والمعلوماتية وتقدم كذلك خدمات شبكات أخرى منها شبكة نشيونال جغرافيك، وشبكة اسبين، وشبكة فوكس انيوز الإخبارية، وتقدم محطات تلفزيونية أخرى مثل CNN.CNBC

تتشرف ويندي دينج مردوخ (زوجة روبرت مردوخ) حاليا على تكوين شبكة جديدة هي شبكة سكاي جلوبال نتوركس يتم من خلالها دمج الخدمات الفضائية الإقليمية لشبكة بي سكاي بي في أوروبا وأمريكا اللاتينية لتلفزيون ستار في آسيا.

وتولي شبكة نيوز كوريريشن آسيا اهتماما كبيرا بخطط التحول السريع نحو الصين وفي هذا الإطار امتلكت شبكة نيوز كوريريشن جزءا صغيرا في تلفزيون فونكس الفضائي في هونغ كونج الذي يستهدف الجماهير الصينية ويبث الأفلام بالإضافة إلى البرامج الأخرى كما امتلكت الشبكة جزءا صغيرا أيضا في صحيفة الشعب اليومية الصينية وتتضمن خطط مردوخ الإستراتيجية إلى التوسع والانتشار في جميع أنحاء الصين والشرق الأوسط وإذا أضفنا إلى ذلك إعلان شركة دزني عزمها على افتتاح مواقع للتصوير السينمائي في هونغ كونج إلى جانب التوجه الكبير في وسائل الإعلام العالمية وشركات خدمات الانترنت للبحث عن موضع قدم لها في الصين فإن الأمر طبقا لنظرية (الاستعمار الإلكتروني) لا يبدو أن يكون مسألة وقت قبل أن يتحول الصينيون أكثر إلى القيم الغربية وإلى الحديث باللغة الانكليزية وارتداء الملابس الغربية واستهلاك وسائل الإعلام الغربية واستخدام



الانترنت وكل هذا قد يقود الصين نحو تحقيق وضع مركزي في المنطقة لتترك خلف ظهرها المجتمع الزراعي والسلطوي الذي تعيشه منذ عقود ولعل هذا يفسر لماذا تضخ شبكة نيوز كوريريشن ومجموعة دزني استثمارات مالية كبيرة في الصين.

## 2- فضائية B.B.C البريطانية

بي بي سي عربي : مشروع إعلامي قديم ابتدا عام 1938 بإحدى أقدم الإذاعات الناطقة بالعربية حيث أطلقت هيئة الإذاعة البريطانية ((بي بي سي)) في لندن القسم العربي في الإذاعة كأول إذاعة أجنبية من القسم العالمي التابع لبي بي سي ، والتي استمرت خدمتها سبعين عام حتى يومنا هذا وبالإفتاحية الشهيرة ((هنا لندن)).

وفي عام 1994 أطلق تلفزيون البي بي سي العربي بتمويل من الشركة أوربت السعودية. وبعد أن ثبت القناة برنامجا عن حقوق الإنسان في السعودية توقفت شركة أوربت البث في 1996.

ثم أطلق القسم العربي في 1998 موقعا إخبارية على شبكة الانترنت تتجدد أخباره على مدار اليوم .

أطلقت بي بي سي العربية قناة إخبارية جديدة في 2008 ، وبهذا إضافة للقسم العربي لإذاعة بي بي سي وموقع [bbc arabic.com](http://bbc arabic.com) ، تكون بي بي سي قد أتمت الخدمة العربية للإذاعة في صورها الثلاث المختلفة .

وتعد فضائية ال بي بي سي من القنوات المحايدة في موضوع الإعلام السياسي قياسا للفضائيات الأجنبية الأخرى

يتم تشغيل تلفزيون بي بي سي العربي من خلال الخدمة العالمية لشبكة بي بي سي ، وبدا البث لمدة 24 ساعة يوميا منذ 19 يناير 2009.

يمكن مشاهدة برامج من تلفزيون بي بي سي من خلال موقع بي بي سي العربية على الانترنت [www.bbc arabic.com](http://www.bbc arabic.com) كما يتضمن الموقع بعض البث المباشر للقناة حفاظا على الحقوق الملكية للبث عبر الانترنت .



ليست هذه المرة الأولى التي تتطلق فيها خدمة تلفزيون بي بي سي باللغة العربية، المحاولة السابقة انتهت في 21 أبريل 1996 بعد سنتين من البث التلفزيوني حينما كان شركاء بي بي سي حينها شبكة أوربت المملوكة لمستثمرين سعوديين، لسحب الاتفاق بين الجهتين بعد بث بي بي سي حلقة من برنامج بانوراما التلفزيوني، وضعة الحكومة السعودية حينها في موقف حرج. لينتقل العديد من طاقم بي بي سي العربية حينها إلى قناة الجزيرة القطرية.

### 3- التلفزيون الفرنسي

تلفزيون فرنسا (بالفرنسية Televisions Franse) وهو مجموعة قنوات عمومية فرنسية تنتمي بنسبة 100 بالمائة إلى الدولة الفرنسية، يقع مقرها في باريس. في باريس وتضم.

France 2 - فرنسا 2

France 3 - فرنسا 3

France 4 - فرنسا 4 (ملك لتلفزيون فرنسا بنسبة 89%)

France 5 - فرنسا 5 (ملك لتلفزيون فرنسا بنسبة 11%)

Arte France - ارتي فرنسا

France O - فرنسا أو

فرنسا 4

تلفزيون فرنسا 4 (بالفرنسية : France 4) هي قناة تلفزيونية عمومية تبث برامجها من فرنسا. تنتمي إلى تلفزيون فرنسا. بدأت بث برامجها في 24 يونيو 1996. المواضيع الرئيسية لها الموسيقى والفن.

فرنسا 5

فرنسا 5 ( بالفرنسية: France 5) هي قناة تلفزيونية فرنسية، تنتمي إلى تلفزيون فرنسا تبث بشكل أساسي البرامج التعليمية والوثائقية. بدأت قناة فرنسا 5





بث برامجها في 13 ديسمبر 1994 وكان هذا بعد مرور أكثر من عام على توقف القناة الخامسة بث إرسالها. تبث القناة برامجها لمدة 24 ساعة يوميا.

### فرنسا 2 ( بالفرنسية : France 2 )

هي قناة تلفزيونية فرنسية، تنتمي إلى تلفزيون فرنسا. وتعتبر التلفزيون الرسمي لدولة فرنسا بعد قناة TFI. أنشأت في عام 1963، تسمى القناة الثانية الفرنسية وتتميز عن نظيراتها باعتمادها على اللون الأحمر بالإضافة إلى شعارها الذي يحمل اللون الأحمر تستقبل بنظام TNT وكابل والساتلييت و ADSL TV تبث القناة برامجها لمدة 24 ساعة يوميا.

### فضائية فرنسا 24 العربية :

( بدأت قناة فرانس 24 الفرنسية الدولية الممولة من الحكومة الفرنسية بالبث 24 ساعة باللغة العربية من 12 ظهرا اليوم الثلاثاء 12 أكتوبر 2010 حسبما أفاد رئيسها الآن دو بوزياك في دبي والقناة التي انطلقت في كانون الأول / ديسمبر 2006 كانت تبث عشر ساعات يوميا باللغة العربية منذ نيسان / أبريل 2009 وقال دو بوزياك بمؤتمر صحفي في دبي: نريد أن ننقل نظرتنا للعالم باللغة العربية فهناك 300 مليون شخص في العالم العربي، يتكلم ما بين 80,60 منهم لغة واحدة فقط هي العربية. وحسب بوزياك ، فإن المنظار الفرنسي للإحداث يتميز بالتعددية وأهمية للجدل والمواجهة في الأفكار مقابل (( النموذج الأمريكي الذي له نظرة واحدة للعالم )) ويعطي الأهمية الأكبر للاقتصاد على حد قوله. وقال: نريد أن نتكلم بالعربية ولكن لا نريد أن نفكر بالعربية. وبحسب الصحافية تاتيانا مسعد التي شاركت في المؤتمر الصحافي، الشبكة الجديدة للقناة ستضمن برنامجاً مباشراً مسائياً يفتح المجال لقول الآراء غير المقبولة سياسياً في دول المنطقة ، بما في ذلك فقرة مخصصة للمدونين والشباب الراغبين بالإفلات من نير الرقابة في بلادهم. ويعمل نحو 60 صحافياً في القسم العربي للقناة الذي تديره الصحافية ناهد نكد ، إلى جانب عشرات الصحافيين الآخرين في القسمين الفرنسي والانكليزي . وأطلقت



قناة ( فرانس 24 ) من العاصمة الفرنسية باريس كقناة إخبارية للبث اليومي الكامل لتضاف اللغة العربية كلفة ثالثة إلى اللغتين الانجليزية والفرنسية اللتين تنطق بهما القناة خلال السنوات الأخيرة . وتخطط هذه القناة التلفزيونية الحكومية الفرنسية لمنافسة قنوات فضائية عربية وأمريكية وبريطانية عالمية تنطق بلغة الضاد مثل ( بي بي سي ) البريطانية و ( الحرة ) الأمريكية وقنوات عربية مثل ( الجزيرة ) في قطر و ( العربية ) في الإمارات العربية وأفصح الآن دو بوزياك ، الرئيس والمدير العام لمنظومة الإعلام الفرنسي الحكومي الخارجي ، عن ميزات القناة التي تجعلها قادرة على المنافسة ب ( النكهة الفرنسية لمقاربة الأحداث ) واستند إلى مجموعة من الدراسات قامت بها القناة بينت أن قدرة الرأي في العالم العربي متحمسون لزيادة البث العربي للقناة من ساعات قليلة إلى يوم بأكمله .

#### فريق العمل:

فريقها يشمل أكثر من ألف مراسل موزعون في جميع انحاء العالم.. اما فريق العمل داخل فضائية فرنسا 24 وصل الى 530 صحفي من بين 200 تقني و65 عامل في المجالات الإعلانية و 260 صحفي ينتمون الى مختلف البلدان ويجيدون التحدث بأكثر من لغة ومؤهلين لاستخدام التقنيات الحديثة.

وكشف الآن بوزياك أن أكثر من مائة صحفي في باريس ومئات المتعاونين حول العالم سوف ينقلون وجهة النظر الفرنسية إلى المشاهد العربي حول الأحداث.. لن نكتفي بالاقتصاد والسياسة ، فنحن نؤمن أن الثقافة هي المحرك الرئيسي للمجتمعات وستكون الجرعة الثقافية وافرة في القناة). ونفى أن تكون موجهة لحساب الأجندة الرسمية الفرنسية: (منذ أ، أطلقت هذا المشروع قبل سنين بالفرنسية والانجليزية لم ألق مكالمة هاتفية رسمية تقول لي أفعل أو لا تفعل (وزعم أن هذه القناة الفضائية الحكومة الفرنسية لديها الجراة الكاملة في معالجة القضايا الحساسة في العالم العربي. وعن مساحة الحرية الممنوحة إلى الصحافيين في (فرانس24) لمناقشة كل القضايا ، وعن التنوع الثقافي في طاقم العامل الذي يتحدر من جنسيات عربية متعددة ، يعمل الصحفيون في القنوات الانجليزية والفرنسية في



الوصول إلى الطريقة التي تعرض بها الأخبار في القناة العربية (الأم الذي يضيف غني كبير ، فنحن عرب ونهتم لهذه المنطقة وللمشاهد العربي وذكرنا مصادر للقناة بأنها ستقل الأحداث العالمية بعيون فرنسية وتهدف عملية البث إلى الوصول إلى جميع أنحاء العالم بالاعتماد على برامج ترصد مختلف الأحداث السياسية والاقتصادية والرياضية والثقافية والاجتماعية أيضاً ، وبرامج تعزز حضور الرؤية الفرنسية ومقاربتها للأحداث . وقد نظمت جولات وزيارات لمسؤولين إعلاميين فرنسيين للإمارات العربية والجزائر لتوسيع نطاق المشاهدة العربية لهذه القناة التلفزيونية الفرنسية الجديدة.

#### 4- فضائية الحرة الأمريكية

بدأت قناة الحرة التلفزيونية الأمريكية الناطقة باللغة العربية بثها بعد ظهر يوم الجمعة الموافق 13 شباط من عام 2004 ولم تبدأ البث بـ 24 ساعة.. بل بدأ البث اليومي أربعة عشرة ساعة يومياً وقدمت سلسلة من البرامج التي تدعو إلى الحوار والديمقراطية والرأي الآخر.. كما ركزت على نشرات الأخبار التي تراعي المصالح الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط الجديد.

وتسيطر على إدارة قناة الحرة مؤسسة شبكة تلفزيون الشرق الأوسط، وهي مؤسسة غير تجارية لاقتصر الربح المادي وتمول من الشعب الأمريكي عن طريق الكونجرس الأمريكي وتتسلم تمويلها بواسطة مجلس أمناء الإذاعات الدولية والمجلس وكالة فيدرالية تتمتع بإدارة ذاتية مهمتها حماية المهنة الصحفية واستقلال أفرادها .

بدأت القناة بميزانية قدرها 76 مليون دولار في عام 2004 ، وفي عام 2009 وصل تمويل القناة إلى 119 مليون دولار، وقد دفع الشعب الأمريكي مبلغاً ، قدره 350 مليون دولار عن طريق الدبلوماسية الإعلامية المخصصة سياسة الضرائب.

وقد أعلن السيد -نورمان باتيزر- رئيس إدارة لجنة الشرق الأوسط في مجلس الأمناء للبث والتي تشرف على سياسة قناة الحرة.. أن سياسة قناة الحرة



ملتزمة بتقديم أفاقاً جديدة للمشاهدين وستكون مهمتها أساسيته التشجيع على الحوار والسلوك الديمقراطي وقبول الرأي الآخر ونبذ التعصب وخلق مساحة للفهم الحضاري واحترام الإنسان.

لكن بعض المسؤولين عن إدارة هذه القناة شددوا على أهمية تحسين صورة الولايات المتحدة الأمريكية في العالم العربي... والحد من نفوذ قناتي (الجزيرة) و (العربية) الأخباريتين.

وكان يشرف على قناة (الحرّة) السيد موفق حرب وهو لبناني الأصل أمريكي الجنسية.. كما عمل معه مجموعة من المثقفين والإعلاميين العرب لكن البعض منهم لا يتمتع بخبرة إعلامية طويلة وسلك طريق التجربة، ووصل عدد العاملين في قناة الحرّة إلى أكثر من 200 إعلامي أكثرهم من اللبنانيين.

ويقع مقر القناة (الحرّة) في مقاطعة (سيرنج فيلد) إحدى ضواحي ولاية فيرجينيا القريبة من واشنطن العاصمة.

وتعتمد قناة الحرّة الأمريكية في سياستها الإعلامية على نظرية -دوامة الصمت- التي طورتها الباحثة إليزابيث نيومان عام 1974 والتي تركز على أهمية التأثير التراكمي للبرامج عن طريق التكرار المستمر.

وفي دراسة مسحية عن رأي الإعلاميين تجاه (قناة الحرّة) الفضائية الأمريكية المنشورة في كتاب -الفضائيات العربية ومتغيرات العصر- أعمال المؤتمر العلمي الأول للأكاديمية لبث (قناة الحرّة) الأمريكية من وجهة نظر الإعلاميين في مصر.. أنها بوق جديد للدعاية الأمريكية في المنطقة العربية بنسبة 56% يليها رغبة الإدارة الأمريكية في تحسين صورتها في المنطقة العربية بنسبة 52% ، وهذه النتائج جاءت مطابقة لأراء سابقة لجيهان رشتي وماجد الحلواني وسامي الشريف وسلامة احمد سلامة.

وعن الأهداف المبتغاة لتأسيس مثل هذه الفضائيات التي تصرف عليها الملايين من الدولارات تشير جداول الاستطلاع ذاته بأن: 51% من الإعلاميين وبصفة عامة يروون أن أهم الأهداف التي تسمى (قناة الحرّة) إلى تحقيقها هي عبارة عن



مزيج من الأهداف السياسية والعسكرية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية، لكن هناك نسبة 39٪ ترى أنها تسعى لتحقيق أهداف سياسية فقط.. على أساس أن أفضل البرامج المقدمة من شاشة هذه الفضائية الأمريكية هي برامج سياسية. وهناك دراسات أخرى تؤكد أن قناة الحرة وباستخدامها كقادر إعلامية عربية من مصر ولبنان والعراق وسوريا. إنما تسعى لاستغلال الجمهور المستهدف.. والقول بأن سياسة (الحرة) هي سياسة اقرب تكون إلى السياسة الإعلامية العربية الليبرالية التي تتسم بالديمقراطيات الناشئة.

ومن جانب آخر يشير خبير الاعلام الكندي مارشال مكلوهان الى ضرورة احاطة الناس باكبر قدر ممكن من المعلومات عن وسائل الاعلام المهمة .. وبذلك نستطيع فهم كيف تتشكل تكنولوجيا الاتصال لهذه البيئة التي نعيشها.. وفهم القدرات اللامتناهية في تغيير وتشكيل اتجاهات الرأي العام.

## 5- قناة (الجزيرة) القطرية

في عام 1996 ولدت الجزيرة وسط مياه آسنه من الإعلام الرسمي العربي.. وقد استطاعت أن تقدم لوناً جديداً من الإعلام الجاد والجريء، والذي يحاكي نشرات وبرامج الفضائيات الأجنبية مثل C.N.N و B.B.C.

بدأت الجزيرة بثها من الدوحة وبإشراف الأسرة الحاكمة في قطر وقدمت نفسها على أنها قناة فضائية للأبناء العربية والدولية... وكانت هناك ثلاثة أسماء لها - القناة القطرية - الصقر - الجزيرة.. وتم اختيار الأخيرة لأنها أكثر التصاقاً بأخبار وحوادث الجزيرة العربية.

وقد اكتسبت الجزيرة اهتماماً كبيراً بعد تفطيتها احتلال أفغانستان من قبل القوات الأمريكية وكان ذلك بعد تفجير البرجين في نيويورك وجاء الاهتمام الأكبر بقناة الجزيرة بعد عرض شريط فيديو يظهر فيه أسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة يعلن مسؤولية تنظيمه عن هذه العملية الكبرى، وقد لعب الصحفي تيسير علوني دوراً كبيراً في تغطية أخبار حرب أفغانستان.



وقد تزامن تأسيس الجزيرة مع إغلاق القسم العربي لتلفزيون هيئة الإذاعة البريطانية B.B.C المنشأة بالاشتراك مع الحكومة السعودية في نيسان 1996. مستحدث ((الجزيرة))

تشكل نظرية انتشار المستحدثات - الأساس الذي قامت عليه فضائية (الجزيرة) الفضائية والتي تقوم على الابتكار.. أي ابتكار فكرة - أسلوب - وسيلة - أو نمط يتم استخدامه في الحياة.. وتتم هذه النظرية بأربع مراحل:

1- الوعي بالمستحدث.

2- مرحلة الاهتمام.

3- مرحلة التقييم.

4- مرحلة التبني.

في كانون الثاني/ يناير 2003 أعلنت هيئة الإذاعة البريطانية أنها وقعت اتفاقاً مع قناة الجزيرة لتبادل المعلومات والتسهيلات، بما فيها لقطات لنشرات إخبارية اعتبرها البعض شبكة إعلام محايدة، وإن كانت أكثر شبكات الإعلام إثارة للجدل ابتداء من عام 2006، تناقلت محطات أخرى في الولايات المتحدة إلى حد كبير لقطات فيديو من الجزيرة تظهر مقاطع فيديو من مقابلات مع رهائن أجانب.

لقد غير بث الجزيرة عبر الأقمار الصناعية لجميع أنحاء الوطن العربي والشرق الأوسط الخريطة التلفزيونية للمنطقة. فقبل وصول الجزيرة لم يتمكن كثير من المواطنين العرب من مشاهدة قنوات تلفزيون غير القنوات الرسمية في بلدانهم والتي تبث بالدرجة الأولى أخبار النظام الحاكم بالإضافة إلى خضوعها لرقابة الدولة. وقدمت الجزيرة شكلاً جديداً من حرية التعبير المفقودة في التلفزيون العربي. وكانت غير معروفة في الكثير من هذه البلدان. عرضت قناة الجزيرة وجهات نظر مثيرة للجدل بشأن العديد من الحكومات في الدول الخليج العربي بما فيها المملكة العربية السعودية، الكويت، البحرين .. لكنها لم تتناول الشأن



القطري (قطر) لامن بعيد ولامن قريب مما يضع سؤالا كبيرا عن مصداقية وموضوعية الجزيرة ٩٩

قامت الجزيرة بتغطية جيدة للحرب الأهلية اللبنانية في الفترة 2000-2001 واعطت مشاهديها تقييمات جيدة في أنحاء المنطقة العربية. ومع ذلك لم تحقق الجزيرة حتى أواخر عام 2001 اعترافاً عالمياً، حتى بثت فيديو بيان تنظيم القاعدة .

علما أننا لانتسى ان من بين البرامج الناجحة التي ظهرت على فضائية الجزيرة مثل ((الاتجاه المعاكس)) لفیصل القاسم و (( بلا حدود )) لأحمد منصور وبرنامج (( حوار مفتوح )) غسان بن جدو و (( اكثر من رأي )) سامي حداد قد استقطبت جمهورا كبيرا من العرب

#### الجزيرة بين المهنة والسياسة

لاشك أن المواطن العربي - المتلقي - يصاب بالدهشة عندما يشاهد قناة عربية تنقل الأخبار والصور والإحداث على نحو غير مسبوق تماماً كما يحصل في الفضائيات الأجنبية.. وقد لعبت (( الجزيرة )) دوراً مهماً في تزويد المواطن بالمعلومات والأخبار المهمة والخطيرة أحياناً.. كما ساهمت وبشكل جاد إبعاد المواطن العربي عن وسائل الإعلام الرسمية التي كان هدفها تمجيد الحكام العرب على حساب حرية وكرامة المواطن واصبحت وبوقت قصير فضائية مهمة تنافس الفضائيات الاجنبية مثل C. N. N

لقد كانت الجزيرة في غاية الحماس وهي تنقل اخبار الانتفاضات العربية أما في أحداث البحرين فأنها لم تتحمس كثيراً للمتظاهرين في المنامة على عكس تحمسها للمتظاهرين في ليبيا وتونس ومصر وأخيراً سوريا. ونشاهد الجزيرة في بعض تقاريرها الإخبارية وكأنها تحولت إلى (حزب سياسي) ضد بعض الأنظمة العربية وقد أدى هذا الأمر إلى تقليص الصورة المهنية القائمة على الموضوعية والمصداقية وربما لهذا السبب قدم بعض الإعلاميين استقالتهم مثل الإعلامي غسان بن جدو.



واخيرا قدم المدير العام لقناة (الجزيرة) السيد وضاح خنفر استقالته في نهاية ايلول 2011

الثابت ان هناك علاقة وثيقة تربط بين الاداء الاعلامي للجزيرة والتوجهات السياسية لدولة قطر والتي تمول وترعى هذه الفضائية المهمة مما جعلها تبتعد عن الموضوعية والمهنية.

اما سياستها الاعلامية تجاه إسرائيل فقد نجحت في إدخال الشخصيات الإسرائيلية إلى البيوت العربية كمحاورين متساويين مع الفلسطينيين كما إنها اقتربت من التوجيهات الأمريكية في المنطقة وإلى حد كبير والتي تشجع على ظهور الحركات الإسلامية المتطرفة. أو ما تطلق عليه - الإسلام السياسي؟

وقد لاحظنا اخيرا ان (الجزيرة) وفي سعيها لتغطية انتفاضات الربيع العربي انسأقت وراء عواطف الجماهير العربية على حساب الموازنة الاعلامية المطلوبة في عرض وتقديم الاخبار والبرامج.

والحقيقة التي يجب ذكرها ان فضائية الجزيرة عملت على (انتفاخ) دولة صغيرة هي قطر سياسيا حتى اصبحت تلعب دوراً أكثر من حجمها وطاقتها .. وربما تكون لبنان لعبت نفس الدور من خلال وسائل الاعلام المنتشرة في بيروت .. وهذا الموضوع ربما يشكل بداية نظرية جديدة تتعلق بالانتفاخ السياسي بواسطة الجهد الاعلامي.

## 6- فضائية (العربية) السعودية

تأسست قناة (العربية) من قبل - مركز تلفزيون الشرق الأوسط- M.B.C مجموعة الحريري ومستثمرين من دول عربية ويشكل كبير من المملكة العربية السعودية وكان تاريخ التأسيس في 3 آذار من عام 2003. وكان هذا التاريخ يعبر عن رد فعل إعلامي محسوب النتائج والكلفة على القناة((الجزيرة)) القطرية.. وكما أن دولة قطر استخدمت قناة الجزيرة كسلاح





قوي ضد من يشكك في سياستها فإن ((العربية)) لعبت نفس الدور لصالح السعودية.

يلاحظ المعنيون لحركة وسائل الإعلام أن تمويل أي قناة فضائية أو غيرها يكشف سريعاً هويتها السياسية. وخطابها الاعلامي فالمال أصبح في خدمة السياسة.. ولعب المال العربي دوراً كبيراً في صلب هذه التوجهات الفضائية الجديدة. تسريبات- ويكيليكس- كشف أن قناة العربية ومجموعة آل أم. بي. سي. عائدة لتسيب الملك فهد السيد وليد الإبراهيم الذي ينتمي إلى عائلة عربية كان لها دور بارز في تاريخ دولة الكويت.. كما أن ((العربية)) بدأت ومازالت خاضعة للتوجهات السعودية في السياسة والاقتصاد والأعلام يتلاءم وحجم التمويل التي تقدمه الحكومة السعودية الى فضائية العربية .

اعتمدت- قناة العربية - ومنذ إنشائها على كوادر عربية منها وزير الاعلام الأردني السابق صالح القلاب ثم جاء من بعده الإعلامي السعودي عبد الرحمن الراشد الذي ترك رئاسة جريدة- الشرق الأوسط- السعودية.

ويعد راشد بحد ذاته شخصية مثيرة للجدل، حيث تعرض لانتقادات واسعة حتى من داخل السعودية لخطه التحريري مما أدى إلى تقديم استقالته. ويرى الراشد الذي تم تعيينه كمدير للقناة بعد القلاب أوائل عام 2004 بعد تركه رئاسة صحيفة الشرق الأوسط إن الجهة المنافسة له- الجزيرة- ((لا تسير فقط في الاتجاه الخاطئ وإنما هي خطيرة أيضاً)) ويصف: ((إن المنطقة مليئة بمعلومات خطيرة غير دقيقة وحقائق جزئية))، بعد أن وصف عقل المجتمع العربي بـ (غير السليم) بسبب الأسلوب الذي تنقل به المعلومات .

ومن جانب آخر، تعرضت العربية لانتقادات تتهمها بمناصرة السياسات السعودية والأمريكية حسب رأي منتقديها، وفي الاحتجاجات الشعبية في مصر عام 2011 تم اتهام العربية على أنها منحازة كلياً للنظام الحاكم وظهرت وكأنها ضمن آلية الإعلامية.. لكنها وأمام سيل الحقائق غيرت سياستها فيما بعد وتعاطفت مع الشعب المصري - لكنها لم تفعل ذلك إزاء المتظاهرين في البحرين.



## تغطية الحرب على العراق

غطى مراسلو قناة العربية أحداث الاجتياح الأمريكي للفلوجة أثناء الحرب على العراق واستطاع مراسلها وائل عصام، من اصل فلسطيني، الدخول إلى منطقة الفلوجة وبدأ يرسل تقاريره الإخبارية التي وصفت بالخاطفة للأنفاس فقامت القوات الأمريكية بالقبض عليه لاحقاً. ودخل فريق العربية المكون من وائل عواد (صحفي سوري)، طلال المصري (مصور لبناني) وعلي صافا (مهندس لبناني) إلى العراق مع القوات البريطانية وذلك من الحدود المشتركة مع الكويت، واختفى في 22 مارس ليظهر بعد عدة أيام وليتم إعادته إلى الكويت ضمن تغطية إعلامية واسعة من ظروف القناة .

توفي 11 من كوادر العربية خلال الحرب على العراق، وقموا ضحايا لأعمال العنف، بعضهم قتله الجيش الأمريكي. ففي مارس 2004، أطلقت القوات الأمريكية النار وقتلت مراسل العربية علي الخطيب و المصور علي عبد العزيز، حيث نقلوا إلى مستشفى بغداد وتوفيا على أثر الجروح . وكما قتلت المراسل مازن بواسطة صاروخ من طائرة مروحية. ثم محاولة خطف مدير مكتب قناة العربية في بغداد هشام بدوي ومذيعة القناة نجوى قاسم، تلتها محاولة اغتيال المراسل الصحفي جواد كاظم في يونيو 2005 أثناء خروجه من أحد المطاعم في بغداد والذي قضى بعدها 6 أشهر صعبة للعلاج بعد فترات حرجة مر بها مسؤولي القناة في محاولة إخراجهم من العراق لتلقي العلاج في الخارج بعدها عاد جواد كاظم للعمل على كرسي متحرك هذه المرة في مقر القناة في دبي كمحرر ومذيع للأخبار، وتبنت جماعة مسلحة أطلقت على نفسها اسم ((جند الإسلام)) عملية تفجير سيارة ملفومة بمكتب القناة في بغداد الذي راح ضحيتها 7 من موظفي القناة في تشرين الأول 2004.

في صباح يوم الأربعاء 22 شباط 2006 اغتيلت أطوار بهجت مراسلة قناة العربية في العراق مع طاقم العمل أثناء تغطيتها لأحداث تفجير مرقدي الإمامين علي



الهادي والحسن العسكري . وفي صباح 4 آب 2007 أعلنت قناة العربية (( على لسان الحكومة العراقية)) مقتل المتهم باغتيال أطوار بهجت، وهو أحد عناصر تنظيم القاعدة المدعو هيثم البدري.

في تموز 2010 تبنى تنظيم القاعدة المسؤولية عن تفجير انتحاري استهدف مكتب العربية في بغداد وراح ضحيته 4 قتلى و16 جريحاً .

### ظاهرة الحمى الإعلامية

في قراءة سريعة للتغطية الإعلامية التي قامت بها الفضائيات الإخبارية العربية (الجزيرة، العربية، النيل للإخبار، الإخبارية) للأحداث الكبرى التي شهدتها المنطقة العربية خصوصاً، ما أطلق عليه (الربيع العربي) من انتفاضات عمت معظم العواصم العربية التي اتسمت بأنظمتها الشمولية. نرى أن هناك نوعاً من (الحمى الإعلامية) بسرد الأحداث المتلاحقة دونما تمحيص وتروي مثل خبر اعتقال ابن القذافي في سيف الإسلام الذي ظهر في اليوم لثاني في باب العزيزية مكذباً الخبر في فجر 2011/8/23 .

لقد جرى تضليل للرأي العام العربي.. تضخيم الانتصارات الصغيرة، خلط الخبر بالرأي، الخوض في تفاصيل الانتفاضات دون فهم عميق وشامل وتقديم محللين سياسيين وخبراء استراتيجيين ليسوا في الأهمية التي يفترض أن يكونوا بها، كل ذلك تم على حساب كسب أكبر عدد من المشاهدين وتقديم معلومات سريعة دون التأكد من صحتها أو عدم صحتها، وكل هذا يندرج في الانتماء لثقافة التمني والتنافس نحو الأفضلية على حساب الحقيقة.

والثابت أن المراسلين الذين يعملون لصالح مرجعياتهم الإعلامية كان معظمهم بعيداً عن المهنة ووقعوا في فخ المزاجية والانتقائية وكان المهم بالنسبة لهم الحصول على المعلومة دون التأكد من صحتها كما كانوا يعكسون رغبة المشاهدين أكثر من رغبة الوصول إلى الحقيقة.



كل هذه الهبات والهفوات لم تمنع من أن تكون الفضائيات الإخبارية العربية في صف الفضائيات العالمية.. وكانت في كثير من الوقت المصدر الوحيد للأعلام الدولي.

كما أن هذه الفضائيات العربية أسهمت في إعادة التوازن في موضوع تدفق الأخبار بين العالم العربي والغرب.

خلال عقدين من الزمن تسارعت ثورة تكنولوجيا الاتصال بشكل متزايد فاق القدرة على ضبط ايقاع وسائل الاعلام من قبل الاكاديميين وواضعي السياسات العامة .

هذا التسارع الاعلامي في البث .. وتلك الملاحقة الاعلامية التي اصبحت نوعا من (المطاردة) في غابة الاخبار انتجت وفي فترات (الهوس) الاعلامي ظاهرة جديدة نستطيع ان نطلق عليها ولاول مرة ظاهرة (الحمى الاعلامية).

ان ظاهرة الحمى (الاعلامية) مفهوم يتعلق بالاطار او القالب الذي تتم فيه عرض الاخبار الكبيرة وبالشكل الذي يخرج عادة عن دائرة الموضوعية في نقل الاخبار.

ان الثيمة المتفردة في ظاهرة (الحمى الاعلامية) هي ان وسائل الاعلام وعندما تكون امام سلسلة لا تنتهي من الاحداث المتلاحقة والساخنة جداً يصعب عليها تفحص الاخبار لذلك هي تفقد جانباً كبيراً من المهنية وهذا ما حصل في انتفاضات الربيع العربي اواخر عام 2010 – 2011 ولان الملاحقة الصحفية سرعان ما انتهت ويضطر المراسلون والمندوبون الى حشو الاخبار التي لا تنتمي الى العمل الصحفي الرصين.

ان المتابع للتغطية المرئية للفضائيات العربية لما اصطلاح عليه الربيع العربي من انتفاضات وثورات سوف يكتشف ان كل مجريات الاحداث الساخنة لا يمكن لها ان تثير اهتمام وشجون الرأي العام العالمي وهي اعجز من تحقيق الاهداف بهذه السرعة لولا جريان مفعول التغطية المباشرة والمتلاحقة لوسائل الاعلام خصوصاً الاعلام الجديد بان هذه التغطية الاعلامية التي توضع في هذا الاطار الملتهب هي



مانطلق عليه (الحمى الاعلامية) التي يتم تطبيقها الان حتى على الاحداث الاقل سخونة من خلال التركيز الاعلامي المصحوب بالتنوع في الاداء المهني المتطور من خلال البرامج التفاعلية .

هذه الظاهرة التي نحن بصدها تبحث في العلاقة الجديدة بين وسائل الاعلام والجمهور .. ويمكن ان تشكل نظرية اعلامية جديدة.

هناك علاقة تآثر متبادل بين اهتمامات الطرفين . وهل ان اهتمامات الجمهور تسبق اهتمامات الاعلام ام بالعكس . وربما حراس البوابة يدركون قيمة هذه التحولات التي تتبثق عن ثبات الرؤية في الاستقرار والتحليل وانه والى اي حد يجري ارضاء عواطف المشاهدين وتغنياتهم على حساب مصداقية الاعلام لذلك فان استراتيجيات البحث تعتمد اساسا على ضبط ايقاع هذه المتغيرات الاعلامية وتأثير فضائها المستقبلية ومعالجة التطورات السريعة الناتجة من شأياها وملاحقة شكل جديد . وكل طارئ . وكل متغير .. والثابت هنا .. ان الدراسات الاكاديمية في مجال علوم الاعلام تقف عاجزة اليوم عن رصد دقيق وتحليل عميق لما يجري اليوم من تغيير سريع في تضاريس البيئة الاعلامية.

ان هذه التصورات لاتكون بمعزل عن تحكم الولايات المتحدة الامريكية باتجاهات الاعلام الدولي . من خلال الدبلوماسية الشعبية الامريكية في عصر العولمة وتجنيد القوة الناعمة soft power عن طريق السيطرة على نظم الاتصال والاعلام الدولية.



## الفصل الرابع

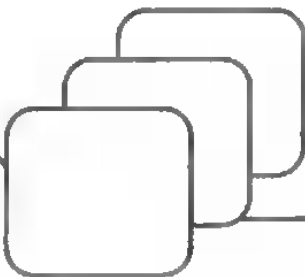
# الإعلام الجديد - طغيان الاتصال

أولاً: ثورة الانترنت

ثانياً: الصحافة الالكترونية - تقليدية وغير تقليدية

ثالثاً: مواقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك ، تويتر)

الموبايل (الهواتف المحمولة)





## الإعلام الجديد

ان الفتح الاعلامي الجديد (الانترنت) غير من البنية الصحفية بشكل جذري بعد الغاء التباينات التي طالما وجدت بين انظمة النص والصوت ونظام الصورة. انضم الانترنت وبسرعة الى مفهوم التفاعلية (interactivity) ليؤثر في رؤية الذات لنفسها .. فالمرء عبر الانترنت يتحاور مع اشخاص في اقصى الارض لهم ثقافتهم المختلفة ومايجمع بينهم هو حاجاتهم الى الاتصال .. وادى ذلك الى تاسيس (الوطن الافتراضي) كنتيجة حتمية لانعزال الذات عن وطنها الطبيعي بفعل استخدام الانترنت .

اثار ظهور الانترنت والتطور السريع والمذهل صاحب استخداماته وتوجهاته تساؤلات عديدة منها:

- 1- هل الانترنت وسيلة اتصالية ام اعلامية ام انه يجمع الاثنين.
- 2- هل الانترنت وسيلة اتصال قومية ام دولية مركزية ام غير مركزية ؟
- 3- هل يسرى قانون الصحافة على الانترنت ام قانون البريد والاتصالات السلكية واللاسلكية ؟
- 4- هل الانترنت وسيلة تعليمية بحيث أم سياسية اقتصادية ؟

طبعاً كل هذه التساؤلات تطرح موضوع سيادة الدولة على المحك وكما يشير الدكتور بسيوني أبراهيم حمادة والملاحظ ان مبدأ سيادة الدولة قد حظي باهتمام بارز في كل القوانين والمعاهدات الدولية الصادرة على الأمم المتحدة ومنظماتها على اعتبار ان المفهوم الواقعي لسيادة الدولة يرتبط في صميم العلاقات الدولية ويعتمد على افتراضين هما ان الدولة هي الفاعل الرئيسي في النظام الدولي والافتراض الثاني أن الحدود الجغرافية للدولة هي العامل الأساس في تحديد قوة الدولة وسلطانها فالسيطرة التامة على إقليم الدولة هي معيار مشاركة الدولة في النظام الدولي.



وفي قوانين الأمم المتحدة ووجودها ليس هناك من سيادة مطلقة لسيادة الدولة لأنها ليست فوق القانون الدولي.

### من السرية الحكومية إلى محور الخصوصية الفردية

لم يكن الهدف من شبكة الانترنت في البداية إعلاميا، بل كانت ذات مقاصد عسكرية - استخباراتية ثم تحولت إلى شبكة تتبادل المعلومات أكاديميا ثم اقتصاديا يهدف إلى الخدمة العامة، إلى أن أصبحت أنموذجا في تاريخ البشرية كتقنية اتصالات حديثة لملايين من المستخدمين وفي مجالات متعددة .

كانت المحاولات الأولى متعددة وطويلة، ففي عام 1945 طرح (فانيفار بوش) (Vannevar Bush) آلة اسمها (ميمكس ماشين) Memex Machina لنظم المعارف الإنسانية والربط بينها، لتمكين الباحثين من استعادة المعلومات بطريقة الكترونية، والوصول إلى المعلومات المرتبطة بها .

وعندما اطلق الاتحاد السوفيتي أول قمر صناعي سبوتنيك (Satellite Sputnik)، عام 1957، دفع بأمريكا إلى التفكير بجد لإيجاد دفاعات تحسبا من احتمال تدمير أي مركز للاتصال الحاسوبي المعتمد بضرية صاروخية سوفيتية، مما سيؤدي بالتالي إلى شلل الشبكة الحاسوبية بكاملها التابعة إلى وزارة الدفاع الأمريكية، وحرمان القيادة الأمريكية من الإسناد المعلوماتي. مما دفع وزارة الدفاع الأمريكية إلى الربط بين أربعة معامل أبحاث حتى يستطيع العلماء تبادل المعلومات والنتائج، وقامت بتخطيط مشروعا لشبكة الاتصال من حواسيب يمكنها الصمود أمام أي هجمة سوفيتية محققة.

وفي عام 1957 ردت الولايات المتحدة الأمريكية بتأسيس وكالة مشاريع الأبحاث المتطورة اربانت Arpanet التي تعتبر إحدى الوكالات التابعة إلى وزارة الدفاع الأمريكية لفرض إتاحة الفرصة للعلماء والباحثين لتبادل المعلومات، ونتاج التجارب العلمية ولتيسير التعاون في الأوراق العلمية التي يقدمها زملائهم أو المتعاونون مع وزارة الدفاع الأمريكية في مراكز البحوث والجامعات





- و أول من وضع الفكرة هو العالم (جي ليكلير) J. Lickidar رئيس برنامج بحوث الكمبيوتر ، وحدد أربع مواقع أطلق عليها أربانت Arpanet والمواقع الالكترونية الأربعة المشاركة في هذه الشبكة هي :-
- 1- الموقع الاليكتروني لجامعة كاليفورنيا في لوس انجلوس (UCLA)
  - 2- الموقع لا الاليكتروني لمعهد ستانفورد للأبحاث (SRI)
  - 3- الموقع الاليكتروني لجامعة كاليفورنيا في سانتا باربارا (UCSB)
  - 4- الموقع الاليكتروني لجامعة يوتا (Utaha).

## ظهور الانترنت

وكان أول اتصال مباشر بين الجامعات الاربع في 25 أكتوبر 1969 الذي يعد التاريخ الحقيقي لولادة الانترنت، وتدرجياً ربطت الشبكة بين عدد كبير من الأجهزة والبرامج المختلفة، وزاد عدد مواقعها في عام 1970 إلى 13 موقعا اليكترونيا ثم إلى 23 موقعا الكتروني في عام 1971 لتضم عدد من الشركات والجامعات المرتبطة ببرامج البحوث المقدمة بوزارة الدفاع.

كما ان أول ظهور لعملية بناء المواقع الاليكترونية كان في السبعينات القرن العشرين في الولايات المتحدة الأمريكية، وكانت في بداية النشوء والتطور مقتصرًا على بعض المؤسسات المهمة كالجامعات ووزارة الدفاع. ومع التطور التكنولوجي وتوفير شركات للبرمجيات ومجموعة كبيرة من التطبيقات المعنية بتكرار صفحات الويب، وبالتالي بناء الموقع الاليكتروني بصورة متكاملة من أبواب وارتباطات وصفحات، سواء كانت ساكنة أم حركية الأمر الذي أدى إلى تحضير الكثير من الاكاديمين والهواة والمحترفين إلى الانخراط بهذا المجال، الذي يمثل إحدى مجالات علوم الحاسب الاليكتروني.

بعد ذلك تم تطوير التكنولوجيا وظهرت شركات متخصصة بإنتاج البرمجيات، إلى جانب ظهور عدد من المهتمين بهذا النوع من العمل، كل ذلك أدى إلى ظهور أفكار وإبداعات جديدة في مجال تصميم صفحات الموقع الاليكتروني.



فمثلاً نلاحظ صفحة الويب لموقع البحث Yahoo في سنة 1995 كيف تم تطويرها إلى أن وصلت إلى شكلها الحالي.

1972، تطورت اربانت مرات عدة حيث تم توصل 72 موقعا الكترونيا لجامعات ومراكز بحثية، واستمر معدل نموها إلى أن وصلت المواقع المتصلة بها إلى نحو 254 و تم اختراع البريد الالكتروني Electronic mail ، وتطوير برامج لارسال رسائل بريدية عبر الشبكة.

1973، أقيم المؤتمر الدولي الأول لاتصالات الحاسوب في واشنطن، وناقش اتفاقية حول بروتوكول الاتصال بين الشبكات الحاسوب المختلفة ، وشكات أولى توسعات الشبكات خارج نطاق أمريكا حيث تم أول ربط دولي بالشبكة في العام، وذلك بانضمام جامعة لندن بالمملكة المتحدة ، ومؤسسة 11 رويال ريدر استمابلثمنت Ment Royal Rader Establish المؤسسة الملكية للرادار في النرويج .

1974 طورت هذه الشبكة مجموعة البروتوكولات (Protocols) ، وخاصة بروتوكولات (Telnet,FTP,TOP,LP)، وسمحت للمؤسسات أخرى غير مرتبطة بوزارة الدفاع الأمريكية بالحصول على معلومات محددة من الشبكة بعد تطوير قطاع تجاري فيها والذي أطلق عليه تلنت (Tel net).

1977 - 1979 حدث توسع في خدمات البريد الالكتروني، وتزايد عدد الشبكات المرتبطة باريانت إلى أكثر من 100 شبكة، وبدأت تكنولوجيا التخزين ((Store)) والاسترجاع ((Forward)) للمعلومات، وظهرت شبكة ((Use Net)) التي أدخلت خدمة مجموعات الحوار ومجموعات الأخبار، وتم تطوير مجموعة من القواعد والنظم والإجراءات التي تعمل من خلالها الانترنت بحيث تجعل الكومبيوترات تتحدث وتتبادل المعلومات مع بعضها.

1980 قررت وزارة الدفاع الأمريكية فصل الجزء العسكري من الشبكة ليطلق عليه اسم ملنت (Mil Net) وبقي الاسم القديم اربانت (Arpn Net) يطلق على الشبكة المدينة التي تربط الجامعات والمؤسسات البحثية الأمريكية الأخرى،



وبلغ مجموعها 200 حاسوب. وظلت إمكانية تبادل المعلومات بين الشبكتين متاح إلى أن عرف هذا الاتصال باسم الانترنت (Intnet) واستخدم هذا المصطلح لأول مرة عام 1982، وظهرت أيضا شبكات عديدة أخرى مثل Bit Net التي تستخدم للاتصالات الأكاديمية وهي شبكة دولية ذات هدف تعليمي وشبكة Lt Net التي ربطت مجموعة كبيرة من مراكز البحوث، ثم ربط هذه الشبكات بشبكة الانترنت وأصبحت جزء منها.

في عام 1991 ارتبطت تونس بالانترنت كأول دولة عربية ترتبط بالشبكة. وتأسست جمعية الانترنت Internet Society وتجاوز عدد النظم المضافة إلى مليون، وحدثت انطلاقة حيث تحولت الشبكة إلى عدة شبكات وأصبحت متاحة للجميع.

1993 في بداية التسمينات انتشر الانترنت ليعطي رقعة واسعة من العالم وانضمت إليها آلاف الشبكات في أكثر من 36 دولة وزاد انتشار الانترنت بشكل واسع في عام 1993، حيث خرج من الانترنت تقنيات أطلق عليها الوسائط المتعددة، وهي عبارة عن مجموعة من مستلزمات البرمجة أو البرامج الخاصة ووسيلة لتجميع الوثائق معاً، مما يتيح لمستخدمي هذه الوسائط التجول عبر الشبكة، وإن يشاهد كل ما فيها بالصوت والصورة والفيديو.

1994 انتشار التسوق على الانترنت، وبدأت الشركات تدخل الشبكة بشكل واسع وتحولت بعض الشبكات والمواقع الالكترونية إلى شبكات ومواقع تجارية شبه كاملة.

وفي عام 1998 تم وضع مقاييس رسمية لقواعد استخدام الانترنت، وتحديد رموز للدول المضيفة للشبكة مثل العراق (IQ)، ليبيا (LY)، جامبيا (GM)... الخ، واستحداث واستخدام مداخل التجارة الالكترونية والبيع بالمزاد العلني عبر المواقع الالكترونية، وتقديم خدمة الصيرفة الالكترونية عبر الشبكة مباشرة وربط الهواتف على الخط.



2000- 2005 استخدمت أنواع جديدة من الأجهزة اللاسلكية لتعامل بها مع الشبكة، وتشغل شبكة البحوث والتعليم الأوربية المشتركة وربطها بالشبكة وتطوير سرعة النقل عبر الشبكة الى 10 كنيكا بايت في الثانية وظهور مفاهيم وتطبيقات جديدة مثل التعليم الالكتروني، الجامعة الافتراضية، الحكومة الالكترونية و التجارة الالكترونية والسياحة الالكترونية وغيرها من التطورات.

وبذلك فان شبكة الانترنت تطورت وأصبحت شبكة مفتوحة يمكن خلالها الوصول إلى آلاف الموارد والخدمات المختلفة في مجال المعلومات، وما يزال العدد الحقيقي لمستخدمي الانترنت غير محدد بشكل دقيق، رغم الإحصائيات التي تصدرها بعض المنظمات والمؤسسات، لأنه في ازدياد مستمر.

ولم تقتصر هذه الوسيلة الجديدة (الانترنت) على التفاعل (Interactivity)، ومن اهم عوامل نجاحها وانتشارها نظامها اللاهزمي، فهي لاتعتمد على بناء الإعلام التقليدي الراسي، ولكنها تتيح لمستخدميها فرصاً متساوية، دون رقابة ، لأنها ليست ملكاً لأحد وليس هناك نظام أو منظمة واحدة تتحكم فيها .

ولعل من ابرز النتائج التي تحققت عن طريق الأنترنت ظهور مواقع التواصل الاجتماعي -فيسبوك- تويتر- يوتيوب - والتي أستطاعت أن تزيد من قائمة الذين ينتمون الى الشبكة العنكبوتية.. وفي الأحداث الأخيرة حيث الانتفاضات العربية في تونس ومصر واليمن وليبيا وسوريا (الربيع العربي) تحولت هذه المواقع الاجتماعية الى مواقع (تواصل سياسي).. وهذه مادة اتصالية جديدة يمكن تدريسها في الجامعات العربية اضافة الى مادة الإعلام السياسي التي تدرس الآن في الجامعات والمعاهد العربية.



## هل يغير الانترنت شكل الديمقراطية

أجرى الصحفي الفرنسي كلود سولا مقابلة صحفية مع الخبير الأميركي في شؤون الانترنت ديك موريس.

وهذا الأخير كان أحدهم الاستشاريين في شؤون الاتصال والذين عملوا مع الرئيس الأميركي السابق بيل كلنتون.

لقد كان هذا اللقاء مناسبة للتعرف على أهم ما جاء في كتاب ديك موريس الجديد والموسوم ( ) والذي ترجم إلى اللغة الفرنسية وإلى لغات أجنبية أخرى .

■ ان مستقبل المشهد السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية وفي الغرب بشكل خاص ويتأثر من استخدام الانترنت وعولة الاتصال وكما تؤكد أنت في نظريتك الجديدة لايتلائم مع كل ماتعودنا عليه خصوصا هنا في فرنسا .

وطبقا لمقولتك فان المواطنين سوف يؤثرون وبشكل مباشر على سياسة الحكومة ومناقشات البرلمان بفضل استخدام الانترنت.

اي ان هناك في الأفق تلوح معالم (ديمقراطية مباشرة) هل هذا سيتحقق فعلا - وفي الوقت القريب .

- نعم .. اعتقد ان الانترنت احدث وسيحدث تساؤلات عديدة في ميدان السياسة بالدرجة الاولى .. كما هي الحال ايضا في ميادين الاقتصاد والاجتماع.

وطالما ان سؤالك يتركز اساسا في الجانب السياسي فاني اقول هنا .. ان الانترنت سوف يساهم بتغيير المشهد السياسي وبشكل سريع.

ان اشكال التغيير هذه سوف تمر بثلاث مراحل:

1- ان اهم ما في هذه التغيرات التي نحن بصدها سوف تحصل في طريقة اقتناع الناخبين.

لقد كانت القنوات الكبيرة تساهم مساهمة فعالة كبيرة في تكوين الرأي العام.. لان هذه القنوات كانت اهم مصدر واول مصدر اخباري بالنسبة للمواطنين



لكن الانترنت سوف يحد من سيطرة وسطوة التلفزيون .. هو اليوم يحقق انجازات اتصالية مذهلة .

وبسبب التطور السريع والمذهل في استخدام الانترنت فان 25٪ من الأميركيين انصرفوا عن القنوات التلفزيونية الكبيرة. كما يفضل معظم هؤلاء استخدام البث التلفزيوني الذي يعتمد على نظام الكوابل الأرضية .. وهذا النوع من البث والذي يعتمد على اشتراكات مباشرة ومرقعة نسبيا يخلو عادة من البرامج السياسية .. والمناقشات السياسية.

ان نسبة الربع هذه التي اشترت اليها جعلت البيوت لا تخلو من حاسوب شخصي .. وهذه النسبة مرشحة لارتفاع سريع .

وهذا يعني.. كيف يمكن للسياسيين التأثير على هؤلاء الذين تخلصوا من فرص التضليل في الاعلام .. ومن فرص الوقوع في دائرة السحر للعمليات الانتخابية ؟.. بمعنى اخر كيف يمكن تحويل اهتماماتهم الشخصية على الحاسوب الخاص.. الى اهتمامات سياسية عامة؟..

في هذه الحالة .. على رجال السياسة في الغرب ان يفعلوا كما تفعل الاسود في الغابات الافريقية وهي تتحول من مكان الى اخر من اجل اصطياد الفريسة. على رجال السياسة ان يتحركوا من مكان الى اخر ايضا كي يتحدثوا الى المواطنين ويقنعوهم.

لكن هناك في فرنسا – يحاول المرشحون استخدام الانترنت بدل التلفزيون .. غير ان النتائج لم تكن كبيرة.

مع ذلك فان الانترنت سوف يثري الخطاب السياسي وهذا هو التطور الثاني. على شاشة التلفزيون انت مجبر على الكلام في قضايا تمس اكبر عدد ممكن من المواطنين مثل قضايا الامن وقضايا الضرائب .. وتسمى بعض القضايا والمسائل الاكثر حدة وصعوبة.

2- لكن على الانترنت يمكن ان تكون دقيقاً وواضحاً وتستطيع طرح كل الموضوعات العالقة والتي تسبب عادة جدلاً متزايدا في المجتمعات المدنية.



وهذا مهم . ويحدث كل يوم .. وبالنسبة للانتخابات والقضايا السياسية ستكون مهمة وتأخذ الحيز الذي تريد.

■ وكيف ستكون المرحلة الثالثة من هذه المتغيرات التي تريد تثبيتها الان ؟..  
3- اعتقد جازما ان شبكة الانترنت سوف تساهم في تعديل اسلوب الحكم.  
في هذا اليوم فان الحكومات تحسب الف حساب لعمليات الاستطلاع لكن هذه العمليات تظل دائما غامضة.

ان شبكة الانترنت سوف تجعل من الاتصال بين الحكام والمحكومين اتصالا مباشرا هنا تكون مهمة الاستطلاع غير اساسية.

انك تستطيع ان تجري استفتاءات دورية وبشكل مستمر .. وهذه عملية سهلة تحصل عادة في ولاية كاليفورنيا وحتى في سويسرا... انها عملية سهلة لان هذا الاستفتاء الذي نحن بصددده هو مباشر وواضح على الانترنت .. غير عملية الاستطلاعات التي تديرها المؤسسات الخاصة وبشكل غامض.

ان هذا التطور مهم جدا .. وستكون له نفس الهمية في اوربا وخصوصا في بروكسل التي لا يوجد فيها اتصال مباشر بين السكان والاتحاد الاوربي حيث المقر هناك.

4- وللمرة الاولى في التاريخ ستكون هناك ديمقراطية مباشرة وفعلية وهي بديلا للديمقراطية البرلمانية وكل هذا سيحدث بفضل الفتوحات في عالم الاتصال والتي يقدمها لنا كل يوم جهاز الانترنت.

ان الانترنت سوف يعيد للسياسة اهميتها ورونقها في حالة الاستخدام الجيد .  
في الولايات المتحدة الاميركية فان المرشحين الاثنتين الرئيسيين ينفقون مايقارب 300 مليون دولار لكل واحد منهما .. بسبب الاعلانات التلفزيونية.

5- ان الانترنت سوف يسمح بعودة الديمقراطية وسوف يساهم بكسر احتكار القنوات التلفزيونية الكبيرة وكذلك بعض الصحف المهمة والمؤثرة .. وهذا الاحتكار وكما نعرف يقوم به رجال السياسة .. تماما مثلما يفعل التجار باحتكار بعض المواد الغذائية الاساسية .



6- انه من الصعب جدا السيطرة على وسائل الاعلام .. ولكن الانترنت سوف لا يسيطر على تلك الوسائل الخطرة انه يشتت الجمهور الكبير الذي تعود عليها كوسائط مركزية لنقل الصورة والخبر والاحداث.

كل العالم سوف يستخدم الانترنت ... والانترنت وكما تعرف يتطور بشكل سريع ومذهل . وسترى هناك مخرجا للتلفزيون من الانترنت .. وكذلك للهاتف.

انظر الان في الولايات المتحدة الامريكية وفي هذه اللحظة ... ان معدلات تقدم الانترنت مذهلة داخل الجالية السوداء انها ضعف نسبة تقدمها عند البيض هناك تحولات ومفاجآت تهاجم المجتمعات بسبب هذه الشبكة العنكبوتية العجيبة التي نسميها اليوم انترنت.

## الصحافة الالكترونية.. و التنافس مع الصحافة الورقية

يقول الباحث عمر غازي ان مفهوم الصحافة الالكترونية دخل مؤخرا نتيجة التطور الهائل الذي لحق بوسائل الاتصال وتكنولوجيا المعلومات ، واكتسب هذا النوع الجديد من الصحافة اهمية بالغة منذ ظهوره اوائل التسعينات من القرن الماضي، وتزايدت اهمية الصحافة الالكترونية مع توالي الاعوام وانتشار الانترنت وتضاعف اعداد مستخدميه فاصبحت غالب المؤسسات الصحفية على الصعيدين العالمي والعربي تمتلك مواقع الكترونية لمطبوعاتها الورقية ، لكن الجديد ظهور نوع جديد من الصحف غير التقليدية وهو ما عرف بـ (الصحف الالكترونية) والتي يقتصر اصدارها على النسخة الالكترونية دون المطبوعة الورقية .

ويعود صدور اول نسخة الكترونية في العالم الى عام 1993 م حيث اطلقت صحيفة سان جوزيه ميركوري الامريكية نسختها الالكترونية ، تلاها تدشين صحيفتا ديلي تليجراف والتايمز البريطانييتين لنسختهما الالكترونية عام 1994م ، وعربيا اصدرت اول صحيفة عربية نسختها الالكترونية منذ اكثر من ثلاثة عشر سنة وهي صحيفة (الشرق الاوسط) الصادرة من لندن ، تزامن معها اصدار النسخة الالكترونية لصحيفة النهار اللبنانية.





وتعد صحيفة ايلاف التي صدرت في لندن عام 2001 م اول صحيفة الكترونية عربية اما اليوم وبعد مضي مايقارب من الثماني سنوات على هذه التجربة، لا اكون مبالفا حين اقول ان بإمكان متصفح الانترنت العربي العثور يوميا على المزيد من الصحف الالكترونية العربية الوليدة لم تتعد اعمارها الايام او الاشهر.

فعلى الرغم من انخفاض نسبة قراءة الصحف بشكل عام وفقا للدراسات في هذا المجال الا ان عدد قراء الصحف الالكترونية - كما تشير الدراسات نفسها - في ازدياد مستمر من 9 في المائة عام 2006 الى 14 في المائة عام 2008 .

وقد اعلنت رابطة الصحف الاميركية Newspaper Assocation of America ان نسبة النمو عند متصفح مواقع الصحف نما بين عامي 2007 و 2008 بنسبة 12.1 في المائة بينما وصلت نسبة النمو الى 60 في المائة في الاعوام الثلاثة الاخيرة . وفي الربع الاخير من العام 2008 زار مواقع الصحف الالكترونية مانسبته 41 في المائة من مجمل مستخدمي الانترنت، واصبح قراء الصحف الالكترونية مانسبته 41 في المائة من مجمل مستخدمي الانترنت . واصبح قراء الصحف الالكترونية يمثلون اكثر من ثلث قراء الصحف بعد ان كانوا اقل من الربع عام 2006 اما في البلدان العربية فيقدر عدد مستخدمي الانترنت المتكلمين باللغة العربية بحسب احصاءات عام 2007 بنحو 28.5 مليون ، اي نحو 2.5 في المائة من تعداد المستخدمين في العالم الا ان عدد مستخدمي الانترنت الذين يستخدمون اللغة العربية شهد اكبر وتيرة نمو في تاريخه بين عامي 2000 و 2007 وبلغت نسبة النمو 9.31 في المائة مما يدل على مستقبل جيد في عالم الصحافة الالكترونية في هذا المنطقة .

ويؤشر الباحث عمر غازي اهم المصاعب التي تفرض مستقبل الصحافة الالكترونية بقوله :

أ- تعاني اغلب الصحف الالكترونية من صعوبات مالية تتعلق بالتمويل



ب- غياب التخطيط وعدم وضوح الرؤية المتعلقة بمستقبل هذا النوع من الاعلام

ت- عدم وجود عائد مادي لدى اغلب هذه الصحف كما هو الحال في الصحف الورقية عن طريق الاعلان ، اذ ان المعلن ما يزال يشعر بعدم الثقة في الصحافة الالكترونية .

ث- عدم خضوعها للرقابة في ظل غياب الانظمة واللوائح والقوانين التي تنظمها ، فلا توجد تشريعات تحكم عمل الصحافة الالكترونية ولا توجد تراخيص ممنوحة لهذه الصحف حتى يمكن السيطرة عليها ومحاسبتها في حالة تجاوزها ، فنلاحظ ان الكثير من هذه الصحف بات مصدرا للشائعات والاذخار المثيرة العارية من الصحة بهدف جذب اكبر عدد ممكن من القراء.

ج- غياب الاطار القانوني والمهني الذي ينظم عمل الصحفيين في المجال الالكتروني ويحفظ حقوقهم فلا توجد نقابات مهنية لهم كما لا يسمح بانضمامهم لنقابات الصحفيين.

ح- عند استقراء اغلب هذه الصحف الالكترونية اتضح ان الكثير منها يقوم على سياسة الاستسماخ من الصحف المحلية والعالمية ووكالات الانباء حتى ومن بعضها البعض فاصبحت هذه الصحف تعتمد غالبا على النسخ واللصق يصل احيانا الى حد السرقة الصريحة واستبدال اسماء المحررين والكتاب باسماء اخرى ويرجع ذلك غالبا نتيجة ضعف الامكانيات المادية وقلة عدد المحررين مع غياب المحاسبة والرقابة في المقام الاول.

وعلى الرغم من هذه الصعوبات والعوائق التي تواجه الصحافة الالكترونية والسلبيات التي تعترض طريقها الا اننا في المقابل نستطيع ان نلمس بوضوح الكثير من الايجابيات والمميزات التي ينفرد بها هذا النوع الوليد وينبئ بمستقبل مبشر ويمكن تلخيصها فيما يلي :

1- قلة التكلفة المالية التي يتحملها الجمهور مقارنة بالصحافة التقليدية فمن طريق الاشتراك في خدمة الانترنت تستطيع تصفح كافة الصحف والمجلات



التي تمتلك مواقعها الكترونية في حين انه من الصعوبة بمكان ان تشترك في كافة هذه المطبوعات او اقتنائها .

2- ومما يميز الصحافة الالكترونية عامل الوقت فالصحف الالكترونية يتم تحديثها بشكل مستمر على مدار الساعة في حين ان الصحافة المطبوعة ومواقعها الالكترونية يتم تحديثها كل اربعة وعشرين ساعة الامر الذي يجعل الصحافة الالكترونية تحرق الاخبار كما يقال او تجعلها عديمة الفائدة في الصحف الورقية فتصبح عبارة عن احرف تملأ بها المساحات فاذا كانت الصحيفة تطبع في تمام الساعة الثانية عشر صباحا مثلا ووقعت حادثة في ساعات الصباح الاولى نشرها يحتاج ليوم كامل الامر الذي يكون معه الخبر مستهلكا وقديما في ظل وجود الصحافة الالكترونية التي تستطيع تغطية الحادث خلال دقائق من وقوعه.

3- سهولة تعديل المعلومات وتصحيحها وتحديثها بعد النشر

4- سهولة نقل المعلومة وتداولها وحفظها واسترجاعها وسرعة انتشارها في اسرع وقت ممكن

5- تتمتع الصحافة الالكترونية بهامش اكبر من الحرية بعيدا عن مقص الرقيب ، والحرية الموجودة في هذه الصحف الالكترونية اكبر من نظيرتها المطبوعة والتي تواجه قيودا كثيرة لم تقتصر على المادة التحريرية فحسب .

## مواقع التواصل الاجتماعي

- فيس بوك

- تويتر

## فيس بوك Face Book

لا يمكن ترجمة - فيس بوك - حرفياً، غير ان المتعارف عليه. هو مكان الكتروني مملن يلتقي فيه الناس للتعارف وإبداء الرأي.. وهذا يذكرنا بصفحات



الجرائد الورقية حيث كانت هناك صفحة للمراسلة.. تثبيت العنوان ونوع الهواية والأهم طبعاً نشر الصورة.

ويبدو أن صفحة «مراسلات» هي التي مهدت لهذا الاكتشاف المثير.. لكن تلك الصفحة (المنقرضة) كانت لاتزيد على المئات من المشاركين.. بينما وصل عدد المشاركين في «الفيسبوك» وبآخر إحصائية إلى 750 مليون شخص عام 2011.

لم يدر بخلد (مارك زوكربيرج) الشاب الملياردير أن يصبح من أثرياء العالم بسبب هذا الاكتشاف البسيط الذي يدعو فيه للتواصل الاجتماعي.. ليس إلا.. فموقع الفيس بوك بالأمكان الانضمام له كملكية خاصة، وتديره (شركة فيس بوك) محدودة المسؤولية إلى الشبكات التي تنظمها المدينة أو جهة العمل أو المدرسة أو الأقاليم وذلك من أجل الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم اجتماعياً.

كذلك يمكن للمستخدمين صفحة الفيس بوك إضافة أصدقاء إلى قائمة أصدقائهم وإرسال الرسائل إليهم وأيضاً تحديث ملفاتهم الشخصية وتعريف الأصدقاء بأنفسهم.

#### البداية

بدأت حكاية الفيسبوك في الحرم الجامعي لجامعة هارفرد حيث هيئة التدريس والطلبة وكانت العضوية مقتصورة في بداية الأمر على طلبة الجامعة فقط.. ثم انتقلت إلى جامعة بوسطن ثم الانتشار الكبير وعلى مستوى المجتمع بأكثر من 750 مليون مشارك أغلبهم من طلبة الثانويات والجامعات في العالم.

وكأي مشروع اتصالي جديد لابد وأن يمر في بعض المشاكل التقنية والاجتماعية فقد تم منعه في إيران وسوريا وكذلك في بعض الدوائر والمؤسسات كي لا يهدر الموظفون وقتهم في التعارف.

لكن ما أثير من مشاكل حقيقية كانت تتعلق أساساً بموضوع (الخصوصية) فتأسيس موقع وصفحة خاصة ودخول المشاركين بحرية لهذه الصفحة



يعد اختراقاً للخصوصية، ولكن وكما يبدو فإن المجتمعات الغربية تجاوزت هذه المشكلة على عكس المجتمعات العربية التي مازالت محكومة بقانون -الغيب- .

## مؤسس (فيس بوك) .. مارك زوكر بيرج

مهما يكن من أمر.. فالثابت أن الشاب مارك زوكر بيرج الذي لم يتجاوز الثلاثين من عمره كان العقل المدبر لهذا الاكتشاف المثير، ففي عام 2003 وفي الثامن والعشرين من أكتوبر استطاع أن يحدد هوية الفيس بوك بعد انفصاله من موقع (فيس ماثر) الذي بدأ بنشر صورة الشاب أو الشابة الأكثر جاذبية في جامعة هارفرد الأمريكية.

لقد بدأ عمله باختراق مناطق محمية في الحاسوب وقام بنشر صور خاصة بالطلبة في السكن الجامعي، ومثل هذا الانتهاك لايسعد إدارة جامعة هارفرد واتخذت إجراءات قاسية ضد مارك زوكر بيرج دون أن تعرف القيمة الحقيقية للذي قام به هذا الطالب المشاكس. في مدونته يقول مارك زوكر بيرج:

(..هناك أمر مؤكد هو أنني ارتكبت حماقة عندما أقدمت على إنشاء ذلك الموقع والانتهاك الذي حدث.. لكن وعلى أي حال فأعتقد أن أي شخص آخر سوف يقوم بذلك في نهاية الأمر).

لقد اتهمت إدارة الجامعة مارك زوكر بيرج بخرق قانون الحماية وانتهاك حقوق التأليف والنشر وكذلك انتهاك خصوصية الأفراد.. مما يعرضه للطرده من الجامعة.. لكن ولحسن الحظ تم إسقاط جميع التهم التي وجهت إليه.

وبسرعة انتشرت فكرة -الفيس بوك- وانهاالت العروض على صاحب الاختراع فكان أن تعاقد مع مؤسسة مايكروسوفت وشركة أبل المندمجة مع شركة بريد.. وانفتح الطريق للمساهمة في موقع التواصل الاجتماعي لكن ليس لاولاد الثلاثة عشرة من العمر.



وبمرور الوقت استطاع الموقع أن يقوم بالكثير من التحديثات مثل تحميل الصور واستقبال الهدايا، لكن الموقع تعرض لكثير من الانتقادات وكذلك المنع كما فعلت جامعة (نيومكسيكو) التي صرحت بأن الاشتراك في الفيسبوك هو انتهاك لخصوصية الجامعة.

## تويتر TWITTER

لم يصل موقع التواصل الاجتماعي -تويتر- الى ماوصل اليه موقع فيس بوك.. لكن موقع -تويتر- يمكن أن نطلق عليه موقع (التواصل السياسي) خصوصاً بعد الدور الذي قام به الموقع بنشر أخبار الانتفاضات العربية في تونس ومصر واليمن وليبيا وسوريا.. طبعاً بالإضافة الى كونه موقعاً مهماً للتفاعل الاجتماعي.

أن موقع -تويتر- يسمح لمستخدميه بإرسال تدوين مصغر عن حالتهم بحد أقصى 140 حرف للرسالة الواحدة وبشكل مباشر أو عن طريق (تويست) للتحديثات ضمن برامج المحادثة الفورية أو التطبيقات التي يقدمها المطورون مثل SMS رسالة قصيرة، كذلك يمكن استقبال الردود والتحديثات عن طريق البريد الإلكتروني وذلك باستخدام أربعة أرقام خدمية تعمل في SMS بالإضافة الى الرقم الدولي.

ظهر موقع تويتر بعد ثلاث سنوات من ظهور فيس بوك أي عام 2006 كمشروع تطوير بحثي أجرته شركة سان فرانسيسكو، بعد ذلك بدأ الموقع بالانتشار كخدمة جديدة على الساحة في عام 2007.

وفي عام 2009 تكونت شركة جديدة لدخالات المستخدمين الجديدة عن طريق تويتر -محرك بحث غوغل- وتمخض عنها نتائج فورية وبشكل اكبر عن النسخة الانجليزية حيث أصبح في الإمكان وضع إعلانات في النسخة اليابانية على عكس النسخة الانجليزية التي لاتدعم الآن نظام الإعلانات.



لاقى موقع تويتر استحسان الجميع من المستخدمين والعديد من الشركات العاملة في مجال الإعلام والانترنت. غير ان الموقع تعرض لكثير من الصعوبات في النصف الأول من عام 2008 بزيادة فترات توقف الموقع عن العمل بسبب زيادة المستخدمين أو أحيانا بسبب الأعطال التي تضرب الموقع.

## الهواتف المحمولة (الموبايل)

منذ أن اخترع أبراهام بيل التلفون في بداية الربع الأخير من القرن التاسع عشر (1876) والتحديثات جارية على هذا الجهاز العجيب الذي أوصلنا الى صناعة الراديو على يد ماركوني، ومن ثم صناعة التلفزيون على يد الاسكتلندي جون بيرد.. فأن التلفون قد تطور وبشكل سريع ومذهل حتى وصل الى الهواتف المحمولة حلم الجميع من الذين يريدون أن تكون لهم خصوصية لم يمنحها التلفون الأرضي وسط بيت العائلة، أو وسط جمهرة الموظفين في الدوائر العامة.

هذا المحمول الصغير حجه زاد عن خدماته، نقل الانسان المعاصر الى ذروة العلم.. وذروة العمل حتى أصبح مثل (مصباح علاء الدين) -شبيك- لبيك- أنا خادم بين يديك - بمسحة بسيطة وأرقام قليلة ينقلك بالصوت والصورة حيث بقاع العالم- من بغداد الى نيويورك، ومن لندن الى باريس.. ومن أقصى قرية في السودان الى صقيع الاسكيمو في القطب الشمالي.. او الى جزيرة من جزر اليونان.

غير أن المفيد في هذه الهواتف المحمولة هي الخدمة التي تقدمها الى العاملين في وسائل الإعلام.. كان الصحفي لا يستطيع إرسال رسالته الصوتية عن طريق الهواتف الأرضية إلا بصعوبة تذكر.. لكنه اليوم يستطيع نقل الصوت والصورة من مكان الحدث.. الأمر الذي جعل كل مواطن بإمكانه أن يصبح مشروع مراسل صحفي.. وهذا الأمر شجع القائمين على إدارة وسائل الإعلام خصوصاً الفضائيات على تقديم المساعدات المعنوية والمادية لحاملي الموبايل كي يرسلو الصور المهمة التي ترافق الأحداث الدولية.. والجانب المفيد الآخر لشبكات الاخبار من هذا الاكتشاف هو انتشار من يحملون الهواتف المحمولة والكاميرات الرقمية في أماكن لا يوجد فيها



مراسلون فضلا عن ان هؤلاء الهواة يقدمون خدماتهم مجانا .. وهكذا انتقل مفهوم الشخصية العامة من النخبة الى عامة الناس ... فعندما تصبح لكل شخص مدونة فهو ناشر ... وعندما يملك الهاتف المحمول فهو صحفي ... عندها يصبح كل هؤلاء شخصيات عامة .

وإذا قارنا بين الذي حدث في حماة المدينة السورية عام 1982 من تدمير وقتل دون أن يعرف أحد حقيقة ما جرى هناك بسبب غياب وسائل الإعلام وعدم وجود هواتف محمولة في تلك المرحلة الزمنية.. وبين ما يحصل اليوم في حماة ذاتها من أحداث مروعة ونقلها عن طريق الهواتف المحمولة كي تأخذ طريقها الى مواقع التواصل الاجتماعي- الفيسبوك وتويتر.. نشعر عظمة الخدمة الإعلامية التي تقدم عن طريق هذا الجهاز الصغير الذي مازال واعدأ بتقديم الجديد من خلال أجياله المستقبلية.

صحيح.. ان خدمات الهواتف المحمولة قد خدمت الجميع.. لكن الأصح أن خدمته قد نقلت العمل الصحفي الى مديات وأفاق رحبة.

## تطور و تحول الإعلام الجريد

ظهر مفهوم الإعلام الجديد (New Media) في نهاية القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين، وأكثر ما يثير في هذا الإنتاج الإعلامي الخطير... أنه اقتراب إلى حدود الاتصال وكاد ينصهر.. والمعلوم أن وسائل الإعلام كتمريف وكمفهوم حددت على ثلاثة أسس لا رابع لهما: الصحافة المقروءة -جرايد- الصحافة المسموعة- إذاعات- وصحافة مرئية- تلفزيون- لكن بحلول ثورة الانترنت وما يتعلق به من منتجات إعلامية -اتصالية جديدة جمل فك الارتباط بينهما امراً ليس بالسهل.

ماعدا وسائل الإعلام التقليدية الثلاث... كلما تبقى من نشاط اجتماعي- اتصالي يصب في خانة الاتصال.. المؤتمرات.. الندوات.. المهرجانات.. المحاضرات،





السينما المسرح.. وانضم إليهما أخيراً.. مواقع التواصل الاجتماعي - فيس بوك - تويتر وما ينشر على الشبكة الالكترونية العنكبوتية.  
ويعرف تشارلز كولي الاتصال على انه: تلك الحركة التي تتم من خلالها العلاقات الإنسانية نمواً وتطوراً.

تقوم فلسفة الإعلام الجديد على مبدأ الدمج بين الوسائل المحوسبة والشبكات الالكترونية وتكنولوجيا الاتصالات.

ويضم الإعلام الجديد جملة من وسائل الإعلام والاتصال معاً :

- 1- خدمات البث الإذاعي والتلفزيوني على شبكة الانترنت.
- 2- خدمات البث الإذاعي والتلفزيوني على الهواتف المحمولة.
- 3- المواقع الالكترونية للصحف والمجلات والمدونات والتي تعتمد على مبدأ النشر المستمر.

4- خدمات البريد الالكتروني بأنواعها.

5- شبكات التواصل الاجتماعي - فيس بوك - تويتر - يوتيوب.

6- الكتاب الالكتروني المتوفر على صفحات الشبكة العنكبوتية.

لقد أشار تقرير الأمم المتحدة لاقتصاد المعلومات لسنة 2010 الى أن المعرفة أصبحت متاحة وبمتناول الجميع وهي جزء أساسي من حياة كل فرد.

وفي إحصائيات جديدة ظهرت.. أن المشاركين على صفحات الفيس بوك وصل إلى 750 مليون مشارك.. وهذا الرقم إذا قورن بتوزيع الصحف الدولية - يوميوري اليابانية - 12 مليون نسخة - فإن التقدم في جبهة الاتصال أسرع مما هو عليه في جبهة الإعلام.

كما بلغ عدد مستخدمي الهواتف المحمولة 5 مليار شخص وينسب زيادة من 25٪ إلى 25٪.

أما عدد الذين يستخدمون الانترنت فقد وصل إلى أكثر من 2 مليار نسمة في العالم.. وهذه النسبة بازدياد سريع.



هذه التحولات في تكنولوجيا الإعلام والاتصال ساهمت في تنمية الاقتصاد من جهة.. وتنمية الموارد البشرية من جهة ثانية.  
ولاعجب أن يخرج التقرير الذي أصدرته B.B.C عن حالة الجمهور المشارك من أنه:

(لقد أصبحوا أشد قدرة على الملاحظة، وأكثر إدراكاً لقوتهم وحقوقهم كمستهلكين للمنتوج الإعلامي -الإذاعة- وأقل رغبة والإذعان لمن يدعي حمايتهم ومناصرتهم، وأقل رغبة أيضاً في الاتصالات لمن يتحدث إليهم من الأعلى وأصبحوا أقل استعداداً لقبول توضيح يقوم به شخص آخر).

### أبو الانترنت .. ليوناردو كليزوك

أطلق عليه لقب -أبو الإنترنت- وهو أستاذ بارز في علوم الكمبيوتر في جامعة كاليفورنيا.

وهو أول من وضع نظرية رياضية لحزم الشبكات والتكنولوجيا التي تقوم عليها شبكة الانترنت، كان ذلك عام 1960 - 1962 أي قبل ولادة الانترنت، وكانت تجربته أنه أول من أرسل رسالة عبر الانترنت.

لقد كتبت عنه صحيفة (لوس أنجلوس تايمز): أنه من بين 50 شخصاً ممن تركوا بصمة في القرن العشرين.

الدكتور ليونارد كليزوك هو عضو الأكاديمية الوطنية للهندسة وينتمي لهيئة علوم الالكترونيات، وعضو مؤسس لهيئة علوم الحاسوب. وحصل على الكثير من الجوائز العلمية.

ويظهر ثورة الانترنت تكون وسائل الإعلام التقليدية قد زادت من عددها، صحف مقروءة - إذاعات مسموعة - تلفزيون مرئي + انترنت. وهو يجمع وسائل الإعلام الثلاث.

وبعد هذه الثورة في تكنولوجيا الاتصال ربما ستكون هناك وسيلة خامسة؟؟ من يدري فكل شيء في عالم الاتصال يتغير.. ويتغير في سرعة فائقة.



## الإعلام الجريد وورره في تكثيف الوظيفة (الاتصالية)

((أكثر ما يخيف في الاتصال... لا وعي الاتصال))

بورديو

لا شك أن العامل الحقيقي والفعال الذي برز في ثورة التغيير التي مازالت تضرب الأنظمة السياسية العربية كان عامل الإعلام.. لكن السؤال عن أي إعلام يجب أن نتحدث.. هل هو الإعلام الرسمي الذي تسيطر عليه السلطة الحاكمة.. أم هو الإعلام الخارجي والذي يطلق عليه عادة (السلطة الرابعة) أم إننا إزاء إعلام جديد (New media) والذي استخدمته الجماهير بشكل ذكي وفعال وكان المحرك الحاسم والأقوى في حركة التغيير السياسية (الربيع العربي) التي شاهدها العالم.

الثابت أنه ومثلما تطورت أدوات السلطة في السيطرة على الجماهير وتشكيل رأي عام يخدم بقاء الحكام.. فإن المواطن وبالمقابل ويفضل ثورة تكنولوجيا الاتصال وجد بين يديه جملة وسائل للتعبير عن أفكار وأرائه بعيداً عن إعلام السلطة وتأثيراته.

## النظريات الإعلامية والجرد (الحاصل في مسيرتها):

في تاريخ النظريات الإعلامية لم تكن هناك أكثر من ثلاث نظريات إعلامية، مازالت حاضرة في السياسات الإعلامية. وأهمها وأكثرها فاعلية: ((نظرية الحرية - الليبرالية)) التي أنتجت لنا إعلام حراً يتحرك على مساحات واسعة من الحرية. وهدف الصحافي الذي يؤمن بهذه النظرية هو الوصول إلى المعلومة وكشف الحقائق أمام الرأي العام.

وهناك ((نظرية السلطة - الشمولية)) المركزية مستخدمة في الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية، ومازالت تستخدم من قبل الأنظمة الدكتاتورية في العالم الثالث.



وهناك نظرية (( المسؤولية الاجتماعية)) التي تعني بأخلاقيات العمل الإعلامي والتأكيد على إن الحريات الصحفية هي بالنهاية مرتبطة بمسؤولية أخلاقية، فكلما كان الإعلام حراً، كلما كانت مسؤولية أمام الرأي العام كبيرة .

هذه النظريات وعلى الرغم من تطورها كي تكون أكثر فائدة فإنها فقدت الكثير من خصائصها لأسباب تتعلق بطبيعة الثورة الكبيرة لتكنولوجيا الاتصال.

منذ ان اخترع الصينيون عجينة الورق في المائة قبل الميلاد، نالت الفتوحات الإعلامية ولو بشكل بطيء. فقد استطاع الصينيون إهداء أول صحيفة في العالم عام 911.

ولكن هذه الصحيفة لم تكن متكاملة وكانت اقرب إلى نظام المخطوطات. وعندما اخترع الألماني غوتمبرغ المطبعة في نهاية النصف الأول من القرن الخامس عشر 1452 رسمت وسائل الإعلام تاريخاً آخر لصنوبر الصحف التي نقرؤها اليوم ابتداءً من القرن السابع عشر والقرن الثامن عشر حتى اكتملت مسيرة الصحف المطبوعة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر

**ظهور المطبعة : من الثقافة الشفوية الى الثقافة المكتوبة**

ولا بد من الاعتراف أن مطبعة غوتمبرغ قد قلبت الكثير من المفاهيم و الأعراف. فإذا كانت صناعة الورق الصينية قد نقلتنا من عصر النقش على الحجر، إلى النقش على عجينة الشجر. التي أصبحت ورقة بيضاء دشنت مرحلة المخطوطات فإن المطبعة نقلتنا بسرعة الى عصر المطبوع بدلاً من عصر المخطوط. وبذلك تكون قد وفرت لنا جهداً كبيراً في نسخ المخطوطات والكتب. لا بل وانها قد أحدثت ثورة على المستوى الاجتماعي بأبعاده الدينية والسياسية. ففي الدين كان الكهنة يحتكرون الكتب السماوية التي خطت باليد. وعندما تم طبع المئات من هذه الكتب الدينية وأصبحت بيد الناس العاديين، فإن ذلك يعني ببساطة أن رجل الدين



وبما أنه لم يعد يحتكر الكتاب الديني، فإنه أيضا لا يستطيع احتكار التفسير. وما يقال عن اسرار الاديان السماوية.

ان الحديث عن المطبعة ودورها في الفتوحات الإعلامية، يجرنا في الحديث عن أهم منجز إعلامي جاء بعد ولادة المطبعة ألا وهو الصحافة المطبوعة التي دشنت زمن القراءة المفيدة التي تطورت إلى طبع الكتب والدواوين الشعرية والقصص والروايات. كل هذا حدث في النصف الثاني من القرن العشرين ثم جاء زمن الاستماع ويزوغ فجر الإذاعة الذي مهد لها كل من الفيزياوي الانكليزي ماكسويل- الكابل النقال - والألماني هيرتز ( الالكترونييات) والروسي بوبوف (الراديو) والإخوة الفرنسيين لوي و أوغست لومير ( مجال التلفزيون والسينما).

ان الإذاعة كوسيلة اعلامية ثانية جاءت بعد الصحف المطبوعة وعملت على توسيع دائرة المشاركة الاعلامية. لقد كان جمهور الصحف مقتصرأ على الذين يقرؤون فقط . لكن الإذاعة جعلت المتعلم والامي في دائرة الأهتمام اليومي. لا بل انها قدمت تسهيلات جديدة للمجتمع الإعلامي بعد أن أوجدت بيئة إعلامية يمكن من خلالها العمل والاستماع في وقت واحد. بينما كانت الصحيفة تشغل الفرد من كل شيء الا من قراءتها.. تستطيع ربات البيوت العمل والطبخ والاستماع في ذات الوقت الى الإذاعة. وهذا لم يحصل ابدأ مع قراءة الصحف. علماً أن الاستماع يشكل 45% عند الفرد. بينما الكلام يمثل 30% والقراءة 15% والكتابة 10% .

انا استمتع .. انا موجود

كما أن الوسيلة الإعلامية المهمة الثالثة هي جهاز التلفزيون، والذي يعد من أهم الوسائل الإعلامية. لأنه ببساطة أضاف الصورة إلى الصوت. ويكون زمن المشاهدة قد بدأ في أعلى درجاته. الأمر الذي حرك خبير الإعلام الفرنسي بورديو ليقول: أنا أستمتع .. أنا موجود . وهي الفكرة مأخوذة من فرنسي سبقه هو الفيلسوف ديكارت الذي قال: أنا أفكر أذن أنا موجود . قال ان بورديو هذا بعد أن وفرت له الفضائيات مساحات جديدة من المشاهدة الحية وبدأ العالم أمامه عبارة عن



شاشة صغيرة متحركة وليس قرية كونية كما وصفها خبير الإعلام الكندي ماكلوهان وسط الستينات من القرن العشرين .

لا بل دعونا القول أن التلفزيون والأخبار والتقارير أصبحت هي المرجع بعد أن كانت الصحف هي المرجع. وهذا ما ثبت من خلال جملة حوادث مهمة منها الحرب الأمريكية الأولى والثانية على العراق وموت الأميرة ديانا .. إلى الزلزال الأخير الذي ضرب شمال اليابان في شهر مارس من عام 2011.

### وور وسائل الإعلام في الصراعات السياسية

أن النزاعات المسلحة وراء التغيرات الحاصلة في وسائل الإعلام لا بل أن كل درجات التقدم التي تتحقق عادة في ميدان الإعلام تشهد تراجعاً قوياً عندما تجد الدول نفسها في حالة صراع مستمر مع دول مجاورة وحتى بعيدة . لان (عسكرة الاعلام) امر لامفر منه في فترات الحروب وكل مايتعلق في الامن الوطني

لقد شهدت ايطاليا عام 1927 انشاء وزارة اعلام بسبب حروبها التوسعية ، وقد اطلق على هذه الوزارة "وزارة الصحافة والدعاية" ، وكان من بين أعمالها حث الصحف اليومية على التبشير للأفكار الفاشية التي جاء بها موسليني ، او على الأقل احترام هذه الأفكار وعدم انتقادها وجعلها عرضة للسخرية والانتقاد

وفي عام 1933 حدث في المانيا الشيء نفسه آذ طلب هتلر انشاء وزارة باسم وزارة التربية الشعبية ، وكان المشرف على هذه الوزارة غوبلز، وهو خبير الدعاية المعروف في زمن النازية. أي في زمن انشاء وزارة دعاية على هذا النمط وفي ظروف سياسة خائفة يعني تخصيص مبالغ كبيرة من الأموال، وحشد العديد من الخبراء، وجعل وزارة الدعاية صاحبة اليد الطولى بالنسبة للوزارات الأخرى .

ولم تقتصر هذه الإجراءات الخطيرة في ميدان الاعلام على ايطاليا و المانيا.. بل أن الولايات المتحدة الأمريكية أنشأت في نفس الفترة أي في عام 1935 (الوكالة الأمريكية للأعلام)، وكان عمل الوكالة قد امتد إلى البعثات الدبلوماسية في



الخارج، وقد تم بعد ذلك إنشاء العديد من خلايا الإعلام والتي يرأسها عادة ملحق صحفي يرتبط في الجهات المخبرانية التي تمسك بالقرار السياسي في البلاد. ومن خلال هذا المرض.. يتضح أن تلك الفترات الصعبة أنتجت أنموذجاً جديداً من الصحفيين وهم (صحفيو السلطة) وهؤلاء لا يكون لهم رأي الا رأي السلطة، ولا حرية الا حرية السلطة.. في وقت تنقلص فيه معدلات النشر والتوزيع ويتم اختزال المنابر الإعلامية. لابد من الإشارة إلى أن التضليل الإعلامي بدأ يأخذ طريقه في هذه المرحلة بعد أن شعرت الدولة أنها مضطرة لممارسة هذا النوع من الإعلام المظلل والذي يشكل بدوره خطراً على المجتمعات الحرة.

التي تواجه المجتمعات المدنية، والمؤسسات الديمقراطية، خصوصاً وأن التضليل الإعلامي ولكي يؤدي دوره بثبات.. لابد من إضفاء شواهد أي أن التضليل يكون ناجحاً عندما يشعر المتلقون المضللون.. أن الأشياء هي على ما هي عليه من الوجهة الطبيعية والحتمية.. بعبارة أخرى أن التضليل الإعلامي يقتضي واقفاً زائفاً هو الإنكار المستمر لوجوده أصلاً. ولم يقف بالعقول عند حدود التضليل الإعلامي ومدارسه وفلسفاته - بل أنهم هذه المرة بدأوا باستخدام الشركات الصناعية العملاقة كأداة وكشريك في الجهود الإعلامية الرامية إلى تقديم الأساليب الجديدة في صناعة الخطاب الإعلامي.

ولكي نبرهن على هذا الانعطاف الخطير في الساحة الإعلامية، فإن شركة جنرال إلكتريك العملاقة والمعروفة، بإنتاج الأسلحة استطاعت إنشاء شبكة إعلامية مهمة هي N.B.C الأمريكية، وهذه القناة الإعلامية لعبت دوراً مهماً في أذكاء الحروب في العالم ومنها التي شنت على العراق 1991.

تري ماذا يمكن أن تقدم مثل هذه القناة التلفزيونية إلى مشاهديها من إخبار وندوات ومقابلات وأفلام وثائقية، وما هي طبيعة رسالتها الإعلامية؟

في مكان آخر هناك بعض المؤسسات الإعلامية التي تعتمد اعتماداً كبيراً على الأموال التي تأتيها من الشركات الصناعية الكبيرة، وقد حدث أن سحبت



شركة بيجو للسيارات الفرنسية المساعدات المالية المهمة التي تقدمها إلى مجلة (أبنيون)، عام 1991، وقد تناولت صحيفة (لوموند دبلوماتيك)، الشهيرة هذا الحدث في إحدى دراساتها المهمة. لتطرح قضية التمويل مسائل مهمة تتعلق باستقلالية الصحف وحيادها كذلك في مستقبل هذه الصحف التي تتعرض دوماً إلى الابتزاز والضغط المالي المستمر.

أن الاستقلال الكامل للمؤسسة الإعلامية هو الأساس المتين الذي يحافظ على مصداقية وسمعة أي مشروع إعلامي، كما أن هذا الاستقلال يجب أن يرتبط باستقلال الصحفيين العاملين الذين يبحثون دائماً عن مواقع صناعة الحدث، وقد أثبتت هذه الاستقلالية ومازالت تثار من قبل التنظيمات المحايدة مثل (منظمة صحفيون بلا حدود)، في فرنسا وجمعية الصحفيين المحترفين في الولايات المتحدة الأمريكية.

ويمكن تلخيص ما تقدم أن المؤسسات الإعلامية الكبيرة تمارس الكثير من عمليات التضليل باسم الانفتاح والديمقراطية بعد أن تعمل على احتكار المعلومات وحجب الكثير منها، يظل المتلقي حتى الصحافي غارقاً في التفاهات من الأخبار.. بينما الأخبار المهمة والتي تهدد الشركات العملاقة تعطى عادة بالقطارة.

ويفهم من خلال ما تقدم أن مشكلة التدفق الإخباري وضخ الأخبار باتجاه دون آخر، أو التركيز على نوع من الأخبار دون الأنواع الأخرى، يمثل أهم التحديات التي تواجهها وسائل الإعلام النزيهة والمستقلة.. كما أن ظهور وسيلة إعلامية واحدة تعزف خارج إطار هذه الجوقة لم يعد هو الآخر أمراً ممكناً.. من هنا تتضح معالم المخاطر الجدية للإعلام والمشاكل الكبيرة التي تحف بحرية الإعلام، كذلك يتضح لنا حجم المخاطر التي تجعل من وسائل الإعلام سلعة خاضعة لمنطق الربح والخسارة، وليس لمنطق المهنة وشرفها، والحقيقة وقدسيته.





## وخول الإعلام عصر المراثة الرأسمالية

لا يمكن الحديث عن المتغيرات الجديدة في أساليب الخطاب الإعلامي دون ذكر كتاب (قوة بلا مسؤولية) ، للكاتب البريطاني جيمس كورون وهو أهم كتاب إعلامي يناقش الظواهر المؤدية في مسيرة المؤسسات الإعلامية.

قام الكاتب بتتبع دقيق لمسيرة الإعلام في بريطانيا منذ نشوء الأنظمة السلطوية في القرنين السادس عشر والسابع عشر والتي كانت تعكس فلسفة السلطة المطلقة للملك أو للحكومة أو لكليهما معاً أن يؤشر الآراء في تلك المرحلة التي تعمل على دعم وتوطيد سياسة الحكومات المتعاقبة في بريطانيا.

لكن في بداية القرن التاسع عشر، تبنت بريطانيا مفهوماً ليبرالياً جديداً مما أنقذ مسيرة الصحف التي كانت خاضعة لسلطة الدولة.

في حين ظلت المشكلة الأساسية متعلقة بالتمويل وظهور شركات عملاقة تعمل على تمويل المؤسسات الإعلامية وبالتالي فإن جزءاً كبيراً من الاستقلالية المهنية أصبحت في مهب الريح واللافت أن النصف الثاني من القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين أصبح للمؤسسات الإعلامية قطاعاً صناعياً مثل غيرها، وعندما تكتسب هذه المؤسسات الصفة الصناعية فهذا يعني أنها تظل خاضعة لحركة السوق .. أي للمعرض والطلب.

ويؤكد (وان شيلر) في دراسة نشرها في جريدة (لوموند دبلوماسيك) الفرنسية، أن الاتصال قطاع صناعي مثل غيره ويعمل هذه الظاهرة مؤكداً: أن التقنيات الرقمية أطلقت حرية حركة تلاق جديدة .. في السابق كانت وسائل الإعلام (تشابيهية)، بمعنى أنها وبطبيعة عملها تعمل على توزيع صنف وحيد من المعلومات، الصوت في الهاتف، الإذاعة، الصورة في التلفزيون، ثم النص في الجريدة، لكن التكنولوجيا الرقمية تؤدي اليوم مجموعة واسعة من الخدمات تتحول جميعها إلى دفق يتوزع بين الصفر والواحد، أضف إلى ذلك أن مصنفي المنتجات الالكترونية الواسعة الانتشار يستخدمون مكونات متشابهة في جميع الأدوات وإن كانت مختلفة



عن بعضها في الظاهر مثل أجهزة التلفاز والحواسيب الشخصية والهواتف النقالة والعباب الفيديو

هذا التطور السريع الذي نقل وسائل الإعلام من حالة المشاريع المتواضعة، إلى مشاريع صناعية عملاقة وسط دخول الإعلام عصر الحداثة الرأسمالية، لم يعتمد عن الوصفة الجديدة والوحيدة الناجعة من أجل المحافظة على استقلال الصحافة هي الإرضاء المشترك للقارئ ولحامل الأسهم.

بيد أن دخول الإعلام عصر الحداثة الرأسمالية وهروبها من قبضة الحكومات لا يعني أنها تخلصت نهائياً من الاستغلال الإعلامي، ومن الممكن أن تنشأ عملية الاستغلال الإعلامي، ومن الممكن أن تنشأ عملية الاستغلال من الداخل كما يرى الكاتب الفرنسي سيرج هليمي حيث أن الذي يمتلك وسائل الإعلام هو الذي يهيمن على الدولة والسياسة، وأن الانتصار على الحقبة السلطوية والسلطة الشمولية لم يمثل سوى مرحلة على طريق التبعية المرسخة..

أن جدران رقابة الدولة التي سقطت واستبدلت بجدران أقل ظهوراً للعيان، إذ أنه ما الفائدة من فرض ارتداء الزى العسكري على مقدمي الأخبار كما حصل في بولونيا خلال عهد الدكتاتورية، طالما أنه يوجد بتصرف السلطة الحقيقية صحفيون بدون قيود ظاهرة لكنهم يتحدثون بلغة البرزة الرسمية.

وإذا كنا قد أكدنا أن الاتصال أصبح من القطاعات الصناعية المهمة فهذا يعني بسهولة ويسر أن وسائل الإعلام يمكن أن تكون من (العلامات التجارية) التي تخضع لمنطق العرض والطلب، الربح والخسارة، كذلك إلى منطق التكتلات والاندماجات.

ومما يثير المخاوف أن تتحد بعض التجمعات الإعلامية فيما بينها لتنشأ عن طريق هذه التجمعات مراكز قوى جديدة في حقل الإعلام.

والحقيقة أن التحالفات المتشابكة جعلت من الصعب توجيه التهمة إلى أي من أصحاب شركات الإعلام.



وقد حدث في إيطاليا أن اندمجت بعض المجموعات الإعلامية التي يملكها مردوخ وبرلسكوني، كما أن الساحة الإعلامية في فرنسا شهدت هي الأخرى اندماج مجموعة (هاشيت)، ولويوان (مجموعة بنيو)، ولوموند ولوفيفارو. وفي محيط كهذا يمكن للتواطؤ الصناعي أن يرسخ المصالح الخاصة على حساب المصالح الشعبية خصوصاً عندما يصعب التمييز ما بين ما هو إعلامي أو تجاري.

في إيطاليا مازال برلسكوني الرجل الأكثر ثراء في البلاد وصاحب المجموعات الإعلامية الأكثر تأثيراً، ثم أن رئاسة الوزراء كانت تحصيل حاصل، وفي فرنسا اشترى فرنسيس بويغ القناة التلفزيونية الأولى وهو بصدد ضم الكثير أصحاب النفوذ والجماعات الضاغطة إلى صفوفه، وحدث كذلك في أمكنة أخرى حيث اشترى روبرت ماكسول صحيفة كبيرة في كينا بعد أن كان شريكاً للأعمال مع الرئيس أراب موي.. وبإلطبع لم تتوقف الصحيفة من مدح الرئيس، وهكذا فإن الشركات المتعددة الجنسيات في العالم تتحول يوم بعد يوم إلى مجموعات إعلامية مندمجة، إلى شركة معولة .. لكن هذه العولة الإعلامية تسير في خط يصعب تفسيره.

## تصرع السلطة الرابعة

لا بد من القول أن موضوع العولة الاتصالية يشكل اليوم احد المخاطر المرتبطة بأخلاقيات العمل الإعلامي مع تأكيدنا ان موضوع (عولة الاعلام) قديمة جدا، ويرى جيمس روزناو أن العولة الاتصالية تتم من خلال اربع طرق متداخلة ومتراصة:

- 1- من خلال التفاعل الحواري والثنائي الاتجاه عن طريق تقنية الاتصال.
- 2- الاتصال المونولوجي الأحادي الاتجاه من خلال الطبقة الوسطى.
- 3- من خلال المناقشة والمحاكاة.
- 4- من خلال تماثل المؤسسات.



هذه التفاعلات والاتصالات والمحاكاة والتماثلات تركت بصماتها على المنهج الأخلاقي للعملية الإعلامية، بمعنى أنها أوجدت ثغرات جديدة مما ينتج عنها بعض الاجتهادات التي قد تغير الصورة المثالية لأخلاق المهنة.

على أنه لا بد من التوضيح أن وسائل الإعلام وبعد هذا التطور السريع والمذهل لا بد وأن تخضع لمراجعة مستمرة خصوصا وأن تطورات البث الفضائي المتسارعة عبر الأقمار الصناعية وكذلك ثورة الانترنت قد أحدثت ثورة حقيقة في عالم الاتصال.

وفي هذا الصدد تؤكد الدكتورة مي سنو.

(هناك عولة اتصالية تبرز أكثر ما تبرز من خلال البث التلفزيوني عن طريق الأقمار الصناعية، وبصورة أكثر عمقا من شبكة الانترنت التي تربط البشر مع إنحاء المعمورة، وتدور حول الانترنت أسئلة كبرى ولكن من المؤكد أن نشأتها وذيوها وانتشارها أمور ستؤدي إلى ثورة معرفية في تاريخ الإنسان). وهنا لا بد من التفريق بين عولة إعلامية قديمة كانت موجودة أصلا .. وعولة اتصالية اشارت إليها الدكتورة مي سنو المبدالله

ويمكن القول أن صياغة تعريف دقيق لأخلاقيات العمل الإعلامي بات من أكثر الأمور تعقيدا والتباسا.. فالمخاطر التي كانت بالأمس ربما ليست بالأهمية ذاتها في هذا اليوم. على اعتبار أن المخاطر الجديدة تشكل تحديا صارما تصعب مواجهته.

وكانت الباحثة الألمانية إليزابيث نيومان قد اسهمت في تطوير نظرية (دوامة الصمت) والتي ترى فيها عملية تكوين الرأي العام باعتباره دينامية تتداخل فيها عوامل نفسية واجتماعية وثقافية وسياسية.

بالإضافة إلى دور وسائل الإعلام كدور محوري في تكوين الاتجاه السائد من خلال التأثير التراكمي عن طريق التكرار.

أن أهم المخاطر الجديدة التي تحيط بالعمل الإعلامي التي نراها اليوم قبول وسائل الإعلام الحديثة للعب دور ترسمه هي للجمهور وليس العكس.



والمشكلة القديمة الجديدة ظلت تتعلق بتدفق المعلومات وتحقيق نظام إعلامي جديد قائم، على التوازن العربي.

انه ومنذ الثمانينيات ومحاولة الخبير الإعلامي التونسي مصطفى المصمودي ومباركة اليونسكو لإيجاد نظام جديد.. كانت ومازالت المشكلة قائمة في المجتمعات العربية.

تحولت هذه المجتمعات بفعل ذلك إلى مستهلكة لمنتجات الغير وذلك لا يمكن اعتباره الا تكديسا حضاريا كما قال مالك بن نبي.

وهناك بعض المشاكل التي تتعلق بتقنيات وسائل الإعلام وصعوبة التدريب عليها ومواكبة الجديد منها وقد نبه إلى ذلك خبير الاتصال محمد راسم الجمال نبه إلى مخاطر الاعتماد الكامل على المنتجات التقنية.

على أننا يجب لا نفعل ضرورة خلق قاعدة تقنية عربية أو التهيئة السليمة للتقنيات الوافدة في مجال الاتصال والأعلام تكون عند المستويات العليا لصنع السياسة العامة واتخاذ القرار في الوطن العربي.

### ثاؤا السلطة الخامسة؟

كانت ومازالت وسائل الأعلام الملجا الاجتماعي و النفساني للمواطنين، خصوصا عندما تفشل السلطات الثلاث التقليدية ( التشريعية، التنفيذية، القضائية)، في حماية المواطنين، وهذا ما يحصل بشكل مباشر ودون وجل في ظل الحكومات الدكتاتورية، كذلك تحصل أحيانا بعض الاختراقات في الأنظمة الديمقراطية، حيث يكون التصويت في البرلمانات المنتخبة يسير بشكل غير صحيح.

الصحفيون المستقلون والوطنيون هم وحدهم من يقف ضد مثل هذه التجاوزات الخطيرة.. وهؤلاء هم الذين يساعدون على أذكاء الحس المدني للأعلام، بمعنى أن الجمهور الإعلامي أن صح التعبير يمارس دوراً يوازي الدور الخطير الذي تمارسه حكومات الأنظمة الشمولية.



عندما تحدث خبير الإعلام انياسو رامونيه Ignacio ramonet عن السلطة الخامسة، فهو يعني بالتأكيد هذا التوحد بين رجال الإعلام الملتزمين وبين منظمات المجتمع المدني التي تعرف خفايا اللعبة الإعلامية ودرجات التضليل التي تتصاعد كلما ابتعدت وسائل الإعلام عن نظرية المسؤولية الاجتماعية.

الواقع أن رامونيه وضع أصبعه على الجرح، عندما أكد أن "العولة الليبرالية" أفرغت السلطة الرابعة من مضمونها وفقدت شيئاً فشيئاً وظيفتها الأساسية كسلطة رابعة مهمة إلى جانب السلطات الثلاث المعروفة.. التشريعية، التنفيذية، والقضائية

هنا لا يمكن أن نفعل: أن غياب فاعلية السلطات الثلاث المذكورة قد أوجد بديلاً سريعاً وفاعلاً، أيضاً سلطة ثلاثية وهي.. سلطة السياسة وسلطة الإعلام وسلطة المال، وهناك بعض الشركات المعولة تملك من المال مالا تملكه العديد من الحكومات.

### تنمية الحس المرئي للإعلام

أن التغيرات الاقتصادية في القرن العشرين، وظهور كتل اقتصادية رهيبية ساعدت جميعها على جعل الإعلام ذبلاً يتحرك في الاتجاهات وراء نوازع وأهداف تلك الكتل الاقتصادية الأمر الذي جعل معظم وسائل الإعلام تتجمع أكثر فأكثر داخل (عمارات تنظيمية)، لتشكل مجموعات إعلامية ذات بعد عالمي.. لكنها خاضعة، وهنا تكمن الخطورة في الحاجة إلى سلطة العولة وهامهم أسياذ العالم الجدد الذين يلتقون سنوياً في (دارفوس)، ضمن إطار المنتدى الاقتصادي العالمي والذي يخضع أساساً لرغبات ثالوث العولة المعروف بـ صندوق النقد الدولي، البنك الدولي، منظمة التجارة العالمية.

أن الحدث الأبرز في حقل الإعلام، يكمن في أن هذا القطاع المهم انتقل من موقع الجماهير إلى موقع السلطة، وبدلاً من أن يكون أداة فاعلة بيد المواطن صار



أداة ضاغطة بيد الحاكم .. والحاكم لا يعني بالضرورة الملك أو الرئيس، بل يمكن أن يكون شركة عملاقة يلهث وراءها الجميع بما فيهم الحكام أنفسهم .

أن شركات عملاقة مثل ميكروسوفت ، جنرال إلكتريك، أرتي إل فرانس، يوناييتد غلوبل كوم... وغيرها تملك اليوم إمكانات ضخمة في مجال الاتصال، خصوصاً عندما استطاعت ( الثورة الرقمية ) ، كسر حدود الاتصال التقليدي القائم على الكتابة والصوت والصورة ، لقد تم فتح المجال أمام ظهور الانترنت وانتشاره كطريق رابعة في أشكال الاتصال من حيث التعبير والاستعلام والترفيه.

يلاحظ أن المجموعات الإعلامية الجديدة تملك اليوم ميزتين جديدتين.. البث الواسع عن طريق الكوابل والفضاء والانترنت، والثانية أن هذه المجموعات عالمية الطابع بالإضافة إلى محليتها الأساسية.

ومن خلال وزنها الاقتصادي وأهميتها الإعلامية استطاعت المجموعات الإعلامية السيطرة على مختلف القطاعات الإعلامية في العديد من البلدان والقارات، وهذا ما يطلق عليه اليوم - العولمة الليبرالية - لكن علينا أن لا ننس أن هذه العولمة الليبرالية في ميدان الإعلام أفرغت الصحافة من السلطة الرابعة. لأنها أساساً لا تبحث في قضايا ومشاكل الجماهير، بل في التوسع والسيطرة على حساب الجماهير. وهكذا تحول شيئاً فشيئاً الهدف المدني ليصبح هدفاً اقتصادياً وسياسياً في أحيان أخرى هنا.. يبدو أن السؤال الكبير لا بد من طرحه.. ما العمل؟.. إزاء هذا الوضع الجديد، إزاء تجمع ثلاث سلطات هي سلطة السياسة / سلطة المال / وسلطة الإعلام، لتلغي عملياً دور السلطات.

التقليدية التشريعية / التنفيذية / القضائية.. لا بل لتذهب إلى غير رجعة بالسلطة الرابعة - الصحافة - وتضع المجتمعات المدنية في متاهات لا حصر لها؟؟

هذه الإشكالية الجديدة، نراها تتجسد في إيطاليا على يد رئيس الوزراء برلسكوني الذي جمع سلطة سياسية وسلطة الإعلام وسلطة المال، وتدعّمه في هذه المسيرة شركات صناعية ومؤسسات إعلامية عالمية يملكها روبرت مردوخ وآخرون .



أن خبير الإعلام رامونيه، يحاول وبعد أن بشرنا بالسلطة الخامسة كنظرية جديدة تدعم نظرية المسؤولية الاجتماعية، أن يستعين بالجماهير عن طريق تشكيل قوة مدنية تفضح السلطة المفرطة لوسائل الإعلام والمجموعات الإعلامية الكبيرة المتورطة في الترويج للعملة الليبرالية.

طبعاً الاستعانة بالجماهير لا يكفي وحده، لكنه يضاف كقوة جديدة من خلال أذكاء الحس المدني للأعلام، ومن خلال خلق (حصانة)، إعلامية للمواطن يستطيع بها ومن خلال فهم حدود اللعبة الإعلامية.. ومخاطر التضليل الإعلامي وخفايا صياغة رأي عام سريع يساعد على تمرير اللعبة الكبيرة.

في الواقع.. أن تجربة فنزويلا وسيطرة المجموعات الإعلامية التي تمول أميركياً والتي وفقت دائماً ضد سياسة الرئيس الفنزولي هوغو شافيز، أسرعت في قرع جرس الإنذار.. ففي الوقت الذي فاز فيه شافيز في الانتخابات وضمن ما يعرف باللعبة الديمقراطية.. حاولت المجموعات الإعلامية خلط الأوراق في الشارع بعد نجحت في خلق رأي عام مضاد لحكومة شافيز.. لكن هذا الأخير استطاع أن يصمد إلى النهاية ويكشف حقيقة التفلل الإعلامي الأمريكي والتلاعب في عواطف الجماهير.

ويذكر انياسو رامونيه أن ما حدث في فنزويلا هو تطوير لسيناريو آخر كان قد حدث في مطلع السبعينات في تشيلي ضد الرئيس سلفادور اليندي، حيث تهاوى أمام ضربات الإعلام الأمريكي، وطلقت الدبابات التي حاصرت قصره.

## وور الإعلام الجبرير في التغييرات الجبريرة

لا احد ينتبه لفكرة أساسية تتعلق بماهيمية الإعلام.. كعلم ينتمي إلى الدراسات الإنسانية بشكل عام وإلى علم الاجتماع بشكل خاص. كما أن الذين تصدوا الإعلام كانوا من خبراء الاجتماع.

غير أن الإعلام وعندما انتقل من الصحف الورقية كوسيلة إعلامية مهمة إلى الإذاعة والتلفزيون فإنه انتقل إلى العلوم الصرفة، أي إلى علم الفيزياء ثم توسع





ليشمل علوم الهندسة الاتصالية .. وربما لهذا السبب فإن الإعلام من العلوم المركبة التي لا يستطيع أحد التنبؤ الكامل في مستقبله. فالقرية الكونية التي بشر بها خبير الإعلام الكندي ماكلوهان أصبحت شاشة صغيرة لم تترك المشاهد متفرجاً فقط.. بل جعلته مشاركاً وهذه أول النتائج المهمة التي تمخضت عن قوة البرامج التفاعلية والبرامج الحوارية ونشرات الإخبار وهي أدوات الإنتاج الحقيقية.

كما نعتقد أن وسائل الإعلام الثلاث.. الصحف الورقية والإذاعة ثم التلفزيون هي في نهاية المطاف داخل العملية الاتصالية. لكن الانترنت أضاف لنا بعداً إعلامياً جديداً يتمثل بالوسائط المتعددة وأساس كل ذلك الثورة الرقمية التي قاربت بين مختلف أنظمة الوسائل لتلتقي في نظام وحيد يجمع النص.. والصوت .. والصورة. وأطلق عليه الوسائط الإعلامية المتعددة ( Milt media ). لهذا.. فإننا أمام إعلام جديد اختلفت فيه مؤسساته وأدواته وأساليبه وأهدافه وحتى مالكيه.

أن مفهوم السلطة الرابعة الذي يطلق عادة على وسائل الإعلام الثلاث لم يعد صالحاً.. لأن السلطة الرابعة في عمومها صارت تخدم الاحتكارات الرأسمالية بدلا من خدمة الحريات العامة. وفي العام الثالث فإن السلطة الرابعة كانت ومازالت تحت سيطرة الحكام والأحزاب السياسية لذلك فإن السيد (ادموند بورك) الذي أطلق هذا المفهوم في النصف الأول من القرن التاسع عشر في مجلس العموم البريطاني لم يدر في خلد أن يأتي اليوم الذي تتراجع فيه السلطة الرابعة إلى هذا المنحدر العميق.

ربما لهذه الأسباب .. وكما اشرنا في بداية بحثنا فإن الحديث يجري اليوم عن ولادة سلطة جديدة لإعلام جديد.. والذي بشر به خبير الإعلام الفرنسي أيناسو رامونيه واسماها ( السلطة الخامسة ) والتي تعتمد أساساً على ثورة تكنولوجيا الاتصال الحديثة ( الانترنت والموبايل والموقع الإلكتروني) التي يطلق عليها تسمية مواقع التواصل الاجتماعي.. أضف إلى ذلك البرامج التفاعلية التي تنقلها الفضائيات على مدار 24 ساعة. وهذا الوضع خلق لنا بيئة إعلامية جديدة قوامها المجتمع المدني. الثابت.. أن معظم الصور والإخبار التي تابعتها على الفضائيات لم تعد من عمل مراسلي الفضائيات الذين أصبحوا في الصف الثاني .. بعد المواطنين المتبرعين



والذين يحملون الهواتف المحمولة ( الموبايل ) وبعض الكاميرات اليابانية الصغيرة المتطورة والتي من خلالها يلتقطون الصور ثم يرسلونها إلى المواقع الالكترونية وإلى الفضائيات أيضاً .

أن الأنظمة السياسية في تونس ومصر وليبيا واليمن وسوريا.. هي بلا شك أنظمة دكتاتورية لا تسمح إلا بالمقدار القليل من الحريات الصحفية.. وهذا ما يحدث في وقت السلم .. فكيف تسمح في وقت الأزمات والانتفاضات والحروب؟؟  
لذلك أصبح من العسير والخطير أن ينزل إلى الشارع صحفي ممتحن يعمل لمصالح مؤسسة إعلامية معروفة لا بالعلن ولا بالسر.. إلا في حالات نادرة تكون عادة تحت مراقبة رجال أمن السلطة.

لكن وسائل الإعلام الجديدة ومنها - الموبايل- جعلت من كل مواطن مراسل بسيط يستطيع أن يصور ويسجل ويرسل إلى المواقع الالكترونية. وهذا التطور الجديد في العملية الإعلامية خرج عن مفهوم التقطية الصحفية التقليدية.. وصار يطلق على هذه الظاهرة الجديدة - صحافة المواطن-

## تحرير الأدوار الجريدة

يمكن تحديد الأدوار الجديدة للإعلام على الشكل الآتي:

- 1- إعلام رسمي يعكس وجهة نظر رسمية - الحكومات-
  - 2- إعلام خاص .. يعكس وجهة نظر الرأي العام، يختلط فيها بيان رأي المؤسسة على أساس من الموقف المادي ذو الجدوى الاقتصادية.. مصالح المؤسسات الصحفية الكبيرة .
  - 3- أعلام جديد - صحافة المواطن - وهو يعكس آمال الشباب ممن يرتبطون بمواقع التواصل الاجتماعي - الفيس بوك - على سبيل المثال.
- ويمكن القول أن دور الإعلام الجديد عن طريق الموبايل والمواقع الالكترونية.. كان رائداً في حركة التغير السياسي الذي قام به الشباب في كل



من تونس ومصر واليمن وليبيا وسوريا وبقية الأنظمة السياسية التي تنتظر دورها في التغيير علماً أن بنية الاتصال برزت أكثر من الإعلام.

أن جهاز الموبايل - الهاتف المحمول - يحتوي على كاميرا وجهاز تسجيل ويمكن استخدامه عند الحاجة.. ويمكن ان يتحول أي مواطن إلى مراسل صحفي يمكن أن يقدم خدمة إلى أي وسيلة إعلامية يختارها.

أن أهم ما يميز الصحافة الالكترونية أنها صحافة تفاعلية كما أنها غيرت إلى حد كبير مفهوم الرسالة ومضمونها التي نلقاها .

فبعد أن كانت تمر بثلاثة ادوار هي: المراسل ← رجع الصدى المتلقي - أصبحت تمر بدورين فقط: متصل ← متصل.

ربما لهذه الأسباب فإن الإعلام الجديد كمنتج تكنولوجي صار الأكثر انتشار وتأثير في الحياة الاجتماعية والسياسية معاً.

ولعل أهم ميزة تفرد بها الإعلام الجديد هو تسارع الأحداث ونقلها بالصورة أكثر من الكلمة.. وبذلك تحولت الوظيفة الإعلامية من ترويج ثقافة الكلمة.. إلى ثقافة الصورة - زلزال اليابان الأخير - وهذا التطور اضعف من موضوعية ومصداقية الفضائيات حتى المهنية منها واعني بها - BBC .

فلا مجال للتوقف والتفكير والعودة إلى الوراء وهي تعمل على ضغط الزمن قدر الإمكان.. لأن زمن البث سعره مرتفع. (الحمى الاعلامية) التي سبق ان ذكرناها

لذا فإن الأحداث سريعة .. والأسئلة سريعة.. والأجوبة سريعة.. وعبارة داهمنا الوقت تكون جاهزة كالعادة على شفاه مقدمي البرامج.

## الثورة الرقمية (الجريدة والتطور الاتصالي)

يعد البث الاذاعي الرقمي من أهم الانقلابات الفنية في عالم الاتصال، لقد دخلت تقنيات البث الرقمي (Digital) على الراديو والتلفزيون وحسنت من أداء الأرسال بإيصال كلمات الأثير نقية مسموعة وبأقل كلفة وتتم العملية: بتحويل



الصوت أو الصورة إلى إشارات ثنائية بين الصفر والواحد (1 . 0) باستخدام الماسح الضوئي وتخزينها على وسيط ممغنط يسمح بعرضها فيما بعد على الحاسوب والشاشة.

في الوقت الذي نتحدث فيه عن الدور الجديد لوسائل الإعلام في التغيرات السياسية الاجتماعية والاقتصادية .. لابد من التأكيد أن هذه الوسائل وبسبب ثورة تكنولوجيا الاتصال قد تغيرت بشكل لافت في بنيتها التحتية.. واستطاعت الثورة الرقمية أن تعمل على زيادة منسوب الاتصال على زيادة منسوب الاتصال على حساب الإعلام .. مما يعني تكثيف حجم التضليل ومدارسه.. لأن الأثر الأساس للثورة الرقمية الحالية يتخلص في أنها قاربت من جديد بين مختلف أنظمة المعلومات لتلتقي في نظام وحيد أطلق عليه - ملتي ميديا - milth-media أي الوسائط المتعددة..

1- CD Room

2- D.V.D العاب فيديو

3- الانترنت بمواقعه الالكترونية

كما لابد من التنويه إلى أن البث الرقمي- ديجتال- هو عملية تحويل النص إلى الصوت والصورة وإلى إشارات لتلقي في نظام وحيد يعبر عنه بالبيئات bits وهو الوحدة الصغرى الأساسية والتي تساوي ( صفر)أو ( واحد) في النظام الرقمي.. بعد استخدام الماسح الضوئي وتخزينها على وسيط ممغنط مما يسمح بعرضها فيما بعد على شاشة الحاسوب والتلفزيون.

وهذه البدعة الجديدة غيرت مهنة الصحافة تغيراً جذرياً إذ أنها ألغت التباينات الموجودة بين أنظمة النص، الصوت، الصورة.

وهذه الإلغاء يعني العودة إلى تخوم الاتصال وتهشيم الأسس التي بنيت لوسائل الإعلام المقروءة.. والمسموعة.. والمرئية.. ويعني .. كذلك تراجع الكثير من النظريات الإعلامية أمام طغيان الاتصال.

ولا بد من الإشارة إلى أن مفهوم العولمة الاتصالية الجديد هو الآخر قد ألقى ضربة نظرية القديمة إلى الاتصال.. لأن أدوات الاتصال القديمة لم تعد فاعلة



الأدوات الجديدة للعملية الاتصالية والتي قوامها الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي الذي يتحول في كثير من الأحيان إلى تواصل سياسي.

ومن السابق لأوانه .. أن يحتل الاتصال مواقع الاعلام التقليدية بشكل تام.. لكن الثابت أن تكنولوجيا الاتصال وأدواتها التقنية تجري بشكل متسارع لإلغاء التباينات بين أنظمة النص، الصوت، الصورة التي اعتمدتها وسائل الإعلام التقليدية لعقود طويلة.

وينتج من هذا كله .. نشوء علاقات جديدة بين المنظومة الاعلامية والمنظومة الاجتماعية من جهة .. وبينها بين المنظومة السياسية من جهة ثانية. ويعني هذا أن ادوات التعبير هي الاخرى في طريقها معالم وافاق جديدة.

### تكثيف الوظيفة الاتصالية

يلاحظ من خلال تصفح المواقع الاليكترونية المهمة - الفيس بوك - تويتر- يوتيوب.. أن هذه المواقع لم تعد في مهمة للتواصل الاجتماعي فقط.. بل تحولت إلى مهمة للتواصل السياسي. أن تبادل الآراء بشأن القضايا السياسية والانتفاضات ومواعيد عقد المهرجانات والمظاهرات وجدت في المواقع الاليكترونية مساحة جديدة لها.. أي أن هذه التطورات عن طريق الرسائل الاليكترونية. ويمكن إجمال التطورات الأخيرة الحاصلة في مواقع التواصل الاجتماعي على الشكل الآتي :

- 1- نقل الصور عبر الموبايل إلى جميع أنحاء العالم وقد وصلت نسبة المستخدمين إلى 76%.

- 2- ارتفعت نسبة إرسال واستقبال الرسائل النصية عام 2011 إلى 72%.
- 3- نسبة الارتباط بالانترنت ازدادت في جميع أنحاء العالم إلى 38%.
- 4- نسبة استخدام E:mail انخفضت إلى 25% بعد ظهور الفيس بوك والتويتر.
- 5- عرض التسجيلات الصوتية و الصورية عن طريق Youtube ارتفعت من 19% إلى 34% في جميع أنحاء العالم.
- 6- أكثر من 96% من مستخدمي الموبايل بين سن 18- 29 سنة.



- 7- ازداد استخدام الـ YouTube في عرض المواد الصوتية بنسبة 60% في عام 2010.
- 8- وصلت نسبة مستخدمي الـ Face book مع مستخدمي Twitter في عام 2011 إلى أكثر من 70% من مستخدمي الانترنت.
- 9- تنامي دور وفاعلية الـ Twitter كأحد أهم مواقع التواصل الاجتماعي التي تحولت إلى تواصل سياسي حيث وصلت المواد السياسية التي يعرضها الـ Twitter على الانترنت إلى أكثر من 60% و اعتمدت وكالات الأنباء على ما يعرض فيه من صور.
- 10- تميز الـ Face book كأحد مواقع التواصل الاجتماعي ولكنه تراجع إمام الـ Twitter الذي ركز على القضايا الاجتماعية.
- 11- ارتفاع نسبة مستخدمي الـ Twitter و Face book في الوطن العربي إلى أكثر من 80% من مستخدمي الانترنت .
- 12- وصل نسبة مستخدمي Twitter في تونس أبان تغيير النظام السياسي إلى 95% من مستخدمي الانترنت. و 80% للفيس بوك.
- 13- نسبة مستخدمي الـ Twitter والفيس بوك ارتفعت في مصر إلى 85% في ذروة الأزمة المصرية .
- 14- 70% من المتظاهرين في ساحة التحرير في بغداد استخدموا الموبايل في حركاتهم الاجتماعية وإيصال رسائلهم إلى بعضهم البعض.
- 15- تقدم استخدام Face book على Twitter في مصر بنسبة 76% وخاصة في مجال الدعوة للتظاهر على الانترنت.



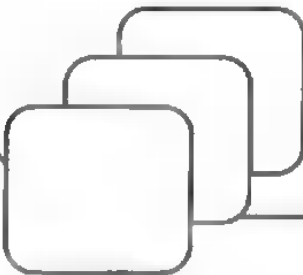
## الخاتمة

و هكذا نرى ان الاعلام الدولي يرتفع الى خريطة متغيرة كما ان السلطة الرابعة اصابتها الكثير من التصدع و ان الصحافة الورقية التي كانت اساسا متينا للسلطة الرابعة تشهد تراجعا كبيرا و مخيفا امام الصحافة الالكترونية بسبب تداخل راس المال مع التحرير و ان الاعلام الجديد آخذ باكتساح معظم مواقع الاعلام التقليدي.

ان خبراء الاعلام في العالم مدعوون لدراسة هذه الظواهر الجديدة و تقديم الحلول الناجعة كي تبقى رسالة الاعلام في الدفاع عن حريات الناس .. وليس الدفاع عن المصالح الخاصة و الاحتكارات الرأسمالية.



# المصادر والمراجع









## المصادر والمراجع

- 1- الموسوعة الحرة - ويكيبيديا - انترنت
  - 2- الموسوعة العالمية المجانية - زهلول - انترنت
- الكتب**
- (1) د. بسيوني ابراهيم حمادة - دراسات في الاعلام وتكنولوجيا الاتصال والرأي العام - عالم الكتب القاهرة 2008
  - (2) د. راسم محمد الجمال - نظام الاتصال والاعلام الدولي - الدار المصرية اللبنانية ط2 2009
  - (3) د. حسن عماد مكاوي - اخلاقيات العمل الاعلامي - الدار المصرية اللبنانية ط4 2006
  - (4) د. ثروت مكّي - الاعلام والسياسة - وسائل الاتصال والمشاركة السياسية عالم الكتب 2005
  - (5) الاعلام الدولي النظريات والاتجاهات والملكية ترجمة د. حسن محمد ناصر ود. عبدالله الكندي (دار الكتب الجامعي الامارات العربي المتحدة 2005 ط1)
  - (6) د. مصطفى الصمودي - النظام الاعلامي الجديد - عالم المعرفة 1985
  - (7) د. ياس البياتي - الاعلام الدولي والعربي جامعة بغداد 1993
  - (8) د. عبد الامير الفيصل - الصحافة الالكترونية في الوطن العربي عمان - دار الشروق للتوزيع والنشر 2006
  - (9) د. صالح أبو أصبع - الاتصال والأعلام في المجتمعات المعاصرة - أرام للدراسات والنشر عمان 1995.



- (10) جون ل- هاتلنج- أخلاقيات الصحافة -الدار العربية للنشر والتوزيع القاهرة 1988 . ترجمة كمال عبدالرزوف .
- (11) د. رضوان باديني-تاريخ وسوسيولوجيا الصحافة العالمية ابريل 2010 .
- (12) د. عبد اللطيف حمزة -مستقبل الصحافة في مصر- دار الفكر العربي 1957.
- (13) د. عبد الرحمن عزى، دراسات في نظرية الاتصال -مركز دراسات الوحدة العربية بيروت 2003.
- (14) ايناسو رامونيه -الصورة وطفانيان الاتصال -الهيئة العامة السورية للكتاب دمشق 2009. ترجمة نبيل الدبس .
- (15) د.محمد راسم الجمال الاتصال والأعلام في الوطن العربي -مركز دراسات الوحدة العربية بيروت 1991.
- (16) د. حسن شفيق -الأعلام التفاعلي- دار فكر وفن للطباعة للنشر والتوزيع - دمشق.
- (17) د. نهاوند القادري عيسى -قراءة في ثقافة الفضائيات -مركز دراسات الوحدة العربية بيروت 2008.
- (18) د.محمد حسام الدين إسماعيل -الصورة والجسد - دراسات نقدية في الأعلام المعاصر مركز دراسات الوحدة العربية -بيروت 2008.
- (19) د. فايز الصايغ - الأعلام ومرجل المولة - الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع دمشق 2001.
- (20) د. عبد العزيز شرف -الأجناس الإعلامية وتطور الحضارات الاتصالية -الهيئة المصرية العامة لكتاب - القاهرة 2003.



- (21) ياسر عبد العزيز - عولة وكالات الأنباء - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة 2005.
- (22) د. انتصار إبراهيم عبد الرزاق - د. صفد حسام الساموك - الاعلام الجديد .. تطور الاداء - الوسيلة والوظيفة .. جامعة بغداد 2011.
- (23) د. راسم محمد الجمال - دراسات في الاعلام الدولي - دار الشروق - جدة 1985.
- (24) حسني محمد نصر - الانترنت والاعلام والصحافة الالكترونية - المين - مكتبة الفلاح - القاهرة 2003.
- (25) هيثم نيازي فهمي - رحلة على الشبكة الدولية - انترنت - القاهرة مطابع الزهراء للاعلام العربي.
- (26) علي شمو -الاتصال الدولي والتكنولوجيا الحديثة -طبعة خاصة بالسودان القاهرة - دار القومية العربية للثقافة والنشر 2001.
- (27) مارتن مور -مدخل الانترنت- ترجمة عبد السلام رضوان- الكويت المجلس الوطني للثقافة والفنون الثقافية العالمية العدد 79 1996.
- (28) ارنود دوفور- زدني علماً انترنت ترجمة منى مليمس -بيروت الدار العربية للعلوم 1980.
- (29) خالد الطويل وآخرون - مدخل الى الانترنت وتكنولوجيا الحاسب الشخصي بيروت- الدار العربية للعلوم 2000.
- (30) خليل صابات، جمال عبد العظيم- وسائل الاتصال نشأتها وتطورها- القاهرة مكتبة الانجلو مصرية 2001.



(31) سعيد الغريب - الصحافة الالكترونية والورقية - دراسة مقارنة في المفهوم والسمات السياسية القاهرة - دار الكتاب العربي 2000.

(32) د. منى سعيد الحديدي - د. سلوى أمام علي - الإعلام والمجتمع - مكتبة الأسرة القاهرة 2004.

(33) العرب والأعلام الفضائي - مجموعة باحثين - مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت 2004.

(34) د. فاروق خالد - الأعلام الدولي والعملة الجديدة - دار أسامة عمان 2008.

(35) د. أزهار صبيح غنتاب - العنف في الصحافة العربية - الاردن عمان - دار اسامة للنشر والتوزيع 2010

(36) د. بشرى جميل الراوي - تلفزيون الواقع - بغداد - كلية الأعلام 2011.

(37) محمد عواد - مدخل الى الأعلام الجديد - دمشق 2011.

(38) د. عبد الستار جواد - فن كتابة الاخبار - مجدلاوي عمان 1999

(39) د. مكافم المقدادي - البحث عن حرية التعبير - باريس منشورات العالم العربي 1983

#### البحوث

- 1- الاتجاهات الحديثة في الصحافة الدولية د. علي بن شويل القرني - ملزمة.
- 2- استطلاع رأي الإعلاميين تجاه قناة الحرة الفضائية الأمريكية / دراسة مسحية - بحث منشور في كتاب الفضائيات العربية ومتغيرات العصر - الدار المصرية اللبنانية القاهرة 2005.

3- الصحافة الالكترونية - المتاعب والأمال - عمر غازي انترنت 2011.



- 4- الانترنت والمواقع الالكترونية - النشأة ومراحل التطور - جزء من بحث طالب الماجستير المرحوم حامد تركي الذي وافاه الأجل ولم يكمل رسالته في جامعة بغداد - كلية الاعلام.
- 5- د. زكي الوردي - مجلة تواصل العدد 42 حزيران - تموز 2010
- 6- د. زكي الوردي - صحافة المدونات الالكترونية على الانترنت - مجلة الباحث الإعلامي 2007 - جامعة بغداد - كلية الاعلام.
- 7- احمد كامل وحماد رشيد وفراس حسين كريم - الصحافة الاستقصائية - بحث غير منشور.
- 8- علي محمود امبراطورية مردوخ - بحث غير منشور
- 9- د. كاظم المقدادي المخاطر المرتبطة باخلاقيات العمل الصحفي مجلة تواصل العدد 17 ايلول 2007
- 10- د. كاظم المقدادي - الاعلام الجديد يعيد تشكيل خرائطه القديمة مجلة تواصل العدد 29 - 2008
- 11- د. كاظم المقدادي - هل يغير الانترنت شكل الديمقراطية - مجلة تواصل العدد 30 - 2009
- 12- د. كاظم المقدادي - تطور الوظيفة الاتصالية في ظل الاعلام الجديد مجلة تواصل العدد 48 - 2011
- 13- حسام ناصر محمد - المواقع الالكترونية بناؤها وتصميمها - مجلة تواصل العراقية. العدد 36 تموز 2009.
- 14- إخلاص أكرم احمد - الانترنت والتغيير الاجتماعي. رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب/ قسم الاجتماع - جامعة بغداد 2007.



- 3- صحيفة ليبراسيون - من سارتر الى روتشيلد - الناشرون ريزون داجير - نقلاً عن البيان الخليجية.
- 4- صحيفة أخبار الخليج الإماراتية 15 تموز 2010.
- 5- جريدة الرياض 2008/11/25.
- 6- مجلة العالم العدد 142 الصحافة الالكترونية هل هي بديل للصحافة الورقية أم منافس لها - بندر العتيبي.
- 7- صحافة الكترونية جادة - مركز المستقبل للدراسات والبحوث - لطيف القصاب.
- 8- صحيفة لوموند الفرنسية - مركز المستقبل للدراسات والبحوث - لطيف القصاب.
- 9- صحيفة لوموند دبلوماسيك - حرية الصحافة ورقابة المال - سيرج هليمي عدد آب 2001.
- 10- صحيفة ليبراسيون الفرنسية - من سارتر الى روتشيلد - الناشرون ريزون داجير - باريس 2005 نقلاً عن صحيفة البيان الإماراتية.
- 11- صحيفة أخبار الخليج الامارتية العدد الصادر في 15 تموز 2010.
- 12- الشرق الاوسط : 2007/8/5 العدد 10477
- ماذا يخطط (الأمبراطور) مردوخ - لندن - فيصل عباس
- 13- الشرق الاوسط : 2010/4/15 العدد 11461
- حوار مع رئيس تحرير مكتب التحقيقات الاستقصائية - حوار محمد الشافعي
- 14- الشرق الاوسط 2011/1/20 العدد 11741



حوار مع أنغوس ستيكler كبير محرري التحقيقات الاستقصائية - حوار محمد الشافعي

15- الشرق الاوسط : 2010/3/18 العدد 11433

حوار مع أستاذ العمق الميداني - الصحافة الاستقصائية - حوار محمد الشافعي:

الشرق الاوسط : 2010/4/1 العدد 11447

واشنطن بوست تلجأ للتنوع في صالة التحرير لكسب مزيد من القراء

الشرق الاوسط : 2009/10/29 العدد 11293

منتجة برنامج (اليوم) على قناة الحرة : الحكومة الامريكية تدعمنا ولكن لاتملي علينا

الشرق الاوسط : 2011/3/17 العدد 11797

التشويش على الفضائيات .. حرب اعلامية مضادة للثورات العربية

الشرق الاوسط : 2009/7/2 العدد 11174

نائب رئيس تحرير (الابزفر) هجوم الاعلام الإلكتروني لن يلغي الصحف الورقية

الشرق الاوسط : 2009/3/19 العدد 11069

دليلك الى (إيقونات ) الاعلام الجديد

الشرق الاوسط : 2010/4/8 العدد 11454

التايمز وصنداي تايمز تفرضان رسوماً على قراءة النسخة الإلكترونية

الشرق الاوسط : 2010/4/15 العدد 11461

رئيس تحرير (نيويورك) ادارة المجلة تبدو سهلة

الشرق الاوسط : 2010/1/14 العدد 11370

مديرة موقع (نيويورك تايمز) من الصعب مقارنة النسختين الورقية والالكترونية

حوار مع مديرة القسم العربي في فرنسا 24





الشرق الاوسط: 11/6/2009 العدد 1153

مؤسسة صحيفة (أرت) الشهيرة : نحقق ارباحا واشتركاكتا بأزدياد

الشرق الاوسط: 28/7/2011 العدد 11930

مردوخ كما يراه المسؤولون الكبار

الشرق الاوسط: 7/7/2011 العدد 11909

الصحف الهندية تخالف مثيلاتها العالمية وتحقق أرباحاً

الشرق الاوسط: 14/10/2010 العدد 11643

الصحفيون المخضرمون وتجربة الانتقال الى الصحافة الالكترونية

الشرق الاوسط: 22/7/2010 العدد 11559

واشنطن بوست تنشر أسرار (أمريكا بالغة السرية)

الشرق الاوسط: 15/7/2010 العدد 11552

الاعلام الجديد يعجز عن أبعاد اليابانيين عن وسائل الاعلام التقليدية

الشرق الاوسط: 17/3/2011 العدد 11797

الانترنت

بحث عن طريق الانترنت -فئة البحث المتقدم - صحف فرنسية.

بحث عن طريق الانترنت -الموسوعة الحرة -يكيبيديا. الصحافة الأمريكية -

الصحافة البريطانية.

انترنت .. محرك البحث غوغل الصحافة الالكترونية الامال والتطلعات الاستاذ عمر

غازي

[www.promedia.com](http://www.promedia.com)

[www.tecom.ae](http://www.tecom.ae)

[www.npmmedia.com](http://www.npmmedia.com)

[www.tecomdirectory.com](http://www.tecomdirectory.com)

## الإعلام الدولي والجديد وتصدع السلطة الرابعة

### ما بعد الشاشة..؟

مهنة الصحافة والياتها وعملها لاتحكمها بالضرورة قوانين ومقاييس واحدة لذلك لايمكن تطبيقها بنفس الاساليب المستخدمة .

**هذا الكتاب** يناقش هموم الإعلام والاتصال مع آخر، ما أفرزته التجربة الإعلامية .. في وسط الستينات صرح خبير الإعلام الكندي ماكلوهان: بأن العالم صار قرية ... وقبل نهاية القرن العشرين الذي عاشه ماكلوهان، تحولت القرية الكونية... إلى (شاشة) صغيرة توسطت باحترام وتقدير بيوت المليارات من البشر.

كان المتلقي في قرية ماكلوهان (متفرجاً) الآن أصبح المشاهد في زمن الشاشة (مشاركاً) وفي زمن ما بعد الشاشة سيكون (متفاعلاً) بفعل البث المباشر لتفزيون الواقع والبرامج التفاعلية.

غير أن هذه المسيرة المتسارعة من التطور المذهل.. إلى هذا التحول المثير.. قدر لها ان تقع في أخطاء كبيرة بعد أن تحولت وسائل الإعلام الكبيرة إلى مصانع ومؤسسات عملاقة.. ارتفعت جميعها إلى لعبة المال والسياسة، وبدلاً من أن تدافع عن حريات الناس، صارت تدافع عن الاحتكارات الرأسمالية. (٩١) خبير الاعلام الفرنسي (رامونيه) شكك في ثبات واستمرار السلطة الرابعة وراح يبشرنا بسلطة خامسة.. تقترب من هموم الناس وتبتعد عن سلطة السياسة وسلطة المال.

كل هذه الأحداث التي تعترض مسيرة الإعلام الدولي، لم تمنع تكنولوجيا الاتصال من تقديم فتوحاتها المبهرة في عالم الاتصال.

المز

Bibliotheca Alexandrina



4157536

ISBN 978-9957-22-498-1



9 789957 224981



للنشر والتوزيع

الأردن - عمان

هاتف: 00962 6 5658252 / 00962 6 5658253

فاكس: 00962 6 5658254 ص.ب. 141781

البريد الإلكتروني: darosama@orange.jo

الموقع الإلكتروني: www.darosama.net